

المقطف

الجزء السابع من المجلد الحادي والثلاثين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٦ — الموافق ٩ جمادى الأولى سنة ١٣٢٤

خروج بني اسرائيل وعددهم

حينما كانت مسألة سيناء شاغلة بالرجال السياسة كان رجال العلم يشتغلون بمطالعة كتاب نفيس وضعه الاستاذ فلندرس بتري واصفاً فيه ما دأه في برية سيناء من الآثار المصرية . والكتاب كبير كثير الصور وسيأتي الكلام عليه في باب التقاريف ولم يستطع الاستاذ بتري ان يبحث في آثار برية سيناء من غير ان يلتفت الى علاقتها بخروج بني اسرائيل من مصر وتبهم فيها السنين الطوال وما يلقاه الباحث في سبيل ذلك من العقبات التي يتعذر تدليلها ولا سيما اذا كان سفر الخروج خالياً من كل خطأ وكان عدد الرجال من بني اسرائيل ستائة الف محارب كما هو مذكور فيه لان ذلك يقتضي ان يكون عددهم كلهم نحو ثلاثة ملايين من النفوس عدا من تبهم من الليف وعدا مواشيهم الكثيرة . والمفهوم من التوراة ان هؤلاء الثلاثة الملايين من بني اسرائيل كانوا ساكنين في جزء صغير من الوجه البحري مع ان سكان الوجه البحري كلهم لم يكونوا حينئذ ثلاثة ملايين نفس . وبنو اسرائيل اصحاب مواش كما لا يخفى واصحاب المواشي يحتاجون من الارض لرعاية مواشيهم اكثر مما يحتاج اليه اهل الزراعة لزراعتهم . وزد على ذلك ان ليس في الآثار المصرية اقل اشارة الى خروج هذا العدد المديد من القطر المصري مع ان الكتاب المصريين كانوا لا يتركون شاردة ولا واردة ومع ان الآثار المصرية ناطقة ان بني اسرائيل كانوا في فلسطين في الوقت المقول فيه انهم كانوا في مصر . وبرية سيناء لا تسع الملايين ولا عشرات الالوف من النفوس لان ليس فيها مائة يرويهم او يروي مواشيهم وهذه المشاكل ازاحها الاستاذ بتري بكل بساط كما سيحيي وهاك ما اورده في هذا الصدد ملخصاً

جاء في التوراة ان بني اسرائيل كانوا نازلين في بلاد جاسان والمرجع عند العلم ان بلاد جاسان هذه هي الطرف الغربي من وادي الضميلات حيث يتدى نهر الدلتا . وكان المصريون يستخرونهم في بناء الحصون في وادي الضميلات في فيثون ومن مدينة رعمسيس شرعوا في الارتحال من مصر وساروا منها الى سكوت وهي تو قرب المكان المعروف الآن بتل المسخوطة ثم نزلوا في ايشام عند الطرف الشرقي الضميلات . ثم أمروا ان يرجعوا وينزلوا امام فم الحيروث بين مجدل والبحر الاحمر صفون . اي انهم ارتدوا جنوباً لكي يسهل عليهم عبور البحر الاحمر حيث يكون بين البحيرات المرة وبحيرة التمساح والارض جافة هناك الآن ولكن كان الماء ينطفيها هناك عبر بنو اسرائيل الى بركة شور على الجانب الشرقي من البحر الاحمر . وسر ثلاثة ايام من غير ان يجدوا ماء . والبلاد التي ينطبق عليها هذا الوصف هي من الى وادي غرندل . وصادفوا ماء مرة في الطريق وهذا ينطبق على الماء الذي في وا على ساعتين من وادي غرندل ومن ثم الى جبل الطور

وتدل الدلائل الطبيعية والصناعية على ان اقليم تلك البلاد لم يتغير منذ سنة الى الآن وان تغير فيكون بان ماء صار اغزر مما كانت قبلاً لان القوت المنقوشة على الصخور الرملية لم تظمس مع طول الزمن ولو كانت الامطار تقع وطمستها . وهناك بئر قديمة منقورة في صخر الغرانيت على ميلين من مناخ سيه ولا احداً تقرها غير المصريين الاقدمين حينما كانوا يستخرجون المعادن من تلك المناجم وبقايا الامطار قريب الآن من المناجم ويمكن الوصول اليه بسهولة لو كان موجوداً لاستغنوا به عن حفر تلك البئر . وادا كان الاقليم حينئذ كما هو الآن والمطر كما او اقل فعدد السكان لم يكن حينئذ اكثر مما هو الآن . ويقدر عدد السكان الآر سيناء بنحو ستة آلاف نفس ولذلك لم يكن عددهم اكثر من ذلك عند خروج بني اسرائيل من مصر . وقد حارب العالقة سكان بركة سيناء بني اسرائيل فكانت الحرب سجالاً على ان عدد بني اسرائيل كان مقارباً لعدد العالقة

وزد على ذلك ان بلاد جاسان التي كانوا نازلين فيها لما كانوا في القطر المصري على جزء من مئة جزء من الوجه البحري كله فلم يكن فيها اكثر من عشرين ألف كانوا يعيشون من الزراعة واما اذا كانوا يعيشون من رعاية المواشي كما كانت في فيجب ان يكون عددهم اقل جداً حتى تسعهم الارض ويعيشوا من رعاية مواشيهم

فلم تكن ارض جاسان تسع الا نحو خمسة آلاف نفس منهم
وقد عدّ بنو اسرائيل حسب اسباطهم وقبائلهم مرتين وذكر عددهم مرة في الاصحاح
الاول من سفر العدد ومرة في الاصحاح السادس والعشرين منه وكان عددهم بحسب
التعدادين هكذا

| عدد ص ١ | عدد ص ٢٦ | |
|---------|----------|---------|
| ٤٦٥٠٠ | ٤٣٧٣٠ | رأوبين |
| ٥٩٣٠٠ | ٢٢٢٠٠ | شمعون |
| ٤٥٦٥٠ | ٢٠٥ | جاد |
| ٧٤٦٠٠ | ٧٦٥٠٠ | يهوذا |
| ٥٤٤٠٠ | ٦٤٣٠ | يساكر |
| ٥٧٤٠٠ | ٦٥٠٠ | زبولن |
| ٤٠٥٠٠ | ٥٢٧٠٠ م | افرايم |
| ٣٢٢٠٠ | ٣٢٥٠٠ اف | منسى |
| ٣٥٤٠٠ | ٤٥٦٠٠ | بنيامين |
| ٦٢٧٠٠ | ٦٤٤٠٠ | دان |
| ٤١٥٠٠ | ٥٣٢٠٠ | اتير |
| ٥٣٤٠٠ | ٤٥٤٠٠ | نفتالي |

وقد بحث الاستاذ بيري في التعدادين معاً اما نحن فنقتصر على التعداد الاول لانه
كاف لظهار المراد فانك ترى فيه في تعداد كل سبط عدداً من المئات من مئتين فصاعداً
الى ٧٠٠ ولا يخلو تعداد سبط من المئات ولا يوجد في تعداد سبط منها مئة واحدة مع
الالوف ولا ثماني مئة ولا تسع مئة واكثر ما فيها ٤٠٠ و ٥٠٠ فالاربع مئة واردة ٤ مرات
والخمس مئة ثلاث مرات والستية مرتين والمئتان مرة والثلاثمائة مرة والسبع مائة مرة

وكلمة الاف العبرانية معنى آخر غير الالف وهو البيت او العائلة او الحيمة فقوله
"كان المعدودون منهم اسبط رأوبين ستة واربعين الفا وخمس مئة" علي ما في الاصحاح
الاول من سفر العدد يصح ان يقرأ ايضاً ستة واربعين بيتاً فيها خمس مئة نفس فيصير
التعداد الاول المتقدم هكذا

متوسط عدد النفوس في البيت

| | | | | | |
|----|-------|-----|-------|----|---------|
| ٩ | نفس | ٥٠٠ | بيتاً | ٦٦ | رأوبين |
| ٥ | نفس | ٣٠٠ | " | ٥٩ | شمعون |
| ١٤ | نفساً | ٦٥ | " | ٤٦ | جاد |
| ٨ | نفس | ٦٠ | " | ٧٤ | يهوذا |
| ٧ | " | ٤٠٠ | " | ٥٤ | يساكر |
| ٧ | " | ٤٠٠ | " | ٥٧ | زبولون |
| ١ | " | ٥ | " | ٤٠ | افرايم |
| ٦ | " | ٢٠ | " | ٣٢ | منسى |
| ١١ | " | ٤٠ | " | ٣٥ | بنيامين |
| ١١ | " | ٧٠٠ | " | ٦٢ | دان |
| ١٣ | " | ٥٠ | " | ٤١ | اشير |
| ٦ | " | ٤٠٠ | " | ٥٣ | نفتالي |

٥٥٥٠

٥٩٨

فاضعف الاسباط وافقرها كان متوسط عدد النفوس في بيوتهم ٥ او ستة اي رجل وزوجته وثلاثة اولاد او اربعة. واقواها واغناها كان المتوسط في بيوتهم ١٤ او اقل قليلاً اي رجل وزوجته وخمسة اولاد او ستة ورعاة وخدم من الالف الذي خرج معهم . وقد يكون بعض الاولاد متزوجاً وله اولاد ايضاً . فيكون عدد البيوت لكل بني اسرائيل نحو ٦٠٠ بيت والظاهر ان الاستاذ بتري يرى ان اول كاتب كتب عن خروج بني اسرائيل مصر كتب انهم كانوا ستاية بيت ثم ان جامع التوراة اخطأ في فهم معنى البيوت ففهم منها الالوف وقال ستاية الف ثم اضاف الى ذلك من الاضافات ما ينطبق على المعنى الذي فهمه واذا صح هذا التفسير زالت كل المصاعب التي تكتنف مسألة خروج بني اسرائيل من مصر فتصير ارض جاسان كافية لهم ولو كانوا اهل مواش ويصير الاحتمال بهم في برية سيناء من الممكنات وتصير الحروب بينهم وبين العمالقة كما بين خصمين متكافئين قوة من المحتملات ايضاً ويمثل ذلك تفسر امور كثيرة واردة في تاريخ اليهود

اما التعداد الذي صار في ايام داود وظهر منه ان عدد الرجال الخارجين للحرب في اسرائيل كان ٨٠٠٠٠٠ وفي يهوذا ٥٠٠٠٠٠ فاوله الاستاذ بتري بان العدد المذكور

منا هو عدد النفوس وحينئذ يكون عدد بني اسرائيل ويهوذا مليوناً و ٣٠٠ الف نفس فعدد السكان في الميل المربع ١٣٠ نفساً . و'الارض جبالية لا تحتمل اكثر من ذلك كثيراً كما ن عدد السكان في سويسرا ٢٠٠ نفس للميل المربع . وعدد السكان الآن في فلسطين نحو ٦٥ نفساً في الميل المربع اي نصف ما كان في زمن داود اما تغلب بني اسرائيل على فلسطين وعدادهم قليل ففسره الاستاذ بتري بضعف البلاد اهلها من غزوة ملك مصر لها

ثم نلخص بحثه الطويل بقوله : —

لو كتب احد ادباء المصريين الاولين تاريخ بني اسرائيل لقال هكذا : —

” ارتحلت قبيلة من قبائل العرب من العراق الى جنوبي فلسطين واتصلت هناك بقبائل اخرى من الموابيين والعمونيين . تم حدثت مجاعة شديدة في بلاد الشام فارتحل بعض هذه قبيلة الى مصر ونزلوا عند الحد الشرقي من الوجه البحري فاستخدمهم رعمسيس الثاني في بناء ضن المياني ثم بلغهم ان مرتباحت غزا فلسطين وواقع باخوتهم الذين فيها فقلقوا لذلك وزاد قهم بان اتاهم واحد من ابنائهم كان قد ربي عندنا ودرس في مدارسنا ثم هرب واقام في برية يناء فهذا جاءهم وحتهم على الخروج من بلادنا حاسباً انه رأى في سيناء ارضاً تكفيهم حاول اولاً ان يستأذن لم في الذهاب لاجل الزيارة فرُفض طلبه وساءت الاحوال لجذب والوباء واضطربت الافكار فهرب بضعة الوف منهم وقطعوا البحر الاحمر في مكان نيق الماء ولجأوا الى القفر وارسلنا وراءهم شرذمة من جمودنا فلم نستطع ردهم وظلوا في القفر نين كثيرة ونحن لا نستطيع ان نصل اليهم بمكروه الى ان دوخ ملكنا رعمسيس الثالث بلاد فلسطين واتخن في الامور بين وغيرهم من شعوبها واضعفهم فارتحل بنو اسرائيل من القفر خلوا بلاد فلسطين واستولوا على كثير من مدنها وكثر عددهم كثيراً وانضم اليهم كثيرون اهلها الى البلاد وامتزجوا بهم فصار عددهم بعد مئتي سنة نحو نصف عدد السكان في الوجه بري . ولما زال الاشفاق من بيننا وعدنا الى الاتفاق غزونا فلسطين وغنمنا منها كثيراً من هب تم جاء الاتوريون وقاموا في وجهنا وازالوا سلطتنا من تلك البلاد “

هذا رأي الاستاذ بتري في هذه المسألة التي هي من اعوص المسائل المتعلقة بخروج بني راتيل من مصر . وسأرى كيف ينظر اليه علماء التفسير من اهل الاديان . والمرجح عندنا ، اكثرهم يرفضه ويسفهه على عادتهم في رفض كل رأي جديد تم لا يعد ان يعودوا به بعد حين ويؤيدوه

سبب البراكين

البراكين والزلازل اعظم الحوادث الطبيعية وارهيبها . وقد بحث الناس عن اء قديم الزمان فقربُ تعليلهم لها من الحقيقة او بعدُ عنها حسب معارفهم لتواميس ا وظهر الآن تعليلان جديدان الواحد للبراكين وفيه كلامنا الآن والثاني للزلازل الكلام عليه في مقالة اخرى في هذا الجزء

اما تعليل البراكين هذا فواضعةُ الماجور دتون الاميركي وقد نشره حديثاً في العام الاميركية ومفادهُ ان قرب سطح الارض عناصر من نوع الراديوم تشعُ حر لتغيير الماء واذابة المعادن فتتفجر من الارض وتسبب البراكين وهاك خلاصة ا كتبها في هذا الموضوع

ان ثوران البراكين من اشهر الظواهر الطبيعية واعظمها وقعاً في النفس و وعظم وقعها لا يزال سببها الحقيقي طي الخفاء وكل ما قيل فيه آراء لم تؤيدها الادلة وعلّة ذلك اننا نرى فعل البركان على وجه الارض فقط ولكن مصدره في بطن الار بعيد عن المشاهدة والمراقبة

على انه وان يكن ذلك كذلك فان عندنا استدالات في هذا الباب تقرب من المثبتة . واني ذاكرها قصد الالمام بالحل الذي تشير اليه وهو حل اطنة سدوياً واء ان لم اكن مخطئاً في ظني

(١) جمود الارض . وهو حقيقة معلومة ولا اطيل الكلام عليها وانما اد مع الحقائق الأخرى في نظام واحد

(٢) قلة المواد التي يقذفها البركان في كل ثورة يشورها بالنسبة الى الجبل لند او بالنسبة الى البلاد التي حوله . ولسنا نعلم حجم ما تقذفه البراكين بالتدقيق واء حجم أكبر ما قذفه بركان في مرة واحدة لا يزيد على ميلين مكعبين وان يكن به في التقدير فجعله ثلاثة اميال الى ستة اميال مكعبة . ومهما يكن من ذلك وهو لا جنب حجم البركان والبلاد المجاورة له

(٣) تعدد الثورات فان البراكين قلما نشور مرة واحدة بل الغالب ان تتعد حتى قد تبلغ الالوف عدداً . وسيأتي ذكر السبب في ذلك

(٤) ان احواض البراكين قريبة من سطح الارض لا يزيد عمقها على ثلاثة

وهذا الامر لم يثبت بالبرهان القاطع ولكن تؤيده دلائل قوية . بل انك لا تكاد تجد ما يشير الى ان عمق تلك الاحواض يزيد على ميلين ونصف وكثير منها لا يبلغ عمقه ميلاً . والدلائل تدل على ان معظم احواض البراكين على عمق ميل الى ميلين ونصف . يؤيد ذلك الزلازل التي ترافق ثوران البراكين على الدوام تقريباً حتى يقال ان العلاقة بينهما علاقة العلة والمعلول فان حركاتها تدل على ان مصدرها قريب من سطح الارض ولنبحث الآن في ما يرجح انه سبب ثوران البراكين فقول : —

ارى ان سبب ثوران البراكين تولد الحرارة الناشئة من الراديوم ونحوه من العناصر في اماكن على عمق ميل الى ثلاثة اميال من سطح الارض وهذه الحرارة كافية احياناً لان نصهر الصخور التي تلامسها . وصهرها يكون تدريجياً . ومتى صهر قدر كافٍ منها فعل الماء الذي فيها فعل المواد المنفجرة وقوته انفجاره كافية غالباً لأن تشق سطح الارض فيحدث الثوران . ومتى قذفت المواد المصهورة كلها ونفذ ما في الحوض انسد الى حين . فاذا بقيت الحرارة تتولد ذابت صخور اخرى وحدث ثوران آخر فيما بعد . وقد يتكرر ذلك مئات او الالف من المرات ويدوم مئات الالوف او ملايين من السنين في مكان واحد او يتكرر مراراً معدودة او لا يحدث سوى مرة واحدة

فمن هذا يتضح لنا سبب تعدد ثوران البركان الواحد وهذا الرأي يناقض الرأي القائل ان احواض الحمم والمصهورات قسم من بناء الارض الاصلي وانها ما زالت في مواقعها الحاضرة مدة نشوء الارض لتحمين القرص الملائمة لقذف محتوياتها . اما الرأي الذي نحن بصدد تناقضه فلا يستلزم وجود هذه الاحواض ولا يعدها محتوية لمواد مصهورة الا بعد ان تتعرض لحرارة تصهر قسماً من طبقة الارض فتتولد الاحواض ومحتوياتها اذ ذاك . ومتى ذاب من الحمم وتبخر من الماء ما يكفي لتشق سطح الارض حدث الثوران ودام حتى يستنزف ما في الحوض فينسد الى ان ياتي مدد آخر فيعود الى ثورانه

وبذلك يمكننا ان ندرك كيف توجد احواض الحمم المصهورة قرب سطح الارض . فان درجة حرارة الحمم المصهورة بين ١٠٠٠ و ١٢٠٠ بمقياس سنتغراد ولو كانت هذه الحرارة متوقفة على حرارة الارض الطبيعية للزم ان يكون سطح الحمم المشار اليها على عمق ثلاثين ميلاً الى اربعين ميلاً عن سطح الارض . على انه لا يمكننا القول ان حرارة الارض في مكان تختلف عن حرارتها في مكان آخر الى حد ان تكون درجة الحرارة ١٠٠٠ بميزان سنتغراد في مكان عمقه ميلان فقط عن سطحها ومثل ذلك في مكان آخر لا يقل عمقه عن ٣٠ او

٤. ميلاً . ومن الصعب ايضاً ان يتصور الانسان حدوث حدث في جوف الارض يرفع قسماً منه الى قرب سطحها فان الحقائق الجيولوجية تنافي ذلك . نعم ان ثوران البراكين يحدث غالباً حيث طبقات الارض متصدعة ولكنة يحدث ايضاً حيث لم يطرأ عليها تصدع ولا انقلاب منذ عهد متوغل في القدم

ومن البراكين ما يقذف وحلاً مثل براكين اميركا الوسطى وبركان ندياي سان في اليابان وقد حار العلماء فيه ولكن الرأي الذي نحن بصدده يزيل كآ حيرة . فلا بد ان يكون مصدر هذه البراكين اقل عمقاً من مصدر البراكين الاخرى كذات يكون على عمق نصف ميل من سطح الارض

ورب سائل يسأل لماذا يحدث الانفجار دائماً من احوض قريبة الى سطح الارض لا من الاحوض البعيدة عنه . وجواباً على ذلك اقول اني لست ادعي ان احوض الجحيم لا تكون الا على عمق ميلين او ثلاثة اميال ولكنها ان كانت تكون على اعظمى من ذلك فانها لا تستطيع ان تدفع محتوياتها الى سطح الارض . وذلك لان ضغط الصخور التي فوقها يبلغ ١٨٠٠٠ رطل فوق كل عقدة مربعة على عمق ثلاثة اميال و ٢٥٠٠٠ رطل على عمق اربعة اميال فلا يستطيع بخار الماء تحت ذلك الضغط ان يرفع ما فوقه وينتج له طريقاً الى سطح الارض الا اذا كانت حرارته تزيد كثيراً على درجة ١٢٠٠ بيزان سنغراد . ولكن كما زادت الحرارة زاد اشعاعها حتى يصير ما يشع منها او ينقل مساوياً لما يتولد فلا تعود تزيد هذا ولو كان الانفجار يحدث من احوض عمقها اكثر من اربعة اميال فكانت حرارة الجحيم عظيمة جداً ومقدارها كبيراً جداً ولكن تأثيرها اشد كثيراً من نهبه

وبعد ان ابان الكاتب وجود الراديوم وما لبساته في تراب الارض ومثها ودوائها استناداً الى ابحاث جمهور من العلماء قال وخلاصة تلك الابحاث ان الحرارة الناشئة عن الراديوم ومماثلاته تزيد كثيراً عن القدر اللازم للتعويض عما تفقده الارض منها بلاشعاع والايصال اي ان حرارة الارض الباطنية على ازدياد اما في قسم كبير او صغير منها او ان الريح والغسارة متساويان . ولا ريب ان مقدار تولد الحرارة من الراديوم يختلف كثيراً باختلاف الامكنة ففي مكان تزيد الغسارة على الريح وفي آخر يجري عكس ذلك . وادا كان هناك ربح وكان مكان تولد الحرارة قرب سطح الارض صهرت الصخور فتمت بذلك جميع الشروط الملائمة لثوران البراكين

انتقاد فتاة مصر

قبل ان ابدأ بانتقاد هذه الرواية البديعة في بابها اقول اني كنت اقرأ فتاة مصر كما كنت اقرأ بقية مقالات المقتطف الرائعة واعيد النظر فيها كما اعيد النظر في تلك فتأخذني شوة من حسن اسلوبها وما اودعه الكاتب في مطاويها من افكاره العمرانية وانتقاداته لبديعة الفلسفية إن في ما يتعلق باسباب الحرب الروسية العثمانية او في ما يتعلق باحوال مصر الاجتماعية والزراعية او في ما يتعلق بالماليين ونأثيرهم في هيئة المدينة الحاضرة والحق يقال اني كثيراً ما كنت اقدم قراءتها على قراءة بقية مقالات المقتطف لا مجرد لفكاهة واللذة المرادة من كتابة اغلب الروايات بل لما كنت ارى فيها من الحقائق العمرانية السياسية وما ترمي اليه من اصلاح الاخلاق والعادات والتعريض ببعض ما اضر بنا من لاقبال على ما كاد يشرف بنا على سفا جرف من الافلاس والخراب واشتدت غوايتنا به نتي عم او كاد يعم غيبنا وفقيرنا عالمنا وجاهلنا تاجرنا وصانعنا واعني بذلك مضاربات بورصة والتخمس فيها على الخراب ونحن لا نشعر

واقول ايضاً اني بعد ان قرأتها اجزاء وقت صدورها عدت فقرأتها مجلدة مرتين فما ادتني قراءتها الا اعجاباً بها و يقيني انها من خير ما ألف لتهديب شباننا وانها اجدر كتاب يد الان يحسن بنا ان نضعه بين ايدي شباننا وطلبة مدارسنا يقرأونه اولاً لما فيها من حسن اسلوب ودقة التعبير مضافاً الى ذلك فصاحة الالفاظ وبلاغة التركيب وسلامة الذوق . ثانياً لما فيها من المرامي والمقاصد الحكيمية والفلسفة العمرانية ولا سيما ما ينبغي تنبيه اذهان شبان اليه من قوة المال والماليين وانه لا تقوى امة او تصير شيئاً مذكوراً ما لم يجمع لديها بكده افرادها واقتصادهم رأس مال يعدونه لطوارق الحدثنان يغالبون به بقية الامم بزاحمونهم على موارد التجارة والانتفاع وينازعونهم بكثرة السطوة والوجاهة فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وهنا اشكر لاستاذي الدكتور صروف واضع هذه الرواية لانه اجاب ملتسي في طبعها على نقد لينتفع بها التلامذة خصوصاً وانها وقت بالغاية التي من اجلها التمس منه طبعها وحدها في الان كتاب مطالعة لا اكثر من ستين بل سبعين طالباً يتمنون بمطالعتها على تطبيق قواعد مو على ما يقرأونه ويتحدون اساليبها في الكتابة والانشاء وقد وقت بهذين الغرضين فضلاً مجده فيها الطلبة من الفوائد العمرانية والاخلاقية المقصودة راساً من تأليفها

ولنرجع الآن بعد هذه الديباجة او التمهيد الى غرضنا الاصيل من الانتقاد عموماً وانتقاد
هذه الرواية خصوصاً

انواع الانتقاد

(اولاً الانتقاد المحوي)

واكثر كتابنا اذا انتقدوا وجهوا همهم الى هذا النوع من الانتقاد ودا رأوا عرضاً المرفوع
نصباً او مجروراً او بالعكس اكثروا الصياح والجلبة على الكاتب فرموه بالجهل والمهاة
اكثروا من ذلك يهولون بعلمهم وفضلهم واتحدوا ذلك دريعة لتقص من الكاتب والمعض
ن كرامته والانهاء على علمه وفضله تهماً واستخفافاً واولى المستقدين ما ان يُقلعوا عن هذا
لانقاد التافه فانه ان دل على علم من جهة فهو دليل على جهل من جهة اخرى . وسببه
ان اكثر ما يقع من هذه الاغلاط انما يقع عن تسرع الكاتب وقما يغفل مع ذلك بفصاحة
وبلاغة لان المعنى يكون ظاهراً ظهور الصبح حتى قما يفتن له احد لا انتحري له بل
بما كان ما عد غلطاً لا يعد كذلك الا على مذهب مخصوص . والعقل يعلم ان علامات
لاعراب في اللغة انما هي من قبيل الإنافة والمواضعة لا من قبيل الجوهر والحقيقة فمن تم قد
يعد الاخلال بها اخلاً لا يقضي على الغل بالجهل وعلى الدقد بفضل بل كثيراً ما يكون
لامر على عكس ذلك لان لسان حال الناقد المختل بهذه الاغلاط المعصطد يشهد عليه
لاسيما اذا جرى على مذهب مخصوص انه حسب العرض جوهرراً والآلة -ية وهذا هو
لجهل بعينه . هذا ولو كان الاعراب امراً جوهرياً في الخطاب واكتاب - مستط من
ميرانية والسرنانية خطاباً وكتابة وها اخنا العربية او افة لما سقط معتمه من على السنما
كل البلاد العربية حتى من على السنة المشتغلين بالنحو لاشعل لهم سواهم وقد فرغوا كل
قاتهم لدرسه وتدرسه لا يعرفون سواهم ولا يحفلون بغيره من بقية انواع العلوم

ولا يؤخذ من قولي هذا ان النحو علم لا ينفع وجمالة لا تضر حاتالي ان اقول ذلك
فا من معي النحو والمشتغلين بدرسه وتدرسه منذ عشرين سنة وينفر . بل انا ممن يعتقدون
ان علم النحو العربي قد يكون بفضل استاذ من افضل انواع العلوم التي تدرس في المدارس
بالية لغوية قوى العقل في الشبان ولاسيما قوى الفهم والقياس والاستنتاج . وهو من هذا
نيل لوضع في كفة ميزان ووضع في الكفة الاخرى علان آخران - ابي علمين كانا -
طبي والفلسفة - الجبر والمنفعة - الكيمياء والفلسفة الطبيعية - الحيوان والنبات - التاريخ

غمة الخ - لرجعها فهبطت كثرة بسرعة الى الارض وسالت الاخرى الى السحاب .
 نبي مع اعتقادي هذا لا ارى انتقاداً تاماً على كتاب علم او فلسفة اتفه من الانتصار
 انتقاد هذه الحركات والسكنات الاعرابية والتحويل بها كأن العلم كله في تحريمها والجهل
 في الغفلة احياناً عنها . اقول ما اقولهُ وانا احمد الله ان فتاة مصر لا مجال فيها لهذا
 انتقاد النافه فاني لم الحظ انخراطاً من هذا القبيل الا ان تكون غلطة طبيعية ظاهرة للعيون
 الشمس في رابعة النهار حاساً عين المتعنت انتخذت في النحو ولا اذكر اني مررت على
 من هذا القبيل او ما يضارعها الا في صفحة ٢٦ آخر الوجه فقد جاء فيه هناك - انا
 طبق ان تلقى نفسك في ايدي هؤلاء اللصوص - والمرجح ان الكاتب اراد ان تلقى
 لك - فسقطت النون في هذا الموضع غفلة من صفيف الاحرف او تسرعاً من الكاتب ولم
 بذلك كما يحدث كثيراً مع كل كاتب على ما يعلم بالاخبار^(١)

(ثانياً الانتقاد البياني)

وهو اعلى شأنًا واكثر فائدة من الانتقاد على مرفوع او منصوب او مجزوم او مبني على
 كون او احدى الحركات . ومداره على التعقيد والالتباس فحيثما وجد هذان فهناك محل
 - واما حيث البيان وظهور المراد على اتعها في المفردات والتراكيب فلا موضع له وإن
 له موضع مع خلو الكلام عما ذكرنا من الالتباس والتعقيد فهناك الخطب والجهل الفاضح
 ن كانا لا يعلمان عند كل الناس) وليس مرادي الآن ان اغفل في هذا الموضوع من
 - وبيان جميع ما يدخل تحته فانه بحر واسع لا ساحل له . واكثر الكتب الموضوعة في
 البيان مما يطبق الانتقاد على موافقته لقوابطها او مخالفتها لها غير مجرح فيها ولا ترجع
 بطها الى اصول كلية لا مجال للاعتراض عليها ولذلك كان الذوق السليم اولى ان
 م غالباً دونها وهو اذا رجعنا اليه في انتقاد فتاة مصر رأيناها لا غبار عليها الا في مواضع
 : جداً واكثرها من قبيل استعمال الفصيح مع وجود الافصح او ما يقارب ذلك .
 هذه المواضع ما جاء في وجه ٤٠ - وانقض رأبهم على ان الحواجه لا في يدبر الامر
 تو - اي وانقض مجلسهم فان الانقراض في الاصل للمجلس لكن لحصول الرأي
 ذلك المجلس نسب الانقراض اليه . وهو من قبيل اقامة الحال في المكان مقام

([المقطع] لقد تحريبا انطاق الناس بما يطوفون به عادة مكلة « انا لا اطبق » مقولة على هذه
 برة مقطوعة اي انا لا اطبق ما تعمل او ما يعمل والحيلة بعدها استثنائية او ابتدائية ولو وضعت نقطة بعد
 اطبق لكان ذلك ادل على المراد

المكان ويمثلون له بقولهم - ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار - اي جهنم لكن لما كانت الملابس بين الرأي والمجلس أكثر بعداً مما هي بين النار وجهنم في الآية التي يستشهد بها كانت لذلك عبارة فتاة مصر من قبيل استعمال الصحيح الفصح دون الإفصح . ومما يجري هذا المجرى ما جاء في صفحة ٤٣ حيث يقول - مكانها اموال تقترضها الحكومة وتُعطيها للاهالي برأ معتدل لا يستطيعون الاقتراض بؤم - وكان الاولى على ما ارى لوقال - لا يستطيعون هم ان يقترضوها برأ مثله او برأ من مثله . وكذلك ما جاء في وجه ٥٦ - وحليمة اخت حلیم بك من اجل البنات اللواتي وقمت عليهن عيني . ووجه ١٠٧ - كلاً ولكن هنري نفسه اخذ مکتوبها وكتب لي حاشية فيه يقول فيها وتركيب العبارتين فصيح لاغبار عليه الآن حسن الرصف يقضي بتأخير المجرور عن (عيني) في العبارة الاولى وتقدية على (حاشية) في الثانية . ومع ذلك فالفرق بين العبارتين على اصلهما وبينهما على ما صارتا اليه زهيداً جداً ولا سيما في العبارة الاولى . وربما وجدت مواضع اخرى من قبيل العبارتين اللتين ذكرناهما لم انتبه اليها ولكنها قليلة جداً . وبالاجمال اقول ان الذوق السليم يشهد ان "فتاة مصر" جاءت من اولها الى آخرها كأنها النيل المبارك يجري مدلاً بعظمته وجلالة قدره بين الجزيرة والجزيرة في جوار القاهرة . واليك بعض شذرات منها

هنري - اذا انت تفكرين فيهم اما انا فاني باذل جهدي لكي انسى ماضى فلا استطع ويخطر ببالي احياناً ان اعود من السويس ولكن السفينة تقوم صباح الاثنين ولا تقوم سفينة بعدها الى اليابان توّاً الا بعد اسبوعين ومهمني نقضي علي بالذهاب في هذه السفينة وقد ضاقت بي الحيل ولا اعلم كيف اعمل . ايجوز ان اضحي عواظي كلها لاجل عمل لا ينالني منه ربح مادي ولا ادبي . لماذا نذهب الى بلاد اليابان ؟ لخدمة المالىين لكي تكثر اموالهم اما جمهور الاهالي الفلاحين والمعدنين والصناع وهم التسعة الاعشار فلا يستفيدون شيئاً . والماليون ايضاً لا يستفيدون لان زيادة المال لا تزيد الراحة بل تزيد التيب هذا لورد بنشيلد تقدر ثروته باكثر من ثلاثين مليوناً من الجنيهات ودخله اليومي باكثر من ثلاثة آلاف جنيه وقد سمعت منه ان ما يتنفقه على نفسه في ماكل ومشرب وملبس لا يزيد على ثلاثة جنيهات في اليوم يا كل في الصباح بيضة ويشرب كأساً من اللبن والقهوة وياً كل الطهر قطعة من السمك وقطعة من اللحم وقليلاً من الخبز والخضر والفاكهة ونحو ذلك في المساء وان زاد الي بالخمعة وليس مثل ابسط الناس وما هو الا وكيل على اموالهم هتم نهاراً وليلاً بتشغيلها وتغييرها فربما نلتنا مبلغاً من الثروة لزدنا طمعاً وتعباً . انظري كيف نحن الآن

مستخران لغيرنا . كيف دست قلبي وعواطفي وخرجت من بيت واصف بك وابنة علي فراش الموت ولا امل ان اراه بعد الان وبهيبة تبكي وتنوح ويكاد قلبها ينفطر حزناً عليه . تصوري نفسك مكانها وان مركبة التراموي داستني فقتلتني او كادت ولك حبيب او صديق لا بد له من ان يتركك في تلك الساعة تصوري نفسك مكانها

فاغرورقت عينا دورا بالدموع وقالت له اني اعرف ما يخنلج في فؤادك وأؤكد لك يا هنري اني احب هذه الفتاة كما تحبها انت واني آسفة جداً لفراقها على هذه الصورة ويكاد قلبي ينفطر عليها وعلي امها ولكن الواجب اولى بالاتباع ونحن مرتبطان بهذا السفر ولا مناص لنا منه وادا بقينا في مصر لا تقدم ولا تؤخر وبقيني ان امين بك يقوم من هذه السقطة واظن اننا نجد تفرافاً منهم في السويس يطمئنا عنه والا فلا بد لنا من ان نرسل تفرافاً نسال به عن صحته (فتاة مصر وجه ٥٢ - ٥٣)

اقراً ايضاً وجه ٥٧ و ٥٨ الى آخر السطر الثامن منه . ووجه ٦٦ و ٦٧ الى آخر السطر السابع منه . ووجه ٧٠ الى السطر الخامس قبل الاخير . ووجه ١١٤ الى آخر كلام لادي برون وجه ١١٦

ولو اردت ان اشير الى كل كلام انيق معجب لبلاغته او للحكمة المودعة فيه او للحقائق العمرانية الواقعة فعلاً ونحن في غفلة عنها لأشرت الى أكثر من ثلثي هذه الرواية البديعة ولا اراني مبالغاً

(ثالثاً الانتقاد اللغوي)

وكثيرون من منتقدينا يأتون في هذا النوع من الانتقاد بالمبكمات المضحكات ولا احاشي جملة من اكابر علمائنا وكتابنا معاً . والغريب ان بعضهم يكاد ينكر القياس فلا يجيز في الاستعمال الا ما نص عليه في كتب امهات اللغة فان لم ينص الصحاح او الفيروزابادي او لسان العرب على احثار مثلاً يؤخذون من يستعملها ولو تابع في استعمالها كثيرين من اكابر الشعراء والعقهاء . وكاد العلامة السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار المشهورة يهوي في مهواة هؤلاء الاقوام فارة على سعة علمه لم يرقه على ما يظهر استعمال بعضهم " احثار " مع معرفته ان قد استعمالها قبله الامام ابن الفارض المشهور . وبعض غيره من اكابر الفقهاء كصاحب الكتاب المسمى برقة الخنار على الدر الخنار . وكنت اعجب من تضيق هاتيه الفئة كل هذا التضيق وما الذي يعتمدونه في الاخذ بهذه الحطة التي اخذت بخناق الكتبة والمؤلفين وخالفت مبدأ لغة هي من اشهر لغات العالم باعتمادها على القياس وبمناسبة اوضاعها

له حتى في هذه الحركات والسكنات الاعرابية الى ان وقفت على ما كتبه العلامة الفقيه الامام الغزالي في الرد على المشبهة والحشوية في كتابه إجماع العوام فترجح لي ان كلام هناك استهوى القوم فقاوسوا عليه لكن حيث لا يصح القياس لوجود الفارق فاذى لسوء الطالع الى ما كاد يبطل القياس في الفاظ اللغة حيث تمس الحاجة الى القياس لا مانع يمنع منه عقلاً او تقلاً وبيان ذلك

انه ورد في الكتاب والسنة الفاظ في حق الباري سبحانه وتعالى توهم الجسمية والعين والاستواء والنزول وغير ذلك مما اخذها الحشوية دليلاً على التجسيم واستغفوا بها وبعض الخاصة بزعمهم ان ذلك مذهب السلف فتصدى الامام للرد عليهم واليك كلامه قال : وحقيقة مذهب السلف ان كل من بلغه حديث من هذه الاحاديث عوام الخلق يجب عليه فيه سبعة امور (١) التقويس (٢) التصديق (٣) الاعتراف (٤) السكوت (٥) الامساک (٦) الكفت (٧) التسليم. ثم فسّر الامساک بما نصه : الواحد قال : واما الامساک فان لا يتصرف في تلك الالفاظ بالتصريف والتبديل اخرى والزيادة فيه والنقصان منه والجمع والتفريق بل لا ينطق الاً بذلك اللفظ وعلى الوجه من الايراد والاعراب والتصريف والصيغة

ثم افاض الامام في هذا الموضوع بما هو غاية في بابه وحري بكل عالم من علماء عند المسلمين وبكل عالم من علماء اللاهوت عند المسيحيين ان يقف عليه فانه مما نشطوا الاعناق وتطمع الى مثله الابصار في كل زمان ومكان . ولا يبعد عندي ان علماء كلام الامام الغزالي في هذا المقام الكلامي التنزيهي هو الذي استهوى اهل هذه الفئة اشرفنا اليها فعمموا الامساک في كل الفاظ اللغة مع ان الامام خصه ببعض الفاظ منها في القرآن وفي بعض الاحاديث مما توهم التجسيم وبذلك حظروا على الكتبة والمتكلمين . القياس حيث لا محذور من استعماله فابطلوا القياس بالقياس فيا للغرابة و: والنظر الصحيحين

والغريب ان بعضاً من اهل هذه الفئة يتسامحون في القياس الا انهم يتأبون كل قاسته العامة او استعملته على سبيل الكناية او المجاز مع ان مسوغ القياس والمجاز هو الظهور حتى لم يخف على هؤلاء . وربما استعملوا بدلاً من ذلك اللفظ لفظاً آخر هو في القياس او مجاز من ذلك خابره في مسألة كذا او تخابروا فانهم لا يسوغون استعمال اللفظة ويعدلون عنها الى نابه في مسألة كذا وتناهاوا مع ان هذه الاخيرة مأخوذة من

والاولى من الخبر . والخبر والنبا بمعنى واحد الآن الخبر اعرف واعم واشهر . وكذلك يابون استعمال تكاتفوا على كذا من الكتف ولا يرون انها كتظاهروا من الظهر على حين ان وضع الكتف للكتف في التعاون اقرب للفهم لانه اكثر مشاهدة من وضع الظهر للظهر . وبعضهم يرون استعمال التوفير من الكبار ليس الا لان العامة تستعمله بالمعنى الذي يراد استعماله او وضعه له . وبعضهم يشدد التكبير على عائلة الرجل بالمعنى الذي تستعمله العامة مع انها «كعاقلة الرجل» من عال عياله كفاهم معاشهم ومأنهم او من عال الشيء فلاننا اهمه ومفادها بالقياس على عاقلة الرجل انهم الجماعة الذين يعولم او الذين يهيمونه ولا اوضح من الكناية بها على نفس المعنى الذي يراد في استعمالنا الدارج . ومثل ذلك تشديد على الدارج . والخارج . والخارق . اذا استعملت بالمعاني التي تستعمل لها في الدارج . وكل هذا غفلة عن النظر الصحيح وقد جرّ اليه ما استهوى القوم من القواعد الموضوعه لتنزيه الباري تعالى عن الجسمية على ما معنا اليه . فيا لله متى نعدل عن هذا التخرّج الذي يقضي العقل والنقل بتركه .

ولا يسعني المقام الآن ان اخوض في هذا البحث الى نهايته وربما عدت اليه في وقت آخر اذا فسح لي المقتطف الاغرّ مجالاً بين صفحاته^(١) وليرجع الى فتاة مصر فاقول ان الكاتب قال في صفحة ٧١ آخر الوجه - ولكن الرجل الغني المطموح فيه يتناتشئ الناس من كل جهة - فان كان مبدأ الفئة التي اشرنا اليها صحيحاً كانت لفظة - يتناتشئ - فيها شيء من العامية وعندى ان هذه العامية هي في منتهى الفصاحة وباليات الكاتب جاء في روايته بثبات من امثال هذه اللفظة فانها لم تخرج عن القياس الواضح الذي لم يتغيّب حتى عن العامة

(رابعاً الانتقاد على الرواية)

كأن يستشهد الكاتب بيت من المنظوم او بققرة من المنشور فينسبها الى غير قائمها او يورد فيها رواية اخرى غير المشهور فيتذرع المنتد بما ورد من الخطا الظاهر او الحقيقي الى التنقص من الكاتب والتهويل بما ارتكبه من الخطا . وقد يكون كل ذلك مما لا طائل تحته بالنظر الى غرض الكاتب . وقد ورد من هذا القبيل في فتاة مصر وجه ١٧٦

فقد نقلب الايام حالات اهلها وتعدو على اسد الرجال الثعالب

(١) [المقتطف] على الرحب والسعة فان المبتدئين بالكتابة لعل غاية الاحتمياج الى من يشدد عزائمهم ويسهل عليهم السير في سبيل القياس

وفي البيت رواية اخرى وهي (١) وتعدو على اسد الدجال الثعلب
 وارجح انها الرواية الصحيحة ولكني لا ارى هذا التصحيح يزيدني فصلاً او عملاً كما انه
 لا يتقص كذلك من قيمة الرواية او من علم الكاتب ومصداقه
 وبالاجمال ان كلاً من الانتقادين في بعة وفي الرواية ولا سيما لاول قد يكون تافهاً
 وقد يكون معتبراً . اما المعتبر فهو الانتقاد على الأعمد الثقة في موضوعها وهناك العطر ارسخ
 منها واشد استحكاماً في مواضعها يمكن ان توضع بدلاً من . او تكون انقض مترادفة لا
 يعرف الكاتب الفرق بينها في اصل الوضع ويظن ان الحوز استعمل في لواحدة منها يصح في
 صاحبها فيحطى الغرض وبغوته بذلك طلاوة اكلام وحسن وقع في الذنوس والاسماع . واما
 هذا الانتقاد على الالفاظ لانها مقدسة مع ظهور دلالتها على معناه ولا ظهور التباح او
 لانها بما تستعملها العامة مع انها في مواضعها مما لا تقوم لبطقة معناه وهي مع ذلك جارية على
 مجاري القياس في الاشتقاق والمجاز لا حيل فيها من هذا القبيل لأن غير واردة في أمهات
 اللغة المتدولة فن الانتقاد اجدير بنا الافلاح عنه ورس است اليه قوم لهم شأن ومكانة في
 عالم اللغة والادب

(خامساً الانتقاد المنطوق او الحقيقي)

وهو الانتقاد الموعول عليه وبه يتنافس العلماء والنضلاء والمقصود منه تخرج ما في
 الكتاب المنتقد ويبيان مواضع الخطاء فيه إن وجدت ولا يبين محسبه ومفرد من المواضع
 المهمة النافعة للقراء . ومدار هذا النقد على موضوع الكتاب ورس كان كتاباً تاريخياً مثلاً
 فتخرج القول فيه ويبيان ما اذا كانت مما يعول او مما لا يعول سيما من جهة ومدى كانت
 مستوفاة من جهة اخرى . ثم يبين ما اذا كان المستخرج من هذه المتول جرياً على مقتضى
 الاستنتاج العقلي الصحيح او ملوياً بوجهه
 وهكذا يقال في ما اذا كان موضوعه ادبياً وثقافياً او شيئاً او شيئاً من غير ذلك
 الى تمييز الحقائق والمبادئ ثم ينظر ثانياً في تمييز استنتاجات من تلك الحقائق وقد لا نقض
 احياناً فائدة هذا الانتقاد اذا كان مستوفى عن فائدة الكتاب المنتقد ويظهر فيه مقدار علم
 الكاتبين المنتقد والمنتقد عليه وفضلهما . ولا تكون نتيجة مثل هذا الانتقاد الا تسوير البصائر
 وتوسيع نطاق الحقائق وما يترتب على ذلك من الفائدة علماء وعملاً

(١) [المقتطف] ما ذكرناه ليس رواية اخرى بل تصحيح في الطبع لم يتبه له وقت تصحيح المسودات
 فنشكر فضل المنتقد على تبيينها اليه

موضوع فتاة مصر وابعائها

موضوعها او الغاية منها فكاهي تهذيبي وابعائها اجتماعية عمرانية . اما الفكاهة فيها فاحكم ان الكاتب وقاما حقها من تشويق القراء الى الرواية وحديثهم فيها والذي اعرفه في هذا الصدد انما اعرفه من نفسي واهل بيتي وبعض اصدقائي الذين يقرأون المقتطف وهو لا كلهم كانوا اذا تأخر عنهم المقتطف يوماً خالوه اسبوعاً ومعظمهم على ما اعلم كانوا يبادرون حين وصوله اليهم الى فتاة مصر . وقد لحظت من اشرت اليهم جميعهم ان غضبهم على عزرا كان شديداً وبلغ استيائهم مبالغته عند ما قرأوا الفصل الثامن والعشرين والثلاثين الاول في التهبيج والثاني في المرافعة واستموا منهما نجاة عزرا من الحكم عليه فلما ظهرت الحقيقة سرى عنهم وبدت عليهم امارات الرضى والابتهاج

واما الغاية التهذيبية في وصف امرأة الحواجه لافي وامرأة واصف بك وابتئها وحليمة ودورا ما ينفي بها . فان كل ما وصف به هؤلاء السيدات او أسند اليهن من الافعال والافعال كان غاية في بابيه في انه يرفع النفس في النساء الفتيات وربات البيوت ويمجيب اليهن الفضيلة والتعقل والطهارة وسلامة النية المقرونة بالفهم وصحة النظر ويرغبهن في كل ذلك . وكل ما قيل عن امين بك وما اصابه واصاب اهله واصحابهم من الغم والحزن هو مما يكرهه بالبورصة وامثالها من المضاربات التي استغوت كهولنا وشباننا . وهنا اذكر اني بعثت بهذه الرواية الى ابني في مدرسة السوير فقرأها ولما رأيتها في مسامحة عيد الفصح رأيت انه اثر فيه جداً ما قيل عن امين بما كرهه اليه البورصة وبدا لي منه ما يشف عن سدة احتقارها ولما يتطوح جهلاً في اشغالها مع انه لا يتم الثانية عشرة من عمره قبل يونيو القادم . ولا اقول انه فهم كل ما فيها من المطاوي الفلسفية ولكني اقول انه قرأها فتنفكها بقراءتها واستفاد منها واقل ما استفاده (وهو من اعظم الفائدة) انه تولد فيه مقت ونفور شديد من هذه المفواة الجهنمية التي ذهبت باموال الكثير من تجارنا وابناء الاغنياء والكبراء منا

وكل ما قيل عن هنري برون هو في بابيه خير للتبان والطلبة من عشرين خطاباً موضوعها الترغيب في الجدية وعلو الهمة والتجافي عن البذخ والاسراف وانصراف النفس الى المعالي وبذلها في الواجب وخدمة البلاد والامة والحكومة

واما بقية الاغراض العمرانية من قوة المال والماليين واسباب التورة الروسية فيكفي الفهم اللبيب ما اودعه الكاتب فيها من الحقائق والمباحث الدقيقة مما هو غاية في بابيه . وليس لي شيء اقوله في انتقاد هذا الموضوع الا تحفظ الكاتب وهو ما يتطلبه العلم وحنكة السن وخير

للكتاب ان يعرف القارى ما يريد ان يقوله من غير ان يقوله . الا اني لا انكر ميلي الى تجريح ما جاء به الكاتب في صدد الكلام عن مبدأ تنازع البقاء وبقاء الانسب الا اني بعد طول الفكرة وجدت نفسي لا اقوى بعبارتي على تصحيح ما قيل في هذا الباب الفلسفي الواسع الاضراف وان كنت اشعر بنفسي اني اقوى على ادراك ان هنالك خطأً وشيئاً يقتضي التجريح والخلاصة ان هذه الرواية بدیعة في بابها واسلوبها البلاغي وابحاثها والذي اعتقده انه لم ينسج بعد احسن منها ولا مثلها وقد خلت من كل تضليل تاريخي يمكن ان يقع في الروايات التاريخية ووقع شيء منه في رواية قلب الاسد وما هو على شاككتها من الروايات كما انها خلت ايضاً مما قد لا تخلو منه رواية فكاهية مما يحرك النفس الشهوانية او عاطفة الحب الطبيعي بما يضر الشبان والشابات ويدفعهم الى ما وراء الحد الذي لا يحمدهم اليه . وغاية ما اقوله في هذا الصدد اني لا اخشى مغبة من قراءتها على تلميذي او على ابني او ابنتي او او فجزى الله مؤلفها خيراً ولا اقول ما اقول تقرباً من كاتبها فانه استاذي بكل ما تحمله هذه اللفظة من المعنى الحقيقي للاستاذ وانا تلميذه بكل ما يجب ان تتضمنه لفظة تلميذ من المحبة والاعتبار وليس بين الاستاذ والتلميذ اذا كان على هذه الصورة ما يصوغ ان يتوهم فيه انه من قبيل التقرب ومجرد حب الزاني بوجه من الوجوه والسلام

رابطة السلام

نقمة المقال

لا شيء في محكمة الهامي يقضي على الخصوم برمع قصاياهم اليها وقد قال البعض ان ذلك من دلائل ضعفها اما انا فاقول انه من دلائل قوتها فهي مثل القوانين الدولية لم يقيد حد باتباعها ومع ذلك تراها متبعة . لكن كثيرين فرغ صبرهم فيطلبون الاسراع في ابطال الحروب ويفرضون على الدول ان تتقيد بعرض مشاكلها على هذه المحكمة . الا ان التاني احكم الامور مرهونة باقواتها والسلم لا يأتي بالعنف بل بالرجوع الى حكم العقل والضمير . ففي كل لعاهدات التي عقدت حفظت الدول الكبيرة لنفسها الحق بعدم التسليم في المسائل التي تتعلق شرفها ومصالحها الضرورية التي يتوقف عليها كيانها . وهذا امر لا بد منه في البداية سيتسع نطاق المسائل التي تعرض للتحكيم رويداً رويداً . ولا شبهة في ميل الناس الى ذلك لكن لا نصل الى الغاية المطلوبة الا بالصبر والتأني

ومن اوسع الخطى التي خطتها بعض الدول نحو هذه الغاية ما فعلته الدنمارك وهولندا وشيلي والارجنتين فانهم امضين معاهدة تعهدن فيها برفع كل المسائل الخلافية الى هذه المحكمة من غير استثناء. وقد نصبت الحكومتان الاخيرتان اي شيلي والارجنتين تمثالا لملك السلام على اعلى قمة في الجبال الفاصلة بينهما تذكارا لهذا الاتفاق

ومن ذلك ايضا اتفاق مملكتي اسوج ونروج على فض كل المشاكل بالتحكيم ولا يستثنى من ذلك الا المسائل المتعلقة باستقلال كل بلاد منهما وحفظها غير متجزئة ومصالحها الضرورية. واذا اختلفتا في مسألة هل هي من المسائل التي تعرض للتحكيم او من المسائل التي لا تعرض له فمحكمة التحكيم تفصل في هذا الخلاف. فاذا ادعت دولة منهما ان مسألة من المسائل الخلافية متعلقة باستقلالها ولم تشأ عرضها للتحكيم فمحكمة الهاي الحق ان تحكم في هذه الدعوى فاذا حكمت ان المسألة لا تتعلق بالاستقلال وانه من اختصاصها النظر فيها وجب على الدولة المدعية ان تقبل حكمها

فيجب ان تنهأ هذه الدول لانها سبقت غيرها في هذا السبيل الجيد. ونحن لا نبغسها حقها من الفخر بذلك مع اننا كنا نود ان يكون هذا الفخر للامة التي حررت العبيد وابطلت الاستعباد والمبارزة. فلم يبق لنا والحالة هذه الا ان نسير على اثر الذين سبقونا في هذا المضمار ونعقد معاهدة بين الامتين المتكلمتين باللغة الانكليزية والالماننا دعوانا التي ندعيها وهي اننا رواد الحضارة. وكيف نحتمل ان تسبقنا هذه الامم الصغيرة وكيف لا نسعى كي نجاريها على الاقل

قلنا ان ما يتعلق بشرف الامم ومصالحها الضرورية استثنى من التحكيم حتى الآن. واقد ظلما تشكى نصراء الانسانية من كثرة الجرائم التي ترتكب باسم الحرية ولكن هذه الجرائم لطيفة في جنب ما يرتكب باسم الشرف. وان ما يسمى شرفا لهُو خالٍ من كل شرف حقيقي. ما من احد يستطيع ان يتلم شرف غيره انما الانسان يتلم شرف نفسه فان تلم الشرف امر اخلي لا خارجي وهو مما يفعله الانسان نفسه لا مما يفعله به غيره. والمره الذي يحتاج نرفة الى الدفاع جدير بان يؤسف عليه

والحق الذي لا لوم عليه لا يبادر الى امتشاق الحسام ولا يخشى محاكم التحكيم. ولقد كان الناس يزعمون ان الشرف الرفيع لا يسلم من الاذى الا اذا اريق الدم على جوانبه. لا تزال الدول الاوربية تزعم ان الحرب لازمة لصون الشرف ولكن ابناء الامة الواحدة كالتكلمين باللغة الانكليزية يتلون شرفهم اذا لجأوا الى القوة للدفاع عن حقوقهم لانه ما من

ذنب يبيع للانسان ان يأخذ حقه ييده ما دامت محاكم القضاء قائمة لرد الحقوق الى اربابها وما يصدق على الفرد بازاء غيره يصدق على الامة بازاء غيرها . اي كما ان الرجل الذي يتقاضى حقه بالقوة يعدُّ بعيداً عن التمدن كذلك الامة التي تنقضى حقها بالقوة تعدُّ بعيدة عن العمران

والام مؤلفة من الافراد والمخاربة بين الام كالمبارزة بين الافراد وكما أبطلت المبارزة الآن وصار الخصوم يلجأون الى محاكم القضاء لاصاف المظلوم من الظالم كذلك ستبطل الحروب وتصير الام تترافع الى محاكم التحكيم لتقضي بينها وقد زعم البعض انه قد تشكو امة الى محكمة التحكيم ولا تكون محقة في شكواها او قد يشكى منها ولا تحكم المحكمة عليها ولكن هذين الفرضين وهميأت واذا اتفقت الام على رفع دعاويها الى محكمة التحكيم لم يصعب عليها ان تسن قانوناً لذلك مبنياً على مبادئ غرونيوس يحفظ استقلال الام وتكون كلها متساوية في الحقوق لدى القانون كما ان افراد الامة الواحدة متساوون لدى قانونها مهما اختلفوا مالا وجاهاً

وقد حدثت ثلاثة امور بعد انشاء محكمة التحكيم المتحجي السلم في المسكونة كلها الاول رفض حكومة اميركا طلب اهالي فيلبين لفصل الخلاف الذي بينهما بالتحكيم . والثاني رفض بريطانيا العظمى لطلب جمهورية الترانسفال مع ان الترانسفال عرضت ان يكون ثلاثة من القضاة من الانكليز واثنان فقط من الهولنديين وهذا من اعدل ما تعرضه بلاد على اخرى وهو يعود بالفخر على الذين عرضوه وعلى القضاة الانكليز ايضاً لثقة الترانسفال بهم . والامر الثالث ان روسيا واليابان لم تطلبا المقاضاة الى محكمة التحكيم . وقد وقع ذلك موقع الاستغراب لان قيصر الروس اول من اشار بانشاء محكمة التحكيم . وقد فسرد ذلك بعضهم بقوله ان الدولتين كانتا تبحثان في فض الخلاف الذي بينهما فضلاً حينما هاجمت اليابان بورت ارثر من غير ان تعلن روسيا بذلك فجعلت التحكيم ضرباً من المحال وهذه الامور الثلاثة تضعف العزائم ولكن محبي السلم يتعززون بانه لو عرفت هذه الدول اولاً نتائج اهالها التحكيم كما عرفتھا الآن للجات اليه حتماً وهنأت نفسها بحكمه مهما كان والناس لا يتعلمون الاً بالاختبار . ومع ذلك فمحكمة التحكيم قد حكمت في مسائل اخرى كثيرة واصلحت بين الخصوم من غير ان يسفك دم انسان واحد فعاد كل منهم ظافراً من غير ان تدمع له عين وقد كثرت الدلائل على ان السلم سيصير عاماً ومنها الاجتماع الذي عقد في سنت لويس في العام الماضي وطلب من دول الارض ان ترسل نواباً عنها الى مؤتمر عام ينظر اولاً في

لمسائل التي طلب مؤتمر الهاي ان يعقد لها مؤتمر خاص وثانياً في معاهدات التحكيم بين الدول لتي لها نواب فيه . وثالثاً في انشاء مؤتمر عام يتم في اوقات معينة للنظر في المسائل الدولية وقد طلب الرئيس روزفلت من دول الارض ان تدعو هذا المؤتمر للاجتماع ثم ترك لامر اقيصر روسيا حاسباً انه اجدر من غيره بهذا الطلب

فاذا أُقيم هذا المؤتمر كان جرثومة المجلس الدولي الذي يحفظ السلم في الدنيا فيحكم بين الامم كما يحكم المجلس الاعلى في اميركا بين ولاياتها المختلفة وهي اوسع مساحة من اوربا كلها . انشاء هذا المجلس ليس بدعة جديدة بل هو امر موجود مجرب . ولا يبعد ان بعض الحاضرين يعيش حتى يرى انتظام هذا المجلس العام الذي يبطل ما جرى عليه الناس حتى الآن اي ذبح بعضهم بعضاً . وتدل الدلائل كلها على اننا سائرون في هذا السبيل وكل من اراد على الدرب وصل

هذا من حيث محكمة التحكيم في الهاي واسمحوا لي الآن ان اقول كلمتين عن التحكيم نوع عام

ان رجال السياسة الذين سبقوا فراوا فوائد التحكيم هم وشنطون وفرنكلين وهملتون جاي وغرنفيل

في سنة ١٧٨٠ كتب فرنكلين يقول " انا نتقدم كل يوم في الفلسفة الطبيعية واودن نتقدم ايضاً في الفلسفة الادبية اي ان نكتشف اسلوباً يوجب على الامم المختلفة الفصل بخصوماتها من غير ان يذبح بعضها بعضاً " . وقد حققت رغبته في معاهدة جاي التي قدت سنة ١٧٩٤ لانها مبدأ التحكيم . وما يستحق الذكر ان تلك المعاهدة من متوليدات لامة المتكلمة باللغة الانكليزية وان اهم المشا كل التي فضت بواسطة التحكيم حتى الآن كانت بن فرعي هذه الامة

وقد تعجبون اذا قلت لكم انه من زمن معاهدة جاي الى الآن قد فصل بالتحكيم في ٥٧١ مسألة دولية ولم يعترض احد على حكم المحكمين الا في مسألة واحدة فقط اخطأ المحكمون فيها لغرض الذي انتدبوا له . فاذا كان في كل عشر من هذه المسائل التي حلت بالسلم حرب واحدة كامنة فقد منع التحكيم سبعا وخمسين حرباً في مئة واحدة عشرة سنة او حرباً كل سنتين . وزد على ذلك انه لو نشبت هذه الحروب السبع والخمسون لبذرت في الدنيا بزور حروب اخرى نتولدت منها لانه لا شيء مثل الحرب لتوليد الحروب . فالبعض ينتج البعض الخصام ينتج الخصام والحرب تنتج الحرب . غلمان سؤم كلهم . ومن يداوي الخصام بالحرب

فقد ازال علّة باشد منها

اذا استشفيت من داء بداء فقتل ما اعنت ما تنفكا
وما احسن ما قاله الشاعر ملان " لا تنج الحرب الا حروبا "

وقد عقدت الدول في السنتين الماضيتين ثلاثاً وعشرين معاهدة لتحكيم ويطهر من ذلك ان التحكيم سائر سيراً حثيثاً والذين جربوه لا يودون العدول عنه لانه يأتي بالسلام من غير ضغينة فالذين يعتمدون عليه يخرجون بعده اصدقاء واما الحرب فلا تترك في قلوبهم الا العداوة

ولقد افاض الكتاب في ذكر النفقات الباهظة التي لتنفيذها الحروب في ايامنا والاموال التي تنفقها الممالك الاوربية في الاستعداد للحرب حتى ارهقت رعاياها وبلغت حدا لا يطاق . فكل نفس في فرنسا يدفع في السنة ثلاثة جنيهات و ١٤ شلن ضريبة للحكومة وعليه من دينها ٣١ جنياً و ٣ شلينات و ٨ بنسات . وكل نفس في بريطانيا يدفع في السنة ٣ جنيهات و ٨ شلنات و ٨ بنسات للحكومة وعليه من دينها ١٨ جنياً و ١٠ شلنات و ٥ بنسات . وكل نفس في المانيا يدفع في السنة جنياً واحداً و ١٥ شلناً و ٤ بنسات للحكومة وعليه من دينها جنيهان و ١٢ شلناً و بنسان . وكل نفس في روسيا يدفع في السنة جنياً و ١٤ شلناً و ٦ بنسات ضريبة للحكومة وعليه من دينها ٥ جنيهات و ٩ شلنات و ٩ بنسات

ونفقات الحرية والبحرية في بريطانيا نصف نفقات الحكومة كلها وهي في غيرها اقل من ذلك لكنها آخذة في الازدياد . واكثر الديون التي على الدول الاوربية سببها الحروب . وهذه النفقات مع ما يتبعها من استخدام الرجال سنين كثيرة في ما لا يجدي نفعاً حمل ثقل على عاتق الامم سترزح تحته ان لم يتلاف امره قريباً . ولكن يحشى ان يبقى على حاله الى ان تبلغ الخسائر المالية حدا لا يطاق

ولقد بين كثير من ان الحرب لا تدعو الى توطيد السلم ولا تزيل اسباب الخلاف من بين الدول المتحاربة وهي شر علاج لازالة الحصومات لانها تزرع بزور التقاق وقد تمضي القرون قبل ان يزول ما زرعت حرب واحدة . وقلما يغتم منها احد الخصمين شيئاً وان غنم فالخنظل والعلم . انظروا الى الحرب التي وضعت اوزارها الآن . لم ينل احد من المتحاربين ما يفاء وقد خرج منها الغالب مغبوناً اكثر من المغلوب فلو علمت اليابان انها تخرج من هذه الحرب وعلى عاتقها مئتا مليون من الجنيهات ديناً وهي بلاد فقيرة ولو علمت روسيا ما نتج لها هذه الحرب لاسرعت الى التحكيم وقيلنا حكمة مهما كان . ولكن هذه الامور تغيب عن الذهن

اذا تار تار الغضب في نفوس الكبراء . فلا يرجى اصلاح الحال الا اذا ادرك الجمهور ان قتل الناس اثم فظيع . ونخاف ان يبقى في الدنيا طغاة يوقدون نار الغضب الوحشي ويدفعون الناس الى قتل بعضهم بعضاً مدعين ان الحرب حصن الشرف ونصير الوطنية وان التحكيم ملجأ الجبناء . واذا تار تار الغضب لم تبقى للحياة قيمة . فالذي تريد ان يرسخ في النفوس هو ان قتل الناس بالحرب اثم لا يغتفر وانه يجب على الدول ان ترضى بالتحكيم بدل الحرب وعلى الكنائس والمدارس وكل الذين تصدروا لتعليم غيرهم وارسادهم ان يساعدوا في ذلك لو كانت دول اوربا الكبيرة خالية من نظام التجنيد بالقرعة ومحتاجة الى اناس ينتظمون في جيوشها كاحتياج انكلترا الى ذلك اسمعناها بعد قليل تنادي بانشاء رابطة السلام بين الدول اجمع

وكيف يتعدّر ابطال الحرب وخمس دول اتفقت بالامس على بلاد الصين فاوقفت ما كان فيها من الارتباك ودخلت عاصمتها وانقذت السفراء منها . فهذه الدول الخمس تستطيع ان تبطل الحرب اذا ارادت بل لو اتفقت ثلاث منها على ابطال الحرب في البلاد المتقدمة بناء على انها تضره بالتجار بين وبغيرهم ايضاً وفرضت على نفسها وعلى غيرها من الدول ان تلجأ الى التحكيم لا الى غيرهم لفض كل خلاف والدولة التي تجالها تنفرد بنفسها وتجتمع الاربع الباقيات عليها بطلت الحرب بينها . ويحسن ان يجرب ذلك بضع سنوات وتشرط كل دولة انها تستطيع الانفصال عنه بعد اعلانه بخمس سنوات اذا رأت انه ليس من مصلحتها . واذا قررت الاكثرية الغاؤه ألغى بعد خمس سنوات

ثم ان قيصر الروس كان اول مشير بمؤتمرهاي الذي تولدت منه المحكمة الدولية فلو قام الملك ادورد او امبراطور المانيا او رئيس الولايات المتحدة ودعا دول الارض لانشاء رابطة السلام لاجابت الدول هذه الدعوة وعملت بها على الراجح لاسيما وان الدول الصغيرة تقابلها بالترحاب

والآن قد اُحكمت العلاقات بين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ومرامي هذه الدول الثلاث متشابهة وبلدانها محدودة فيسهل عليها ان تتفق على دعوة بقية الدول للنظر في عقد رابطة السلام والغرض هام جداً يستحق ان تبذل كل وسيلة في تحقيقه . ولا شبهة عندنا ان التحكيم الموجود الآن سيتسع نطاقاً وان فيه ما يلزم لتوطيد السلم في الدنيا بعد زمن طويل ومع ذلك توجد طريق اقرب منه الى نيل المراد

ولا نخدعن انفسنا بان التحكيم يبطل الحروب حالاً مهما عظمت فائدته بل المرجح ان

تنشب حروب كبيرة قبلا يسود السلام على المسكونة لان تحت رماد الحروب الماضية جهراً كثيراً . وبزور البغضاء التي زرعتها لا بد من ان تنبت من وقت الى آخر الى ان تستأصل وتلاشي . ولذلك لا نطمع بان يسود السلم في ايامنا ولنقطع الحروب تماماً بل سنرى أكثر من ثورة من ثورات الجنون في المستقبل كما رأينا في الماضي ولكن لا بد من ان يسود السلام اخيراً . وعندى انه يسود قبل الوقت الذي يقدره أكثركم

ويدعي البعض ان الحرب تقوي فضيلة الشجاعة لأن الشجاعة التي تقويها الحرب هي الشجاعة الجسدية البهيمية التي تفوقنا فيها الحيوانات الصارية فيكون الكلب العقور ارقى من الانسان على زعمهم . ان رجال الزولو ولا سلاح معهم غير الخراب يهجمون على رصاص البنادق بقلوب لا تخاف الموت لانيهم اشجع من غيرهم بل لانهم اجمل من غيرهم ولو درسوا سنة في هذه المدرسة لشقوا من هذا الجهل ومن هذه الشجاعة . والراي قبل شجاعة الشحمان ولاسيا في عصرنا عصر العلم والتدبير

وعلى ذكر التعليم اقول انه قد ظهر الآن ان المتعلمين يأنفون من الانتظام في سلك الجيوش وقد اتبته البرلنت الانكليزي الى ذلك حديثاً لانه وجد ان عدد الضباط اللازمين للجنود المتطوعة قل ٢٥ في المئة وقل المتطوعون ٣٢ الفاً وضباط الجيش العامل ٢٤٢ ضابطاً وقل طالبو الانتظام في جيش الهند ١٢ الفاً . وقد عدت الحكومة ذلك من اصعب المشاكل التي يطلب من نظارة الحرية حلها ويظن البعض من اكبر التفتات في الامور الحرية انه لا علاج لذلك الا بادخال نظام القرعة (اي التجنيد الاجباري) . ويسرني ان اخوانكم في اميركا واقعون الآن في مشكل مثل هذا لا من قبيل جيوشهم البرية لانها قليلة لا يعتد بها بل من قبيل بحريتهم فانهم لم يجدوا العدد الكافي من البحارة لسفنهم الحرية وينقصهم الآن ٣٥٠٠ رجل وهذا كله يدل على ان الانكليز واخوانهم الاميركان صاروا يكرهون الحرب ولا يُفرون بالخدمة الحرية ولو زيدت روايتهم

ومن المحتمل ان الثبان قرأوا في المكاتب العمومية كتاب كارليل الذي وصف فيه الصناع في بريطانيا وفرنسا وكيف " ان ثلاثين من هؤلاء وقفوا امام ثلاثين من اولئك والبنادق في ايديهم ثم أمروا باطلاق الرصاص فاطلقوا بنادقهم ونحال رأيت على الصعيد ستين جثة بعد ان كان عليه ستون رجلاً من مهرة العمال الناعمين لوطنهم . ولا بد من دفن هذه الجثث وارقة الدموع عليها فهل كان هؤلاء الرجال متخاصمين كلاً ثم كلاً لان كل فريق منهم يسكن بلاداً بعيدة عن بلاد الفريق الآخر وكل فريق منهم كان يجول معرفة الفريق

الآخر بل اذا راعينا ارتباط الناس بعضهم ببعض بواسطة التجارة فالمرجح ان كل فريق منهما كان معيناً للفريق الآخر . فلماذا اقتتلوا وقتل بعضهم بعضاً . اختصم ملكايم وبدلاً من ان يقتل احدهما الآخر حملاً هو لاء الحمقى على الاقتتال

او قرأوا ما قاله الاستاذ مكنشل في مؤتمر السلم في ادنبرج سنة ١٨٥٣ وهو "ان التجند لا ينطبق على الديانة المسيحية وكلما علا مقام المرء في الجندية وكثرت معارفه زاد جرمه . هنا رجل وهبه الله عقلاً رياضياً فاذا استخدمه في ما يرضي افاد نوع الانسان فوائد كبيرة لانه قد يستخدمها في انشاء سكك الحديد التي تقرب الابعاد وتسهل المواصلات او يستخدمها في تسخير الكهرباء لنقل الاحبار ووصل القلوب ولو كانت على الوف من الاميال او في زيادة قوة الآلة البخارية وتخفيف متاعب الناس او في اصلاح المطابع وارسال النور والمعرفة الى افاصي الارض او في تجفيف المستنقعات واحياء الارض الموات وزيادة راحة الناس ورفاهتهم او يستخرج من سير النجوم قواعد يرشد بها النوتي في الليلة الظلماء . ما اشرف العلم اذا ووجه الى هذه الغايات النبيلة وما ادناه اذا استعمل لقتل الناس فهو مثل صانع الادوية الذي يستخدم معرفته لعمل سموم تسم ينابيع الحياة بدلاً من ان يستخدمها لعمل ادوية تشفي من الامراض والاسقام

لاي غرض يدرس الانسان فن الحرب يدرسه لكي يعلم كيف يسدد مدفعه حتى يقتل به العدد الاكبر من الناس ويتلف المقدار الاكبر من الاملاك وعلى اية زاوية يرفعه حتى اذا أطلقت القنبلة منه وصعدت في الجو تقع حيث يريد ان تقع . تقع حيث المجتمع الاكبر من الجنود وتنفجر هناك وتقتل العدد الاكبر منهم . يا الهي أيجوز للانسان ان يوقف قواه العقلية لهذه الاعمال الجهنمية

او يكون الطالب قد اطلع على كلام وكلف القائل " اي نخر للقاتل اذا قتل كثيرين فان السياف يقتل اكثر منه . واجر بالانسان ان يكون جزاراً للوحوش من ان يكون جزاراً لاختوته

او يكون قد قرأ كلام جون وسلي القائل " اندب زوال المحبة من الدنيا . هذه الممالك المسيحية يمزق بعضها احشاء بعض ويحرب بعضها بلاد البعض الآخر بالنار والسيف وترسل جموعها بالالوف وعشرات الالوف الى الهاوية

او يكون قد سمع اقوال القواد العظام كقول نبوليون " ان الحرب صناعة البرابرة " وقول ولنتون " ان الحرب اكره شيء فاذا رأيت يوماً واحداً من ايامها فانك تطلب من الله

ان لا يريك يوماً آخر". او الخنزير غرات الذي دعاه دوق كوراج يشاهد السمران
الجيش فقال انه لا يريد ان تقع عينه على احد مرة اخرى. او انك لا تترك من سلك كعب
انه تعب من الحرب وكرهها " فان مجدها كنور القمر ولا احد ينادي بوجوب الحرب لا
الذين لم يطلقوا بندقية ولا سمعوا صراخ المرحى وانينهم والحرب جهنم"
ان الجند المنتظم انما يراد به الهجوم لا الدفاع لانه اذا لم يكن هجوم لا دعوى. واما
الجند المتطوع فامرؤ على خلاف ذلك لانه لا يحمل السلاح لا للدعوى عن وطنه، وللدعوى
عن الوطن واجب اذا هاجمه عدو ولكن ما من احد في الكثرة واميركا يجسئ ان
يضطر الى ذلك. ومع هذا فلا جدال في انه يجب على كل انسان ان يدافع عن وطنه.
ولكن اذا كان دفاع الانسان عن وطنه واجباً عليه فهجومه على وطن غيره حرام. واذنا
الامر لم يراع حتى الآن. وما الجندي المنتظم في الجندية سوى عامل مستأجر باجرة التمت
غيره لانه لا شيء يوجب عليه ان يعمل عملاً يدعوه احياناً الى قتل الناس حلالاً كان
ذلك او حراماً فمن يتقيد بهذه الخدمة يكون قد تنازل عن حقوقه في احكام نفسه وعن احري
حسب ما يرشده اليه ضميره..... يا تلامذة سنت اندرو لقد اردت ان اشرح لكم الحركة
القائمة الآن لابطال الحروب وما تم لها من النجاح. فانها لم تقو قبالاً كما قويت الآن ولا
نجحت في مقاصدها كما نجحت في هذه السنوات الاخيرة مستنداً بمؤتمر الهاي الذي هو
وحده من اكبر دلائل النجاح فان فيه اساس البناء الذي يراد الشاؤفة. يتلوه اتاق ارج
من الدول على ان يفصلن كل مشاكهن بالتحكيم ثم اتماق اسوج ونروج على فصل متساكهن
بالتحكيم. ولذلك نحن سائرون نحو الزمن الذي يسود فيه السلم بواسطة التحكيم
ولا بدء من ان تدأوا الآن ماذا يُطلب منكم حتى يتم هذا العمل الجيد وهو ابطل
الحرب. فاشير عليكم ان تقتبسوا كلام وشنطون القائل " ان مشتباي الاول هو ان ارى هذا
الشرمتياً من الدنيا". ويحسن ان تنشأ روابط السلام في المسكونة كلها ويكون شعارها قتل
وشنطون هذا. ورب قائل يقول كيف تحقق امية وشنطون فاجيب انها تحقق على هذا
الاسلوب :- كلما وقع نزاع بين بلادكم وبلاد اخرى فاطلبوا من حكومة بلادكم ان تشير بعرضه
للتحكيم واذا كانت الحكومة من حزبكم ولا تجيب طلبكم فانركوا حزبها لان السلم فوق الاحزاب
واذا سبقتكم البلاد الاخرى وطلبت التحكيم قيل بلادكم فاصبروا على اجابة طلبها ولا تلويوا
على شيء حتى تجاب الى ما طلبت. واطرحوا كل المسائل الاخرى ولا تهتموا الا بالمسألة
التي من ورائها الحرب او السلم الى ان يتحقق السلم. وماذا يجب على خدمة الدين في غضون

ذلك . يجب عليهم ان ينقطعوا عن تلاوة الصلوات المنخفضة بما وراء الموت ولا علاقة لها بالحياة الدنيا ويخثوا الحكومة لى طلب التحكيم او على القبول بلا اذا عرض عليها . واذا خابت كل المساعي ورمت حكومتكم بلادها في الحرب فلا تصمتوا بل ايديوا طلبكم بكل ما يمكن من الحجاج وانتظروا نتيجة الحرب فانها لا بد وان تكون مؤيدة للذين كانوا يفضلون السلم فانه ما من امة غاصت في الحرب الا خرجت منها نادمة على ما فعلت حاسبة انها غلظت في ما فعلت والاصح ان يقال انها اذنبت في ما فعلت وارتكبت اتماً فظيماً

وماذا يطلب من النساء والبنات اللواتي يتعلمن في هذه المدرسة . يطلب منهن ان لا يقفن صابرات الى ان تبشدي الحرب ثم يوائمن جمديات لارسال المآكل والملابس الى الجنود كما يفعلن الآن ويذهبن بانفسهن ويمرضن الجرحى حتى يشفوا سريعاً ويعودوا الى ساحة القتال فيقتلوا او يقتلوا غيرهم . ان شفقتن حرية بكل مدح ولكن يجب ان تصرف في السبيل الانفع وهو مقاومة الحرب والمناداة بمنعها قبل وقوعها والحث على طلب التحكيم او على قبوله فان تعب يوم في هذا السبيل انفع من تعب شهر بعد ابتداء الحرب

ولا شبهة في انه اذا اتفق كل الناس من كل المذاهب والاحزاب على طلب التحكيم فلا تستطيع حكومة ان ترد طلبهم في يدهم انقاذ البلاد من الحرب وتوطيد دعائم السلم . ذكرت لكم رأي وشنطون في الحرب فاذا كررتم الآن رأي رئيس آخر وهو الرئيس لنكن . لما كان لنكن سابقاً زار سوقاً من الاسواق التي كانت العبيد تباع فيها رجالاً ونساءً واولاداً فوقف فيها هنيهة ثم سار في طريقه وهو يقول اذا وقفتي الله فسأقوم ضد هذه التجارة الملعوبة . وكرت السنون وهو يقاوم الاستعباد بكل طاقته الى ان تيسر له ان حرر اربعة ملاهين من العبيد بكلمة واحدة من قلبه لما سار رئيساً للولايات المتحدة وهو مثال لما نحن الذين نرى ويلات الحروب ويطلب منا ان نبذل جهدنا في انقاذ بني نوعنا منها ولم نفلح حتى الآن لاننا لم نضع هذا الغرض نصب . عيوننا ولم نبذل في تحقيقه كل جهدنا . فلنعرم على ابطال قتل الناس كما عزم لكر على ابطال بيعهم ونجعل هذا المطلب فوق كل المطالب ونواظب عليه الى ان تزول الحروب من الدنيا وتروطد دعائم السلم (انتهى باختصار قليل)

بعض القبريات المصرية العربية

اطلع الدكتور ريبط استاذ اللغة العربية في مدرسة كبرديج الجامعة على سبعة عشر لوحاً من الواح القبور القديمة وجدت في مقبرة مهجورة في صعيد مصر ونقلت الى دار التحف البريطانية ويمتد تاريخها من سنة ٢٢٥ لهجرة الى سنة ٤٥٥ اي من بداية عهد ابن طولون الى زمن المستنصر الفاطمي حيث حدثت المجاعة العظيمة في الديار المصرية فقرأها كلها ونشر قراءتها وترجمتها في مجلة الجمعية الاركيولوجية سنة ١٨٨٧ وقال ان الاتنين الاولين منها حطها شبيه بالخط النسخي لكنه خال من النقط والبواقي حطها كوفي وفيها قليل من الخط الصوفي والنحوي . وقد رأينا ان نشر ما قرأه فيها استطراداً لباب القبريات الذي نشر في الاجزاء الماضية واظهاراً للاسلوب الذي كان الساس يجرون عليه في كتابة قبورهم ولو كانوا من عامة الصناع

١

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا قبر ازهر بن عبد السلم بن اسحق بن قسم رحمة الله ومغفرته ورضوانه عليه توفي يوم الخميس لخمس ليالٍ بقين من جمادى الاولى سنة اثنين وخمسين ومائتين

٢

بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوة احد هذا قبر محمد بن صباح مولى حسن المدلجي توفي في سلخ شعبان سنة احدى وتسعين ومائتين

٣

بسم الله الرحمن الرحيم . تبارك الذي ان شاء جعل لك حياً من اهلك ج . س تجري من تحتها الاثمار ويجعل لك قصوراً اللهم صلي^(١) على محمد النبي وآله الطاهرين وارحم عبدك اسحق بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم توفي يوم الاحد لخمس بقين من جمادى الاخر سنة ثمان واربع مائة

٤

بسم الله الرحمن الرحيم . قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوة احد اللهم صلي على محمد النبي وآله وارحم فاطمة بنت جعفر بن محمد الصباغ توفيت يوم الاحد مستهل جمادى الاخر سنة اثني عشرة واربع مائة

(١) كلمة صلي مكتوبة بالياء خطأ وردت . وهناك تعالقات اخرى تشير اليها

٥

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا بلاغ للناس وليندروا به وليعلموا ان ما هو الله واحد وليذكر
أولو الالباب اللهم صلي على محمد النبي وآله وسلم تسليماً وارحم عبدك الفقير الى رحمتك
جعفر بن احمد بن علي بن محمد بن قاسم بن عبد الصمد توفي يوم الخميس لسته ايام خلون
من المحرم سنة ثمانية عشر واربع مائة رحمة الله عليه ورضوانه

٦

بسم الله الرحمن الرحيم . ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ننزل عليهم الملائكة الا
تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون اللهم صلي على محمد النبي وآله الطاهرين
وسلم قضي نجيبة ابراهيم بن الحسين بن اسحق بن يعقوب بن اسحق يوم السبت لثمان بقين من
ربيع الاخر سنة عشرين واربع مائة

٧

بسم الله الرحمن الرحيم . كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام اللهم
صلي على محمد النبي وآله وارحم فاطمة بنت علي بن عبد الله بن جنادة توفيت يوم الاثنين
لثمان بقين من جمادى الاخر سنة عشرين واربع مائة

٨

بسم الله الرحمن الرحيم . يشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
خالدين فيها ابداً ان الله عنده اجر عظيم اللهم صلي على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم
عبدك الفقير الى رحمتك يحيى بن احمد بن علي بن محمد بن قاسم بن عبد الصمد بن يحيى بن
بدر توفي يوم الاثنين لثلاثة ايام تبقي من صفر سنة اثنين وعشرين واربع مائة

٩

بسم الله الرحمن الرحيم . اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً واحسن مقيلاً اللهم صلي
على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم حبيبة بنت علي بن احمد بن عبيد الله القرموسي
الادفوي توفيت في مستهل شوال من سنة ثلاث وعشرين واربع مائة

١٠

بسم الله الرحمن الرحيم . تبارك الذي ان شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من
تحتها الانهار ويعمل لك قصوراً اللهم صلي على محمد النبي وعلى آله الطاهرين وارحم عبدك

معركة بلا كلافا

من اعظم الحروب في القرن الماضي حرب روسيا والدولة العثمانية المعروفة بحرب القرم . واشهر معارك تلك الحرب معركة بلا كلافا وهي التي نظم فيها تيسون الشاعر الانكليزي قصيدته المشهورة ولا يزال جمهور الانكليز يتغنون بمدح اطاله للذين ذهبوا ضحايا البسالة والحطاء معاً . وهاك وصفها من قلم جندي قاتل فيها وكان احد الافراد القتلى الذين سلموا من القتل وهو لا يزال حياً يرزق قال

كان اليوم الخامس والعشرين من شهر اكتوبر سنة ١٨٥٢ وكانت جنود الدول المتحفة وهي انكلترا وفرنسا وتركيا تحصر سبستبول وقد اتخذت بلا كلافا قاعدة لاعملها . وبلا كلافا هذه فرضة في شبه جزيرة القرم على البحر الاسود جنوبي سبستبول . وكان على مقربة منها جيش روسي عدته ثلاثون الفا وغايته رفع الحصار عن سبستبول باجلاء الانكليز عن بلا كلافا . فزحف علينا واستولى على بعض المدافع التي في معانقنا وحاول نقلها من اماكنها فصدها السير جيمس سكارلت عن عزيم باورطته المسماة " هفي بريجايد " . ولكن المدافع كانت لا تزال في خطر فامر اللورد لوكان اورطته المسماة " ليط بريجايد " ان تتحمل على الروس وتمنعهم من اخذها

فحمل فرسان هذه الاورطة حملتهم المشهورة التي خلدت اسمهم على صفحات تاريخ الحروب وفي دقائق قليلة قتل نصفهم . وكان غرض الروس كما قلت سابقا لامتلاكنا على بلا كلافا ولكنها كانت معززة بالحصون والقلاع وكان في مينائها بارجة انكليزية تنتظر اول اسارة لتطرد الاعداء وابلا من قنابلها

وكنا قد عقدنا النية على مهاجمة الروس في الثاني والعشرين والثالث والعشرين من الشهر ولكن لم يتم لنا ما عقدنا النية عليه حتى اليوم الذي نحن بصدده . وكما على الدوام وقوقاً بجانبين جيانا نتحضر لركوبها عند اول اشارة ولا نعود الى معسكرنا الا وقد امعنا في الليل . وكانت عادة الفرسان في اوان الحرب ان يباكروا خيلهم قبل بزوغ الفجر ساعتين ففعلنا كذلك يومئذ وكان الهواء بارداً والجو مكفهراً قمطيراً

وبينا نحن نتأهب للهجوم وقد نفذ صبرنا من الانتظار ادا بصوت البوق يشق العنان معلنا هجوم الروس علينا فبادرنا نحو المعادل الثلاثة التي وجه الروس حملتهم اليها وكان فيها

حفنة من طوبجية الانكليز والاتراك وما هو الا القليل حتى كانت قنابل الروس تساقط علينا
او تمر فوق رؤوسنا

وكنت على ظهر جوادي ارقب حركات صفوف الروس الامامية وهي تتقدم منا وقنابلنا
تفتك بها حتى سقط كثيرون منها قتلى وجرحى . ولم يمض الا القليل حتى تبين لنا انها
استولت على معاقلنا واستحكاماتنا وما فيها من المدافع ووجهت رصاصها الينا . ولم تكد تستولي
عليها حتى رأينا فلول الترك الذين فيها قد مروا منها مختلطين اختلاط الحابل بالسابل وسددوا
خطواتهم الينا وهم يصيحون " بونو بونو جوني " وجوني هو الاسم الذي كانوا يسمون الانكليز
به في تلك الحرب فكانت جنودنا تهبهم " نو بونو " وهي تحرق الارم عليهم

وكانت البطرية الاولى من الطوبجية الملكية قد مرت بنا هاجمة على الروس ثم لم تمض
دقائق كثيرة حتى رأيت قائدها محمولا الى الساقة وقد بترت ذراعه او ساقه لاني لم أراه
جليا . ولما رأى ضباطنا ان الروس شرعوا يطلقون النار علينا من الاستحكامات التي اخذوها
منا امرونا بالتقهقر الى معسكرنا في بلا كلاقا فتقهقرنا ومدافع الروس تضرب في اقفيتنا
وفرسانهم يجثون في اثرنا . فتأهبت اورطة " الهقي بريجايد " لمصادمتهم بقيادة السرجيس
سكارلت وهي من الفرسان ايضا . وكان فرسان الروس قد اطلقوا الاعنة لجايدهم فسارت
تنهب الارض وراءنا واذا بجنود " الهقي بريجايد " قد فاجأتهم فلما تبينوها خففوا سيرهم ولكن
جنودها وعدتها ٦٠٠ فارس اغارت عليهم وبددت شمل ثلاثة آلاف منهم واخترقت صفوفهم
ومدافعها تحصد فيهم قتلا وجرحا

اما نحن فرسان " الليط بريجايد " فكنا منحرفين كثيرا الى اليسرة فلم نر تفصيل الحملة
وانما رأينا اوائها ثم لم نعد نرى شيئا بل كنا نسمع جلبة القتال فقط ولو اننا هجمنا حينئذ على
ميمنة الروس لكنا ابدنا جموعهم لا محالة

ثم سكنت الجلبة فظننا ان المعركة انتهت وأمرنا باحتلال بقعة مرتفعة في صدر الوادي
ف فعلنا ثم نرجلنا ووقفنا كل وجواده مدة قصيرة . وبينما نحن كذلك اذا بالكبتن نولان قد
اقبل وهو ينهب الارض بجواده ودنا من اللورد لو كان قائدا وكلمه فلم اعلم ما قال له لاني
كنت بعيدا عنهما وانما اعلم اننا امرنا ان نمتطي جيايدنا ونهجم على الروس . فأطعنا الامر
ولكننا لم نتقدم مئتي خطوة او ثلاث مئة حتى اصلانا الروس نارا حامية من ثلاث بطريات
في كل منها عشرة مدافع بطرية عن يسارنا وبطرية عن يميننا وبطرية في اسفل الوادي
امامنا وكانت كلها من مدافع الميدان واقوى من مدافعنا . ففتكت بنا فتكا ذريعا واول رجل

قتل منا كان الكبّين نولان الذي نقل الامر بالحملة صواباً او خطأ فقد اصابت شظية قنبلة صدره فسقط عن جواده وهو يصيح ولكن احدى قدميه بقيت ناشبة في الركاب فجرحه جواده مسافة طويلة

وكانت فرساننا تحمل على الاعداء في ثلاثة صفوف الاول بقيادة اللورد كارديجان والثاني بقيادة الكولونل دوجلاس والثالث بقيادة اللورد باجت . وكان قدم من جنود الصف الاول يحملون السيوف وبقية الجنود تحمل الحراب والمسافة بين المكان الذي خرجنا منه وبين ابعد مدافع الروس عنّا نحو ميل وربع . وكانت النيران المصبوبة علينا من الجانبين شديدة السعير حتى اننا لما بلغنا اسفل الوادي لم يبق منا الا نحو مئة فارس علي ظهور خيلهم وعند وصولنا الى المدافع وجدنا ان الطوبجية ربطوها الى الخيل وجعلوا يتقهقرون بها رويداً رويداً فطردنا اليهم واحدقنا بهم من كل جانب وحيثما جرت افطع وقاع المعركة فان الطوبجية حاولوا العرار بالزحف تحت مركبات المدافع ولكن سائقي خيلها لم يكن لهم من الوقت مهلة ما يتراجعون عنها فاعملنا فيهم سيوفنا ورماحنا ونحوّل بعضنا عنهم الى الطوبجية وعلوا بهم ما فعلناه باخوانهم حتى لم ينج من رجال البطرية مخبر ولم يبق حصان حياً

وبعد استيلائنا على المدافع بقليل رأى ضباطنا الروس يجمعون جموعهم ويوجهونها اليها ليجرمونا ثمرة انتصارنا . وحانت من اللورد باجت التفاتة الى صدر الوادي وراى منا فرأى حيثنا من رماحة الروس فظنهم من الانكليز لبعدهم فنادى قائلاً ما قد اتنا اجمدة . فصاح بعض رجالنا قائلين انهم روس فادرك اللورد حرج الموقف اذ ذلك ورأى ان لا مناص لنا من ان نتقهقر مخترقين صفوفهم اذ لم نكن نتوقع مدداً ولم يكن في طوقنا جرّ المدافع . ولو ايقننا حيث كنا لمزقونا ارباً ولجري بنا ما جرى بسائر اورطتنا

فأدرنا رؤوس خيلنا واطلقنا لها الضان ولكنها كانت خائرة القوى من فرط ما لاقت من العناء فلم نستطع حثها على الجري الشديد . ولما دنونا من الروس رأيت ضباطهم يشيرون اليهم بسيوفهم ان يطبقوا علينا ويكتنفونا حتى لا نجد لنا مخلصاً ولكن لاح لي انهم لم يدركوا مراد ضباطهم او انهم كانوا يخشون ان يصدعوا بامرهم . فاحترقنا صفوفهم ودار الطعن والضرب بيننا وبينهم كل ذلك ومدافعهم مصوبة اليها تصعد فينا بلا تمييز بين عدو وصديق فاضرت بهم أكثر مما اضرت بنا لكثرتهم بالنسبة اليها

اما نحن فلم ننج منا الا كل طويل العمر ولو لم نجدنا بعض خيالة الفرنسيين في الآخر ويسكثوا بعض مدافع الروس ما نجا منا مخبر . وكان عددنا بين ست مئة وسبع مئة فقتل منا

٢٤٧ وقتل من خيلنا ٤٧٥ فرساً وجرح ٤٢ فبقي الاحياء من فرسانها في الوادي حينما عدنا ثم عادوا اليها فرادى وازواجاً

ورأيت رفيقاً لي وانا عائد وهو يكاد يقع عن ظهر جواده فسألته عن امره فقال ان رمية اصابت رجله فقلت له تمكن في سرجك واخذت لجام فرسه بيدي وسرت مع بقية الفرسان فنجونا كلانا وأرسل هو الى المستشفى ثم اتاني منه كتاب بعد حين يقول فيه انه بلغه انني رقيت وساصير جنرالاً فاجبته نعم اني على الطريق قد صرت اونياشياً ولا يرال الخلاف قائماً على كيفية وقوع الخطاء في الامر وعلى ما اذا كان البوق قد امر بالحملة ام لا . فقد كان الامر اولاً "سيروا" ثم "تقدموا الخلب" ولما رأى رجالنا انهم بانوا هدفاً للنيران الاكلة لم يطيقوا صبراً هلى تلك الحال فاطلقوا لحيادهم الاعنة وحملوا تلك الحملة الهائلة . ولكنني لم اسمع البوق يأمر بالحملة ولا سمع ذلك غيري من الذين شهدوا المعركة ولا يزالون احياء يرزقون

واسهب الكاتب في وصف فظائع تلك المعركة وشراسة الاسان اذا ثارت فيه القوة الغضبية وقلة جزاء الدول لابنائها الذين يسفكون دماءهم في سبيلها . وذلك كله من الامثلة الكثيرة على فظاعة الحروب وعلى جنون الناس الذين لا يرالون يعولون عليها للفصل في خصوماتهم

وراثة الذاكرة

ملخص مقالة نشرت في مجلة القرن التاسع عشر بقلم القس فوربس فيلبس

قلما ترى احداً الاً ويحبرك انه زار مكاناً لم يزره من قبل او رأى منظرًا لم يره من قبل فلم تدهشه تلك الزيارة ولا تلك الرؤية كأنهما شيئان عاديان لا جديدان فيقول في نفسه "يلوح لي اني عرفت هذا المكان ورأيت هذا المنظر قبلاً فوراء تلك الهضبة قرية وفي آخر هذا الشارع ساحة" ويكون كذلك . واني فاص ما خبرته بنفسي من هذا القبيل فاقول زرت رومية منذ عشر سنوات لاول مرة فلما رأيت بعض آثارها القديمة المشهورة مثل حمامات كركلا والكولوسيوم (مشهد الالعب الرومانية) وسراديب كالكتوس وغيرها حيل لي اني رأيتها قبلاً فلذلك لم تدهشني رؤيتها فقلت لعل السبب في ذلك اني رأيت صورها

بلا ولكن هذا يفسر منظرها الخارجي ولا يفسر منظرها الداخلي . وبعد ايام قليلة ذهبت لي تيقولي فلما وصلتها ورأيتها هي وما حولها من الضواحي كنت كما بي لم أر منظرا جديدا لي كأنني أرى قرية ولدت وريت ونشأت فيها . شعلت أصف لرفاتي ما كانت عليه في لقدم وصفها مطولا دقيقا ولم أكن قد قرأت عنها شيئا فاستدلوا اني درست تاريخها درسا خصوصا ثم أخذ ذلك المنظر يتوارى من عييني فلم أعد استطيع ان اقول شيئا جليا عنه بل قيمت فيها ذكرى اتياء متقطعة لا يشني وصفها علة ولا يروي علة

وزرت مرة أخرى انا وروبيق لي مكانا في انكرا لم زرته قبلا فقال في عرض حديثه هي " يقولون ان في هذه الناحية قسما من طريق رومانية قديمة ولكني لا اعلم هل هي سيفه هذه الجهة او الجهة المقابلة " فقلت " انا اعلم " ومشيت امامه وانا موقن اني مهتد الى غرضي ! محالة وكان كذلك . فشعرت حينئذ اني زرت ذلك المكان من قبل فارسا مدرسا

فانان الحادثتان وامثالها حملتاني على مخاطبة اصدقائي في هذا الموضوع فقصت علي كثير من قصصا تشبه ما جرى لي تماما وهاك ما جرى لتيسير برأى مني ومسمع . فانه ارنى ذات يوم وطلب مني ان ارافقه الى حصن روماني قديم بعد نحو اربعة اميال عن سكني لمشاهدة خرابته وقال انه يتذكر انه كان يسكن هناك في زمن من الازمان وانه كان كاهنا في عهد احتلال الرومانيين لانكرا . على ان ما ادهشني تشديده في شخص خرائب برج هناك قائلا " انه كان في اعلاه نقرة كما نركز فيها سارية وكان رماننا يصعدون الى اسما في سلال مبطنه بالجلد ليرموا زعماء القبائل البربرية بنبالهم ايام الحصار " . فوجدنا لنقرة كما قال

ومن المسائل التي أكثر من سؤالها للذين اجتمع بهم عند اجعت في هذا الموضوع هو " ألم تشعروا البتة عند رؤيتكم مكانا لأول مرة انكم رأيتموه قبلا " فكان . في البتة باوبونتي بالايجاب . وكان قليلون يترددون في الجواب خوف الحزم واسحرية او خوف ان كونوا قد اخطأوا المراد من سؤالي

هذا وان تذكر هذه الحوادث وامثالها يختلف كل الاختلاف عن تذكرنا لحننا قديما عند سماعنا اياه يعني بعد ان كدنا نساها وعن تذكرنا وجه رجل عرفناه قبلا ثم كاد طول لزمان يحور اثره من ذاكرتنا . فاننا عند سماعنا ذلك اللحن ورؤيتنا ذلك الوجه نأخذ نتذكر تدريجيا اتسما من محفوظات اختيارنا الماضي وانما نسجت عليهما عناكب النسيان . واما تذكرنا

الحوادث المذكورة آنفاً فشعور نجائي باننا وُجدنا في زمن ماضٍ في مكان لا نعلمه ورأينا تلك الحادثة واشتركنا فيها بوجه من الوجوه

وليس هذا الامر الغريب من تخيلات الشعراء او احلام النائمين ولا هو بالامر الحديث عهده . فقد نشأ في الشرق مهبط الوحي ومصدر الاديان وكان لهُ فلاسفتهُ وشعراؤهُ وهو ظاهر كل الظهور في البوذية والديانة المصرية القديمة . وقد بحث افلاطون فيه ومنهاهُ تذكر الوجود السابق او الاشياء التي عرفت قبلاً ونظرت . وفسرهُ اليهود والفريسيون بما مالهُ ان الابرار يستطيعون ان يعيشوا ثانية كما نصَّ عليه يوسيفوس . وكان البعض يعتقدون ان يوحنا المعمدان انما هو ايليا متجسداً ثانية كما ورد في الانجيل . وبحث آباء الكنيسة المسيحية الاولون فيه فسموهُ تارةً التقمص او التناسخ وطوراً التجسد واعتقد بعضهم ولا ريب ان امثال الحوادث المذكورة آنفاً انما تفسر بالوجود السابق . وذكرهُ كثيرون من علماء الالمان مثل لسنج وهيجل وليبنتز وهردر ونفثي . ومن شعراء الانكليز مثل شلي ووردسورت . قال وردسورت " ان ميلادنا انما هو نوم ونسيان والروح التي تطلع معنا وهي كوكب حياتنا قد غابت قبلاً في مكان آخر واتت من منزل بعيد "



وبعد ان ذكر كاتب المقالة هذه الحوادث وامثالها تقدم الى بيان سببها الطبيعي فقال عندي سؤال اسألهُ في هذا المقام وهو ألا يمكن ان يكون هناك شيءٌ نسميهُ وراثة الذاكرة . فان الولد قد يرت بعض ملامح ابويه وصفات جدوه اولا يمكن ان يرت شيئاً من ذاكرة اسلافه . او لا يمكن ان تكون تلك التذكارات تنبهُ شيء موجود في دماغنا كان نسياناً منسياً فلما صادف الاحوال الملائمة لهُ ظهر من عالم الخفاء . فاذا صحَّ ذلك فان لنا في وراثة الذاكرة حلاً طبيعياً لكثير من الاسرار التي تعرض لنا في حياتنا من غير ان نلجأ في حلها الى الوحي والالهام

ومن المعلوم ان كثيراً من اخلاق السلف الاول وصفاته انطبع على اذهان خلفه حتى ان ما كان في بادىء الامر ارادة بات الآن حركة غير اختيارية . ألا تراني اذا مشيت في طريق منفردة مظلمة انظر ذات اليمين وذات اليسار ومن فوق كتفي فكيف اعندت هذه العادة ألا يمكن ان تكون قد اتصلت اليّ بالارت من السلف . فان السلف المتوحش تعلم باختياره الطويل ان يكون على حذر اذا جاز مكاناً منفرداً مظلماً

واذا لعبت براسي سورة الغيظ والحنق تكرهت يداي وتوترت شفطاي وكشرت عن

استناني كمن يتحفز للوثوب وهذا كان شان السلف الاول عندما كانت يشب على عدو ليترقه
باسنانه واظافرو. وقد طالما لحظت انه اذا وصف احد شيئاً بقوله انه كربه الرائحة فتح منخريه
وحرك انفه حركة غير اختيارية كأنه يتذكر قطعة جيفة ادناها السلف من انفه ليشمها قبل
اكلها فعانتها نفسه نحيث رائحتها والقاهها الى الارض مشتملاً منها. زار دارووت ذات يوم
حدائق الحيوانات في لندن ثم قال "وقفت امام صلب وضع في صندوق من الزجاج السميك
وانا عازم كل العزم الا أنكص الى الوراء اذا وثب العصفور (لان بينهما الزجاج السميك). فلما
جمع نفسه ووثب وتبته المهودة خانتني عزيمتي ونكصت الى الوراء بضع خطوات بسرعة غريبة
وذلك لان وهمي كان اضعف من ارادتي وادراكي"

وفي خلال كل يوم نبدي حركات واتسارات مختلفة بلا انتباه لها ولا نخطئ فيها لان العادة
ثقتنا من الخطاء. فاني انهض صباحاً من فراشي واغسل والبس ملابسي وانا لا اكاد اتعبر
بما فعلت. وذلك لان كل خلية من خلايا الدماغ القنت وظيفتها حتى اصبحت قادرة على اتمامها
بلا مشاورة العقل ونشأ في الذهن آلة فرعية تتم وظيفتها بنفسها وتتنج بطبيعتها حتى تصير
وراثية. وعلى هذا المنوال نعتاد رؤية مكان حتى تنطبع صورته في ذهننا ويتوارثها الحلف عنا
ولقد سمعت غير مرة اناساً يخضرون وهم يقولون "يخيل لنا ان ما يجري الآن قد جرى
ايضاً في حياتنا سابقاً مع علمنا ان ذلك ليس بصحيح ولكننا نحاول تذكره فلا نستطيع"
والسبب في ذلك ان في اعماق الذاكرة اثر الامر الحاضر امامت صورة له

ثم اتنا نحلم باشياء لم نرها ولا سمعنا بها ولا وقعت تحت اخبارنا في ساعات يقظتنا.
حلمت ذات ليلة انني اشهد معركة وانا في اورطة من الفرسان وقد أمرت المحوم وكان بجاني
فارس اتذكر الآن صورة وجهه جلياً حتى لو كنت مصوراً لاستطعت تصويره. ولحال
تفرق العدو امامنا شمالاً ويمناً واذا ببطرية مدافع قد استقبلتنا من الامام ببرانها وعقد
الدخان والعثير محائب فوق رؤوسنا وبتنا نسبح في بحر من الحديد والدماء. فاستفقت اذذاك
مذعوراً وانا اصيح قائلاً "اعوذ بالله اني لم ار مثل هذا قبلاً" فهذه الحادثة بمنظرها
الرائع جرت لاحد اسلافي بلا ريب فتوارثوها خلفاً عن سلف. وقد طالما خطر ببالي ان
احلامنا تصورات حقيقية ورثناها وان تكن على الغالب اضغاثاً لا ارتباط فيها ولا معنى لها
ومثل ذلك يقال في رؤية الخيالات فان زيدا يرى خيلاً ويقابل بينه وبين صورته الا
فيظن انه خيال واحد منهم لانه يشبهه وتعليل ذلك ان احد اسلافه رأى رجلاً في القرون
السالفة وكانت رؤيته اياه على صورة اثرت في ذهنه تأثيراً شديداً فانقلت الى زيد اوراة

الخرافات وشيوعها

اغرب ما يشاهد في هذا الخلق تسلط الخرافات على العقلاء والفهاء من افراده في كل عصر وملة ولا سيما في عصور المدنية والعلم والعرفان . فقد كان يوليوس قيصر يزعم ان لبس جلد عجل البحر يقي لايسه من الصواعق . وكان يتشاءم من وضع قدمه اليسرى على قدمه اليمنى سهواً وهو جالس ويتوقع خطباً جلالاً من جرى ذلك ويروي ان رجلاً من بطانة الملك ادورد السادس شكوا اليه ان في احدى مدارس كبردىج رئيساً واثني عشر عضواً وذلك يقابل المسج وتلاميذه الاثني عشر ونصح له ان يلغي عضوية واحد او اثنين منهم . اما الملك فداوى الحال بزيادة عضو آخر فصار عدد الكل اربعة عشر . ولا يزال الاوريون بتطيرون من العدد ١٣ الى هذا اليوم حتى اشرافهم واعيانهم وعليه فلما ولد ملك اسبانيا الحالي وسمي الفونس الثالث عشر باشارة امه لم يستصوب كثيرون من رجال البلاط هذا الاسم مع ان عزاب الملك كان البابا لاون الثالث عشر وكان من اسعد البابوات ولم يقف اسمه عثرة في سبيله .

وكانت ملكة ايطاليا السابقة من اشد الناس تشاؤماً بالعدد ١٣ فكانت لا تجلس حول مائدة عدد الاكلين عليها ١٣ واذا كان يوم استقبالها اوصت التشرىفات ان يتقبه لهذا الامر ويمنع ان يكون عدد الذين في قاعة الاستقبال ١٣ . واتفق ذات يوم ان دعي للعشاء على مائدة الملك وكان عدد المدعوين ١٤ والملك والملكة من الجملة فحدث لبعض المدعوين ما منعه من الحضور فنقض التشرىفاتى المشار اليه عن المائدة وهم بالخروج من الغرفة حرصاً على راحة بال الملكة فلما رأى الملك منه ذلك ناداه مغضباً "مكانك" فان من يجلس على مائدتي لا ينهض عنها قبلما يتناول طعامه" فعاد الى مكانه واكل وكان عدد الاكلين ١٣ والظاهر ان الملك لم يكن يدري بسر الملكة والألم يفعل ما فعل

وكان الملك لويس الرابع عشر ملك فرنسا يتفائل بيوم الجمعة خيراً فكان يبدأ كل مشروع من مشروعاته في ذلك اليوم . وكان كثيرون من اهالي اوربا في الاعصر الوسطى لا يقيمون اظافرهم يوم الجمعة تطيراً . ولا تزال هذه الخرافة مستولية على بعض اهالي فرنسا في هذا العصر فانهم لا يقيمون اظافرهم في الايام التي في اسمائها حرف (r) وهي ثلاثة الثلاثاء والاربعاء والجمعة . اما اهل هولندا فيعتقدون ان من يقيم اظفاره يوم الجمعة يسلم من وجع الاضراس

واهالي المكسيك يتشاءمون من يوم الثلاثاء وعليه جاء في احد امثالهم ما ترجمته " في يوم الثلاثاء لا تزوج ولا تسافر ولا تفارق عن اهل بيتك " وهذا هو اعتقاد الاسيان ايضاً وكان نبوليون بونبارت كثير الخرافات على سعة عقله وحده ذهنه يعتقد بالعين وان مجرد نظر انسان عينه شريفة الى طعام امامه كافر لدس السم فيه . روي ان السرحدسن لومحافظ جزيرة القديسة هيلانة ابام نبي نبوليون اليها كان جالساً ذات يوم على مقعد بازاء الامبراطور وبينهما مائدة عليها فنجان ملان قهوة فأمر نبوليون بان ترمى القهوة من الشباك وابان في مذكراته سبب ذلك فقال " لم ار اقبح من صورته (اي صورة لو) وقد اترت في نفسي تأثيراً سيئاً حتى خيل لي ان نظرتة الى القهوة دس السم فيها فلم اجسر على شربها " وروي المسيو كونستان احد اتباع نبوليون ان سيده كان ذات يوم ماسكاً امرأة يدم وهو في غزوة ايطاليا فانكسرت ووقعت شظاياها على صورة لجوزفين امرأته فامد على عجل ساعياً يستعلم عن صحتها ويتحقق سلامتها ولم يطب له عيش حتى عاد الساعي يحمل اليه بشائر الاطمئنان

وكان كرومول يعتقد ان الثالث من سبتمبر يوم نعم له لانه انتصرف فيه في دنبار وورستر . ومن غرائب الاتفاق انه مات فيه ايضاً

وكان السر ولترسكوت الروائي الانكليزي الشهير يعتقد محدوت حوادث خارقة العادة كظهور الجن وتعرضهم للانس في حركاتهم وسكناتهم . روي انه كان نائمًا ذات ليلة فاستفاق من نومه مذعوراً اذ خيل له انه سمع جلبة في الطبقة السفلى من المنزل الذي كان يقطنه فتقلد سلاحاً ونزل الى حيث سمع الصوت فلم ير احداً ولم يسمع صوتاً . وفي المية التالية سمع جلبة في المكان نفسه وفي الساعة نفسها . وكان صديق اسكوت قد مات في الليلة الاولى التي سمع فيها الاصوات الغريبة فكتب اسكوت الى صديق آخر يحبره بوفاة صديقه وبما سمع من الاصوات ويقول ان تلك الوفاة من الخوارق وان لم يكن في المدة اس حين سمع الجلبة

ومن اكثر الخرافات شيوعاً في اوربا بعد خرافة العدد ١٣ ما يتعلق بالبحر . قال بعضهم ان رشق انسان لآخر بالملح يعد قلاً قبيحاً كأن يشير مثلاً الى موت احد من عائلة الرجل الذي رشق بالملح او يني بنكبة تصيبه قريباً او يفضي الى تقاطع الاصدقاء . وسمعنا بعض العامة في الشام يقولون ان من ألقى الملح على الارض جمعة باهدابه يوم القيامة وبالضد من ذلك هرق الخرفانة فال ملبح عندهم . ومثل هرق الحمر عند الاوربيين

هرق القهوة في بعض بلاد المشرق . فكثيراً ما سمعنا الناس يقولون اذا اصببت القهوة من الفنجان " ان كبة القهوة خبز " وعلّ أصل هذه الحرافة تعزية من اصببت القهوة على ثوب نفيس له او رياش فاخر فالتفتة . وفي بعض انحاء لبنان يريقون القهوة امام موكب العروس في حفلة زفافها تفاؤلاً

ومن قبيل التناؤم بالعدد ١٣ ما ذكر عن الكاتب الشهير جورج سمس . فقد دعي سنة ١٨٩٤ الى مأدبة في " كلوب الثلاثة عشر " فكتب الكتاب الآتي معذراً عن الحضور : -
 " لقد خاتني شجاعتي في الدقيقة الاخيرة فأعيد اليكم رقعة الدعوة شاكرًا لكم حسن صنيحكم . ولو لم يكن لي من اهتم به غير نفسي لقبلت الدعوة مسروراً وازدرت الاقدار وفعلت كل ما يحسن في اعين الاعضاء ما عدا لبس الربطة الخضراء على ما اشار صديقي المسترسالا فان الاخضر لا يلبق بي . ولكن لي من افتكر فيه غير نفسي - كلابي وقططي وخيلي فانه اذا نكبت بنكبة اودت بي أمست وحيدة في هذا العالم . فاكراماً لها اعذر عن قبول الدعوة فلا اخاطر بنفسي . واني ادعو آلاً يصيب احداً منكم مكروه في الاستقبال "

وكان اهالي انكلترا القدماء يتخذون الاراب البرية للتكهن بالمستقبل . ومن الحرافات ان من يحمل يد الارنب اليمنى الامامية في جيبه يشفي من داء الروماتزم او يوقى منه . ولعل اصل هذه الحرافة صيني فان الصينيين يزعمون ان في القمر ارباباً تدق العقاقير وتعدّها . قال احد مشاهير كتاب القرن السابع عشر في احد مؤلفاته " اما الآن وقد فارقتي المنص ولم يعاودني البتة فلا أدري أكان الوافي لي منه حملي لرحل الارنب او شربي لجرعة من التربنتينا كل صباح "

ومن التعاويذ عند اهل ارنندا منطقة تصنع من شعر النساء وتربط على الطفل حفظاً له من العين . واهالي هولندا يجعلون التوم والملح والحبز في سرير الطفل لمثل هذا الغرض . وفي بعض انحاء ارنندا اذا رأى الرجل الهلال لأول مرة متهّده الى حبيبه وقلب ما فيه من المقود الفضية من وجه الى وجه طلباً لحسن البنح

وترى كثيرين عندنا اذ اراوا الهلال يتناولون قطعة من القرد الفضية ويمدون يدهم بها نحو القمر قائلين " يهالك ويستهلك ويجعلك علينا شهراً مباركاً " ولا يفعلون كذلك بالنقود الذهبية تطيراً

واذا رأى انفتيات عدهم الهلال لأول مرة من الشهر هرعن الى اقرب سلم او جدار وهنّ لايولين على شيء ونادين قائلات " ايها الهلال السلام عليك أرفي في الحلم من سيكون زوجي "

ومن الحرافات في الشرق ان السفر يوم السبت حيد ومذابح الدارج في الشام "حجر
بت مطرحة" اي ان المسافر يوم السبت يأبى الى ما وراء سلامة وتفعية الماس
الثلاثاء والخميس يذبح بتفصيل الكفن قرية هناك يتشاءمون من حياطة الملابس فيهما
ومن التعاويذ والرق في تعليق العمال والحرز لورقاء والبعض هذا ماله علاقة
بين مثل الثوب والذخيرة وما اتبه مما هو معروف وتذرع في كل زمن ومكان
وخرافات العرب في هذا الباب اكثر من ان تذكر وهم يسمون بعضها اى ايتهم وكبرائهم.
ن ذلك الايات المنسوبة الى الامام علي وهي

| | |
|-------------------------------|------------------------|
| لنعم اليوم يوم السبت حقاً | لصيد ان اردت بلا امراء |
| وفي الاحد البقاء لان يومه ابر | تد، الله في حق السماء |
| وفي الاثنين ان سارت في | نوب حجج في وجه |
| وان ترد الحجامه فالثلاثاء | في ساعاته حرق الدماء |
| وان شرب امره يوماً دواء | فعم اليوم يوم الاربعاء |
| وفي يوم الخميس قضاء حاج | فان الله يأذن بالقساء |
| ويوم الجمعة التزويج في | سروراً للرحال ورساء |
| وهذا العلم لم يعلمه الا | نبي او وحي الابياء |

احوال القطر المالية

من يعنى نظره في مذكرة المسترروسن التي وردت في تقرير الموردي كرومر وشربها ما في
جزء الخامس من المقتطف يجد ان كاتبها اضاف القود الواردة الى البصاع الواردة والمقود
صادرة الى الحاصلات الصادرة . وعندنا ان اضافة القود على هذه الصورة توهم غير الواقع
ان جانباً كبيراً من القود الواردة اتي به ليدئين في القطر فلا هو ودية دين لما ولا هو متن
اصلاتنا . ويجب اجمال القود مطلقاً سواء كانت صادرة او واردة . نعم لو كانت لدعب
تخرج من مناجم القطر المصري ويسك في يوم تم يرسل منه لوجب ان يحسب له حساب اما في
لحال الحاضرة فكل ما يصدر من القطر المصري حقيقة هو القطن والذرة والسكر والفول وما
شبه فهذه هي الصادرات ويأتينا بدلاً منها المنسوجات المختلفة والتبغ والشحم والالات
الادوات والاشربة وما اشبه مما تراه مسطوراً في باب الواردات

وعلى اهالي هذا القطر ان يدفعوا ثمن الواردات التي ترد الى بلادهم وان يدفعوا ايضاً فائدة ديونهم واقساطها وفائدة ديون حكومتهم واقساطها. وهم يدفعون ذلك من ثمن صادرات بلادهم ومن النقود التي بصرفها في بلادهم السياح وغيرهم كما سيجي * . والاول هو الذي عليهم والثاني هو الذي لهم . فاذا زاد الذي لهم على الذي عليهم فهم في سعة وكسب كالصانع الذي يزيد دخله على نفقاته واذا نقص الذي لهم عن الذي عليهم فهم في فقر وخسارة كالصانع الذي ينقص دخله عن نفقاته

والذي كان على اهالي هذا القطر في العام الماضي بلغ نحو ٢٨ مليوناً ونصف مليون من الجنيهات هكذا

| | |
|------------|---------------------------------|
| ٢١ ٥٦٤ ٠٠٠ | ثمن البضائع الواردة |
| ٠٣ ٣٧٨ ٠٠٠ | فائدة دين الحكومة |
| ٣ ٥٩٧ ٦٤٤ | فائدة دين الاهالي والقسط السنوي |
| ٢٨ ٥٣٩ ٦٤٤ | |

اما البضائع الواردة فالعمدة في تقدير ثمنها على تقرير الجمارك المصرية وهو ان اخطأ نخطأه في جانب القلة لا في جانب الكثرة لانه لا يحتمل ان يقدر التاجر ثمن بضائحه أكثر من ثمنها الحقيقي بل المحتمل انه يقدره بأقل من الثمن الحقيقي . وكذلك فائدة دين الحكومة معروف بالضبط التام وقد طرحت منذ فائدة السندات التي عند الحكومة . بقي الامر الثالث وهو فائدة دين الاهالي وهو غير محقق الا ان اللورد كرومر ذكر في تقريره ان البنوك العادية تمتلك الآن نحو ٢٦ مليوناً ونصف مليون من الجنيهات وبنوك الرهنيات تمتلك أكثر من ٣٢ مليوناً ونصف مليون والجملته ٥٩ مليوناً ومعلوم ان أكثر هذه الاموال الاوربيين وربعها لهم والغالب ان بنوك الرهون تفرغ من المقود في مثل هذا الوقت من السنة لان الاهالي يستديسون كل اموالها ولذلك لا نظن اننا تبعد عن الحقيقة كثيراً اذا قلنا ان ديون الاهالي للبنوك تبلغ الآن اربعين مليوناً من الجنيهات وهي لحاملي الاسهم والسندات من اهالي اوربا واميركا . والفائدة التي يدفعها اهالي القطر تختلف من ٥ في المئة الى ٩ ولا تبعد ان يسئل منها الى اصحاب الاموال ٤ في المئة على الاقل وما بقي ينفق في هذا القطر للعمال ونحوهم . فاذا فرضنا ان الفائدة ٤ في المئة لا غير وان ادمت الاك الدين على ١٥ سنة فالقسط السنوي من فائدة ورأس مال يبلغ ٣٥٩٧٦٤٤ اي ثلاثة ملايين ونحو ٦٠٠ الف جنيهه

هذا ما طلب من القطر المصري في العام الماضي والمرجح ان ما يطلب منه هذا العام يزيد عما طلب منه في العام الماضي لان قيمة الواردات زادت حتى آخر ابريل الماضي اكثر من نصف مليون جنيه فاذا استمرت الزيادة على هذا السوال ولا بعد ان تلغ في آخر السنة مليون جنيه او اكثر . وفوائد الديون و لاقساط تبقى على حادا او تريد ولدك ثم يذهب من القطر المصري في عامنا هذا لا يقل عن ٢٩ مليوناً ونصف من اجنبيات المصرية

اما ما طلب له في العام الماضي فثمن كل الصادرات وهو ٢٠٦٧٨٠٠٠ جنيه وقد اضاف المسترروسن الى ذلك نحو ١٥ في امئة مقابل العشرة في المئة التي تطرح في الجمارك المصرية وقت تقدير ثمن الصادرات ومقابل الزيادة التي تضاف الى ثمنها وقت بيعها في اوربا وجملة الاضافة ٣ ملايين و ١٠٢٠٠٠٠ جنيه واخاف ايضاً نفقات السياح في هذا القطر ونفقات جيش الاحتلال وشركة قنال السويس والسفن المارة . الثغور المصرية ولربح من سك النقود الفضية كما ترى في هذا الجدول

| | |
|---|----------|
| قيمة الصادرات حسب تقدير الجمارك المصرية | ٢٠٦٧٨٠٠٠ |
| اضافة ١٥ في المئة | ٠٣١٠٣٠٠٠ |
| نفقات السياح | ١٠٠٠٠٠٠ |
| نفقات جيش الاحتلال | ٣١٠٠٠٠ |
| نفقات شركة قنال السويس | ٤٢٠٠٠٠ |
| نفقات السفن في الثغور المصرية | ٥٠٠٠٠٠ |
| الربح من سك نقود العصة | ١٤٠٠٠٠ |
| | <hr/> |
| | ٢٦١٥٠٠٠٠ |

هذا مجموع ما حق للقطر المصري في العام الماضي ثمن صادراته وكله من سلع سياح وغيرهم فيه ثمن مأكل ومشرب الخ . ويحتمل ان يكون تجارته قد اصبحت في ورجحت اوربا واميركا ولكن الذين يعتمد على قوتهم منهم يؤكدون ان الربح ليس كثير من حرة فقد ربح البعض وخسر البعض الآخر والارح واخسار متكافئة . وربح اهدي التطر ارباحاً اخرى من زيادة اثمان املاكهم فاذا باعوا املاكهم الآن ما ثمن الذي يعطونه اكثر كثيراً من الثمن الذي كان يمكن ان يعطوه منذ خمس سنوات ولكن هذا الربح اسمي لا يزيد به الدخل زيادة حقيقية . ورجحوا ايضاً ما اُصلح من الاطيان او حول من الري الشتوي

الى الصيفي وهو ربح حقيقي لا تشبه فيه وسيجنون ربيعاً في المستقبل القريب. والقسط الذي اوفوه من ديونهم صار ملكاً لهم فان كانوا قد اوفوا جزءاً من خمسة عشر جزءاً من الدين فهو مقدار كبير جداً لا يستخف به ولكنهم لا ينجون من وطأة هذا الدين الا بعد خمس عشرة سنة والمرجح انه لا ينقص في غضون هذه المدة بل يزيد كثيراً لان من عادة الناس اذا سهلت عليهم ابواب الدين ان يستدينوا وقت الشدة ولا يوفوا وقت الرخاء والبلاد الزراعية لتقلب عليها السنون فتجود حاصلاتها مرة ولا تجود اخرى فان جادت او غلثتمها زاد اصحابها في نفقاتهم واذا امحلت او رخص ثمنها استدانوا ما يسد العجز ولذلك لا نرى رأي القائلين بانشاء البنوك الزراعية وتسهيل الدين على الناس ولا نحسب ان ذلك يعود عليهم بالنعمة اخيراً. والنجاة من المرابين تكاد تكون وهمية وهذا موضوع آخر لا محل للاسهاب فيه الآن.

وقد زادت قيمة الصادرات هذا العام الى آخر ابريل الماضي نحو مليوني جنيه ويظهر لنا انها ستزيد ايضاً بسبب غلاء سعر القطن. نعم ان المتأخرات منه الآن في الاسكندرية اقل كثيراً مما كانت في العام الماضي ولكن السعر المقطوع الآن للموسم المقبل يزيد عن السعر الذي كان مقطوعاً في العام الماضي للموسم الماضي وعليه لا يعد ان تبلغ الزيادة في قيمة الصادرات في آخر العام اربعة ملايين من الجنيهات.

وخلاصة ما تقدم ان ما طلب من القطر المصري في العام الماضي بلغ ٢٨ مليوناً و ٥٤٠ الفاً من الجنيهات وما طلب له ٢٦ مليوناً و ١٤٠ الفاً لا غير فانكسر عليه مليونان و ٤٠٠ الف جنيه ولا عرة بما ورد اليه وبما صدر منه من النقود.

والمرجح ان ما يطلب منه في عامنا الحاضر يبلغ ٢٩ مليوناً ونصف مليون وما يطلب له يبلغ ثلاثين مليوناً فاذا تم ذلك اوفى القطر في عامنا هذا نصف مليون مما انكسر عليه في العام الماضي وبقي له ربح آخر من الاطيان التي اُصلحت وسيزيد ربيعاً ومن الديون التي اوفى قسطاً منها فصار ملكاً له. ولو بقيت قيمة الصادرات هذا العام كما كانت في العام الماضي لكنت العاقبة وحيدة جداً.

والذين بيدهم اصلاح هذا القطر حريصون جداً على جلب ما ينفعه ودفع ما يضره وقد تكلفت اعمالهم بالنجاح حتى الآن وهي سائرة في خطة واحدة ولذلك نتق انهم يبدلون غاية الجهد في دفع كل ما في الامكان دفعه من المضار وجلب كل ما في الامكان جلبه من المنافع.

أمكنة الزلازل وازمنتها

للاستاذ نور موزي استاذة كلية الآداب

لا بد ان يكون تعدد الزلازل الهائلة وتوران البراكين في الاتوار الاخيرة قد حمل الناس على التساؤل عما اذا كان هذه السموات مصدر مشترك يمكن تعيينه، قصد تدارك خطرها قبل نزولها . ولا ينكر ان منعها واتحكّمها لا قبل ايشاء ولكن الانذار بها يقي الناس ويلات وكوارث تنتابهم ، ما بعد ان

ورب سائل يسأل هل اهتدى العلم الحديث الى ما ينذر الزلازل وتوران البراكين قبل حدوثها . وجواباً عن ذلك اقول ان معرفتنا من هذا القبيل لا ترون قليلاً لا تريد وئدة يعمل بها ولكن هناك امرين عرفناهما وقد يفضيان بنا احير . ما نحمد معرفة مقدّرة عرفنا بعض الشيء عن امكنة الزلازل وبعض الشيء عن ازمنتها وهذا البعض وان يكن يسيراً فمعظم نتيجته يجعله من الامة يمكن

لا يخفى ان رصد الزلازل رسداً منتظماً لم يبدأ الا منذ نحو ربع قرن وتقييد الزلازل والهزات التي تحدث كل سنة في جميع انحاء الكرة احدث عهداً اذ بدأ سنة ١٨٩٢ . وكانت الزلازل والهزات قبل السنة المذكورة لا يشعر بها الا حيث تحدث واداءات زلزالية في مكان غير معمور ضاع اثرها فلم تقيّد . وكان ظهور سنة ١٩٠٠ ان اذ كانت دقّة القياس في عدة مراصد امكن معرفة جميع لطرات التي تحدث في ارض الارض كلها وتعيين اماكنها بالضبط والدقة ولو لم تكن تلك الاماكن مأهولة واسع من الارض التي رويت منذ ذلك العهد ان الهزات الخفيفة التي تصيب الارض كل سنة يبلغ نحو ٣٠٠٠٠ منها ٦٠ هزة كبيرة فقط يشعر بها من مسافة بعيدة وعليه وان هزة من مرسك أو زلزالها لا تعدّ حادثاً شاذاً خارق العادة بل هي حادثة من ستين مثلاً تحدث مرة منة وتمتد كبر مرها حدوثها في مدينة عظيمة آهلة بالسكان ففتكت بها فتك ذريعاً وقد اختار احد من السواحل بعد زلزلة سان فرانسكو قائلين هل عرف عن امكنة في بيت المدينة فير ان عرضة للزلازل حتى يقال ان بناءها هناك كان خطأ في خطأ منذ ابدية وهي يستمرسب بنائها ثانية حيث هي الآن . فهذان السؤالان من اهم مسائل العمران ولجواب عليهما اقول ورد في التقرير العاشر للجنة الجمعية الانكليزية الذي وضعه الاستاذ مان ان الهزات الكبيرة التي رُصدت بين سنة ١٨٩٩ وسنة ١٩٠٥ حدثت في ثلاث عشرة ناحية من السواحل

المشهوره بزلازلها منها خمس حدثت في ثلاث نواحي والبقية في العشر الباقية علي معدل نحو ٤٠ هزة كبيرة في كل ناحية . وهذه النواحي الشرقي ساحل الاسكا وساحل كليفورنيا وجزائر الهند الغربية وساحل شيلى وجزر في زيلندا الجديدة واليابان وناحية جزيرة جاوى وتشكند وجزائر الازور والاقويانوس الهندي بين الهند ومدغسكر . وهي مجموعة في حلقتين الاولى تتضمن السبع النواحي الاول ومركز هذه الحلقة عند جزيرة ناهيتي في الباسيفيك وقطرها نحو ١٣٠ درجة والثانية تتضمن الثلاث الباقية ومركزها في الجهة المقابلة للمركز الاول من الكرة في صحراء افريقية وقطرها ١٠٠ درجة

وهذا التقسيم ليس اعباطياً بل هو حقيقة طبيعية ذات شأن عظيم علي ما ظهر من اجاث الاستاذ جينس . فقد قرأ مقالة علي الجمعية الملكية سنة ١٩٠٣ ذهب فيها الي أن الارض ليست كرة ولا شبيهة بالكرة بل شكلها تشكل الكثارة ولكنها لا تزال تثقارب من شكل الكرة تدريجاً طوعاً لجذب نفسها لنفسها فتحدث الزلازل من ذلك ويكون حدوثها في القسم الاضعف منها طبعاً وطرفا الكثارة يقابلان مركزي الحلقتين المشار اليهما فالواحد في افريقية والآخر في الباسيفيك كما تقدم

وخلاصة ذلك ان لحدوث الزلازل في الاماكن المذكورة آنفاً سبباً حقيقياً وانها تبقى تحدث فيها الي ما شاء الله علي ما يرجح . وقد عرضت اجاث الاستاذ جينس ونتائج علي اللورد رابلي ليري رأيه فيها فقال في جلسة عقدها الجمعية الملكية حديثاً ان تلك النتائج صحيحة علي وجه الاجمال وان حالة الارض متغيرة لا ثابتة كما يظن البعض

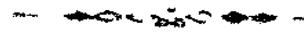
اذا فمن شاء ان يعيش بمأمن من الزلازل فليسكن عند طرفي الارض المقابلين لطرفي الكثارة وهما افريقية والباسيفيك . ثم ان في الارض اما كن غيرها يكون الانسان فيها آمناً شر الزلازل مثل ايركا ما عدا غربيها او سيبيريا . ولكن الاماكن المخطرة تشمل بقاعاً عظيمة الاتساع كثيرة الفائدة بحيث يتعذر تركها غير آه . وزد علي ذلك ان بعض تلك البقاع اشد خطراً من البعض فبإزد اليابان يمكن قسمتها الي خمسة عشر قسماً يختلف الواحد منها عن الآخر في شدة وطأة الزلازل عليه ومثل اليابان غيرها من ابلدان . فلا يمكن والحالة هذه التخلص من الزلازل بل لا بد ان يتعرض الانسان لإخطارها مثلاً يتعرض لخطار السفر البرية والبحرية فاننا نعلم ان قد نشور في البحار احياناً اننا نمديدة تبيد كل ما يعرض في سبيلها ولكن لنا مصالح اخرى غير المحافظة علي سلامة ما تدفعنا الي ركوب البحار وركبها ونحن نؤمل ان لا يدهمنا نوء ولا نشور علينا عاصفة

هذا من حيث امكة الزلازل واه من حيث رمة حدوشها وقول ان عند من هذا القبيل قد لا يريد عن عما من القبيل لاهل وكان هناك ادلة تؤيد المذهب القائل ان زيادة الزلازل في بعض الازمنة ولاوقت قد تشا عن اضطراب غير استيادي بطراً على دورة الارض اليومية وهذه الادلة صعبة وسبب معها قهر الوقت الذي جعلت فيه ولكن ذلك لا يقدر في محتمها . فقد لفتنا ان تقييد الزلازل حدثت العهد ووجود الاضطراب في دورة الارض اليومية قديم وكان اكثر شدة . حديث جداً لا يريد عمراً على ٢٠ سنة . وهذا الاضطراب ليس في مجري على حسب رسوم معروف ودلت محدود امكة التي يظن وجودها بين وبين الزلازل امكسا الا بانه لازمة اي تارة الارض شديدة فيها ويظهر من بعض الوجوه ان هذه الازمنة ميعاده فصل الربيع ولدت كثير الزلازل . ثم ان هذه الازمنة قد تقابل من بعض الوجوه ازمة حدثت امثال على الارض قرب المشهور ان المد يكون اعظم عندما يكون القمر هلالاً او بدرًا منه عندما يكون في آخر الربيعين الاول والاخير والسبب في ذلك ان امدة يشأ عن حذب القمر وشمس كبيرها للارض فادا جذباها معاً من جهة واحدة او جهتين متقابلتين كان امدة كبيراً ولا كانت صغيراً . ولا يحى ان فعل القمر في احداث امدة على الارض اعظم من فعل الشمس كبير ولو كانا متساويين او متقاربين لزال امدة احياناً بحيث لا يشعر بالحدوث

وما قيل في المد في دورة الارض من ذلك سمين منسفين سير وقوة بينه واخرى يتضادان ولكنهما اكثر تساوي في بعضهما من القمر الشمس وسببه فقد نزلت وقت يكون فيها فعل الواحد منهما مساوياً لفعل الاخر او يكاد يفتي محور الارض لا يفتش وتمت اوقات اخرى يعملان فيها معاً فيسحرف محور كثير مرة في هذه المرة في ربيع كل من طريق قومًا مؤلفة من منحنيات مسرحة وحادة . وتلك الدلائل انما رايها ان تكون اكثر عرضة للزلازل عندما يرسم لمحور المنحنيات احدة ما عندما يرسم منحنيات مسرحة ولا بدء من البحث في هذه المسألة بحثاً رياضياً فلما يمكن القاطع فيها وكان احد سباقى تعرض الباحث في هذا السبيل عظيمة لا يستبانها ومن طول لوم بدأها حتى ما استفاد الباحثون من درس الزلازل وما يتعلق بها يعارض ذكره الاستد من في حديثه المشار اليها آنفاً قال :-

أقيم في الجامعة الامبراطورية باليابان دكة تدار وتحرك آلات قوية فحدثت فيها اهتزازات مختلفة الشدة مثل اهتزازات الزلازل . ووضعت عليها امدجات كبيرة من الاحية

تجريد واحد ، مع يدية لا تخون قدرته على احتل الاحتياز الذي يضرب على الذكوة ، وقد
 استه داي يور و يدية مينة من ذلك وجمعها يسون مسارل طبقة نتيجة تجريب اتي حرزوها
 فكالت بنت امة برلارل من مزل لا يرى اتي تن على مشا . مع رأت الحكومة
 اليه يدية مدت يد مع عدة و رعيتهم و يدتهم في اعينهم وتجارهم من هذا القبيل



مفخر البطالة

و - يونس الربي

لا يسع من يحر في ربح هذا القطر من قدم اعشور و الآرا ان يعمض عيبيه عن
 امر احى من اسع و شمن مكنه سعده في رمن اسرعنة واحدة والتمية حرة و ن مر
 قرون او ذمة من ا ريش سيجي ت تفرق اية اشتد و ضعف واستراى و حر اقرب
 سدي ولا عدة . تخن قرون اية من سي شدة ، ولا ت تخن قرون الشدة من سي اسع
 لان حكمتى اعب لاي مدر

وكن مستصر تنع الاملاذسة لاراة العمة فيكون كل عصر من عشورده رقي من
 الذي قد مال في ذلك سدي هو ساروه ، مع انه سدي يد يد
 كتبه الاملام وحتنوا و تخيه و وقع يد من احض و كان لامر يس كلك و
 حود انتظار است مدمة سدي سدي كانت سدي في عصر كرك من اعشور هرة
 ر ذوب فوره كور من سسر منتصب سبت من رمن نغ و سدر لاسرة
 سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي
 سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي
 يد سدي سدي سدي من مع ودلا لاسدر كتره فسد موجود و قد ترا
 مستحقة ممد ر م عارة سدي وايه لا عرب سدي سدي سدي سدي سدي سدي
 الالاد رعية من و سدر و امتداد اعلى سدي لرسة في مورد رزقه و هو مورد ورق
 لولاة و لذلك كانت الالاد سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي سدي
 اللازمة سجاج لرسة كطرق الري و اسقل و سدي و كميته ايك الحكيم لان طارق الري
 والصرف والقل في اطي يد و ساء العرب في لراحة سدي حتى يقوموا بخدمة الرعاة فتريد

ويزيد جناها كذلك كان الملوك الذين انحسروا في سياسة هذه البلاد يهتمون بهم وسددهم
 ولم تغل البلاد في عصر من عصورها من دين يدين وسكها وتكون حرفة من
 خدمة لذلك الدين لهم مقام رفيع في نموس سكها ولديك كان ملوك مصر يجتروا دين
 شعبها ويشيدون هياكله ويسبقون الخيرات على خدمته فيجتكون الرعاة والرعيه من جهة
 الدينية فيؤهلهم الكهنه ويعبدوهم فيزيد تعلق الرعية بهم وقد حارب الفرس هذه القديسة
 فسخط السكان عليهم واستقدموا الاسكندر الكدوني وسلموا البلاد اليه كي يخلصهم منهم و
 ساعدوه على امتلاكها بكاية بهم. ثم لما اعتنقوا النصرانية وانقضت مذاهب اصدري وحارب
 مذهبهم مذهب الروم فيها رغبوا بالعرب بكاية بالروم. ولم تقض لأمنة سنة على ولاية العرب
 حتى اخذوا يهجرون على سكان البلاد ويهقونهم. قال المقريري "وولي مصر عندئذ من
 عبد الملك بن مروان (سنة ٨٦ للهجرة) اشتد على النصارى واقتدى به فرقة من شديت
 ايضاً في ولايته على مصر وانزل بالنصارى شدائد لم يتلوا قبلها بثلها. واشتد ايضاً حراسة
 ابن زيد التنوخي متولي الحراج على النصارى ووقع بهم واخذ اموالهم ووسم ايدي الرهبان
 بحلقة حديد فيها اسم الراهب واسم ديوره وتاريخه فكان من وجدته بغير وسم قطع يده...
 ثم كبس الديارات وقبض على عدة رهبان بغير وسم فصرب اعناق بعضهم وصرب نعيمهم حتى
 ماتوا تحت الضرب ثم هدمت الكنائس في سنة اربع ومئة والخليفة بوهنذر يريد من عبد امدث
 وجرت الحال على هذا المتوال الى ان كانت سنة ٢١٦ للهجرة فانقض القبط فيها ما وقع
 عليهم من الجور فوقع بهم الافشين حتى نزلوا على حكم امير المؤمنين عبد الله الامور حكم
 فيهم بقتل الرجال وبيع النساء والذرية فبيعوا وسي اكثرهم ومن حينئذ دلت القسط على
 جميع ارض مصر ولم يقدر احد منهم بعد ذلك على الخروج على السلطان فرجعوا عن المحاربة
 الى المكايده واستعمال المكر والحيلة"

وكرت السنون والاشتداد عليهم يضعف يوماً ويزيد شهراً حتى لم يبق منهم بعد الف
 سنة سوى بقية قليلة جداً ثلثثة الف او اقل مع انهم كانوا وقت الفتح نحو ثمانية ملايين من
 النفوس او اكثر ولا تظن ان عددهم قل لانهم اعتنقوا الاسلام نعم ان اكثرهم استلوا
 ولكن سكان القطر المصري كلهم من قبط وعرب ويهود وروم وسوريين لم يباعوا في اول
 القرن الماضي ثلاثة ملايين مع انهم كانوا قبل ذلك بالف سنة اكثر من ثمانية ملايين
 وما يستحق ان يسطر في بطون الاوراق ويتخذ عبرة من كتاب المواعظ والاعتبار
 وغيره من التواريخ العربية ان الحزن تأتي احياناً كثيرة من المحسنين للدين المنتظمين فيه

ولو عني غير ارادة الولاية وحكم . اي ان العامة تجبر الخاصة على . يجرب الدود ويرث
 العماد داعراه اذق منحس ومناقى محس . ولا يريد لماك انه اذا حسب لاس ان
 دية هو الحق يحظر عليه ان يدعو غيره اليه كلاً . وكسا يريد ان الاستداد والاجير
 المدين جرى عليه ولاية مصر عند اختع كلاً استندد والاجر امدين جرى عليها . ولاية
 العرس اسدا قوب الرعية تم نصيا ان حراب البلاد . وقد جرى الصانسة بعد امرس على
 ضد ما جرى عليه العرس فكانت نتيجة ان ارتقت البلاد في عهدهم كما ارتقت في عهد موها
 الاولين واليك يا ذلك

شرعا قدمت سنوات سيكنة محص تاريخ الصانسة عده . فرعنا من شر ترشح
 الاسكندر الكدوني فشد منه حلاصة تاريخ - تيمس لاول اعرف شيتيمس - سوتراي
 المقدم تم نعتند الشواص عن اقامه ومدراية - بعد رة حذبت . في من امكامة
 التاريخية فوق . فيا من مؤسسة والاعتد رفقون

ولد شيتيمس الثاني سنة ١٨٦٥ - في ميراد - في وثر كة امه معه في امك سنة ١٨٨٥
 قبل الميلاد . في مشركا . وول . لامم سنين في - وفي . وكان شيتيمس لاول تفرقا
 حكيا حذبت المهر وثمة كيف نكح - سيرة لرعية وكنته حذرت في هذا القدر حتى
 عاد اليه فحده لاول ووفق في احد بينه وبين تومية مقدم

وحد . وفي - تيمس ليا - كرمي مشركه - رسموي - في حذبت . في روية
 هودت في ثلاثة ولا . وكان - ترفية . رحا - تيمس - في - في - في
 فشد مقل ولاده هودت - في - في - في - في - في - في
 كفي بكر ولادهم من - في - في - في - في - في - في
 رسمته حذرت - في - في - في - في - في - في
 حذرت مقل كانت حذرت - في - في - في - في - في - في
 حذرت مقل - في - في - في - في - في - في
 لاون وكان لهم - في - في - في - في - في - في

وخلت في - في - في - في - في - في
 في عده وعصر به وقد وصت كاسيمس - في - في - في - في - في - في
 المعروف ثالثة امور - في - في - في - في - في - في
 خمس سنوات في اتيموس . ترجمته

هناك وصف السرادق^(١) الفخم الذي أقيم في ساحة القصر منفصلاً عن المكان العادي لاستقبال الجنود والصناع والغرباء لأنه كان على غاية الجمال ويتحقق أن يتسع وحده ما كان يسع مئة وثلاثين مقعداً (او متكا^٢) موضوعة في شكل دائرة ويحيط بحديقة ممتدة من الخشب في كل جانب علو العمود منها خمسون ذراعاً وقطره نحو ذراعين وهي رأس رواق مربع الشكل وسقف السرادق قائم على هذه الأعمدة وهو المكان الذي أومت فيه نوبة ونيمة ونيمة صيف كبير من القرمز اهدابة بيضاء . اربعة من هذه الأعمدة تشبه على حوال السرادق من ثلاث جهات رواق مسقوف قائم على اعمدة حيث جلس المدعوون لنوبة نة مسقوف من القرمز وجلود الحيوانات البرية وهي غريبة بألوانها واتساعها وحول الرواق تجوز من حبل من الآس والغار وما اشبه وارض السرادق والرواق مفروشة بالأزهار تحفة لا يوجد لان الازهار تكثر في مصر في كل الفصول لجودة اقليمها ولاعتناء المحجب اخذ في حرس مائة نادر في غيرها ولذلك يوجد فيها الورد والزنبق وكل زهر غيره . على مدار السنة

وكان الاحتفال شتاء ومع ذلك كانت الازهار كثيرة كثيرة نفوق السرادق في شهر الذي لا يوجد منه في بلاد اخرى حينئذ ما يكفي لعمل أكبيل واحد كان كثيراً هذا حتى صنعت منه أكابيل لكل المدعوين وفروشت بوا ارض السرادق فضوت كبروج مسقوفة

وكان حول جدران السرادق مئة من تماثيل الحيوانات صنعها امير الصناع وبن الاعمدة صور صنعها المصورون السكيونيون وبين الصور حلل مزر كشنة بالذهب على بعض الصور وصور مصر وكتابات من اخبار المهتم وفوقها تروس من الذهب والفضة دويك ووق السرادق محاريب فيها صور ولائم جلس فيها الناس للاكل والترب وهم لابسون ثياباً حقبية وصور كؤوس وموائد من الذهب وفوق الجميع تما يلي السقف لسور من الذهب يدين بعضها وهذا طول كل منها خمس عشرة ذراعاً

وعلى جانبي السرادق مقاعد من الذهب قوائمها على شكل السفن مئة مقعد على كل جانب لان واجهة السرادق تركت مفتوحة وتحت المقاعد بسط من اجود انواع الصوف فيها نقوش بديمة . وارض السرادق كلها مفروشة باليسط الفارسية وفيها رسوم حيوانات على غاية الدقة وامام كل مقعد مائدتان صخيراتان من الذهب قوائمها من الفضة ووراء السرادق في مكان محجوب مئة طست من الفضة ومئة ابريق . وامامة في الجهة الاخرى منضدة كبيرة عليها الكؤوس وكلها من الذهب مرصعة بالحجارة الكريمة ومنقوشة نقشاً بديمياً . ويتمنر

لي ان اصف كل ما هو هناك ولكن ثمن الخصف وانكواوس والظسوت وما اشبه عشرة
الاف وزنة (نحو مليونين وثلاث من الجنيات)

” واذ قد وصفنا السرديق نتقدم الى وصف المواكب فانها مرتت اولاً في ساحة المدينة
في مقدمتها موكب الزهرة نجمة الصبح لانه سار حينما اشرقت وتبعه موكب والذي الملك
الملك ثم مواكب جميع الآلهة كل الهة على حدته وكل موكب منها يختلف عن الآخر حسب
اربع الآله الذي هو ثمة وفي الآخر موكب الزهرة نجمة المساء

” واذا شاء احد ان يعلم وصف ما جرى بالتدقيق فينبظر الى الالهاب التي تجري كل
خمس سنوات . ففي موكب ديونيسوس مشى اولاً الخرس منع الازدحام وعلى بعضهم حمل
رجوان وعلى البعض الآخر حلز قرمز ووراءهم الارجون وهم عشرون نفساً يحملون مصابيح
ذهبية وعليهم ثياب من ركشة بصور الحيوانات وكثير من الخنثى الذهبية ووراءهم مذبح علوه
ست اقدام مغطى باوراق الميلاب المنسوبة وعيدوا كليس من الذهب ووراءهم ثمان ثيابهم
من الارجوان يحملون سباخر وانور والزعفران على صحف من الذهب ووراءهم اربعون
سرجاً على رؤوسهم اكاليل من الذهب واجسامهم مصبونة بالارجوان او الزعفران او غير
ذلك من الالوان

واحد اثنيوس في الشرح فلا تتبعه الى آخر كلامه . ومن غريب ما كان في ذلك
موكب مركبة كبيرة فيها معصرة تعصر العنب وتصب عصيره في الطريق ومركبة اخرى فيها
رق كبير مصنوع من جود الخمر وهو مملوء خمرًا والآخر تعصب مذاب في طريق ايضا . وغرب من
ذلك الحيوانات البرية التي سارت فيه فهي ٢٤ اسد من الاسود كبيرة ذات البند الطويل
٢٦ ثوراً من الثيران الذهبية البيضاء و٨ ثيران من ثيران حبشة و٤ افراس و٦ فهد
وبعض كبير وزرافة وكركدن حبشي و٢٤ مركبة تجرها الافيل و١٤ مركبة اخرى
تجرها الايائل و٦٠ مركبة تجرها نعزى و٨ مركبات تجرها الخمر البرية . وحمل كثيرة
تحمل شيوخ بلاد العرب وزنوج يحملون ٦٠٠ ناب من العاج وغيره يحملون ٢٠٠٠ قطعة
من خشب الابنوس وما لا يحصى من الآنية الذهبية والفضية المعونة تبراً و١٥٠ رجلاً
يحملون انجماً عليها من جميع انواع الطيور واقفاً فيها من الطواويس وديوك العاب وضيور
غينيا وما اشبه وصائدان معهم ٢٤٠ كب من كلاب الصيد من انواع مختلفة . وسارت هذه
الحيوانات في موكب الاله ديونيسوس وقد مثلوه راجعاً ظانراً من حروب في بلاد الهند شمال
كبير من الذهب والعاج وسار في موكب كثير من النساء يثان السبايا . وكان في الموكب ايضا

تمثال الاسكندر الكبير ومعه آلهة نيقية وآلهة ايتيا في خدمته وشمسوس الاول وقد تم حنة مدن اليونان واسيا الصغرى ووقفت كورثس الى جايو . وهذه التماثيل كلها من العجج وذهب ودام الاحتفال النهار كله من الصباح الى المساء وسار فيه ثمانون الفاً من الحمد امرس والمشاة وكلهم بالثياب الفاخرة وبلغ ما أنفق عليه خمس مئة الف جنيه سقودر وهو من افطع الادلة على ما بلغت بلاد مصر في عهد البطالسة من العبي والمجد وسعة بناحر ولم يحارب بطليموس الثاني حروبا كبيرة لان اناه مهذ له الملك والرمان ساعدوا في وقوع اعداءه بعضهم في بعضهم . ورأى قيام الدولة الرومانية فلم يشأ ان يتعرض لها ان سبها ودره لانه لم يكن مقداما مثل ابيه بل كان يفضل الراحة والرفاعة على مجد الحروب والسري وكان راحة ورفاهته كالتافي ما يلد ويفيد في تشييط العلوم والمعارف فاتم العمل العظيم الذي شاع فيه ابوه وهو انشاء مدرسة الاسكندرية ومكتبتها واستدعى اليها علماء عصره والاسفة وقطع لم الرواتب الطائلة من مال الدولة وبلغ عدد الكتب في المكتبة في عهده ٤٠٠٠٠٠٠ مجلد في رواية و ٧٠٠٠٠٠٠ في رواية اخرى ثم زاد رويدا رويدا حتى بلغ في عهد بويوس فيصر ٩٠٠٠٠٠٠ مجلد واعطيت ادارة المكتبة اولاً لرينودوتس الالسي معلم شمسيوس الثاني ثم لكليباخوس الشاهر الذي رتب الدروج كلها وبونها

وفي ايامه بنيت المنارة المشهورة بناها له ستراتس الكنيدي ويقال ان ارتفاعها كان ٤٠٠ ذراع وهذا بعيد عن الاحتمال ولكن لا يبعد انها كانت عالية جداً وثيقة البنيان حتى بقي برجها الاسفل الى سنة ١٣٥٠ للميلاد حين جاء ابن بطوطة الاسكندرية وقال انه ساء مربع ذاهب في الهواء داخله بيوت كثيرة وعرض حائطه عشرة امتبار وعرض اطار من كل جهة من جهاته اربع مئة واربعون شبرا وهو على تل مرتفع . تم قال قصدت المنارة عند عودي الى بلاد المغرب سنة ٧٥٠ (١٣٢٩) فوجدته قد استولى عليه الحراب بحيث لا يمكن دخوله ولا الصعود الى يابه

وقال بن جبير في رحلته سنة ٥٧٨ هجرية انه قام احد اضلاع المنارة فوحده يريد على خمسين ذراعاً وان الارتفاع يزيد على خمسين باعاً

اما ياقوت الحموي الذي شاهد المنارة قبل ابن بطوطة بنحو مئة وخمسين سنة فقال انها حصن عال على من جبل مشرف على البحر في طرف جزيرة بارزة في ميناء اسكندرية ساء وبين البرنجوشوط فرس وليس اليها طريق الا في ماء البحر وهي مربعة البناء ولها درحة واسعة يمكن الفارس ان يصعدا بفرسه وقد سقطت الدرج بمجارة طوال مركبة عمى سائطين

مكتسى الدرحة فيرتقي الى طبقة عالية يشرف منها على البحر لشراوات محيطية توضع بحر
كأنه حصن آخر مربع يرتقى فيه بدرج اخرى في موضع آخر يشرف منه على سطح لاول
شراوات اخرى وفي هذا الموضع قمة كما افقته ليدرس

وقال المقريري في حططه نحو سنة ١٤٠٠ ان مدرة الاسكندرية احد بين العالم
لجيب ٠٠ وطولها في هذا الوقت تقريبا ٢٣٠ دراعا بعد ان كان ارجائة دراع فتهدمت
من ترادف الامطار والزلزلات . ودها في ثلاثة اشكال فقريب من النصف وأكثر من
ثلثه في مربع الشكل ناجور بعض وديك عوثة دراع وعشر ادرع تقريبا ثم بعد
كونه في الشكل مسييا . الحجر وحسن وديك ييب . ستون درتا وجهه قصاء يدور فيه
لاسن واعلاها مدور . ورم حمد . صولون سييا . وجعل في علاه قمة من خشب
صعد اليها من داحها وهي مسوطة مخرومة غير درج وفي الحمة اشمية من مدرة كثرة
رصاص مدفون قلة يوي طول كل حرف درج في عرض سار ومتدرج على حمة لارض
عوثة دراع وبعده في محراضها . وقد كان تهدم حد ركبها اعربية ثم بي بحر صاها
و الحيتن حم رويه من حمد من صوون

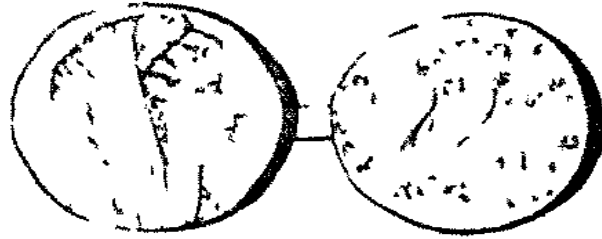
وقد عني دس مدرك في حططه . مع هذه مدرة لآ الراج لفراندي هو ثعل
ناية قائدك الذي في الهابة شخرية شرقية من جزيرة ودهس
وتتخيموس . في قدر لاسكندر كدره سي اي دور لايب سيوس لاون وقا .
امد بريكي وسى هيا كل كبيرة وندق على ديك مولا حامة عضم من مدرة . مسم من
حريا التي كانت ترس ايكر من وريته وقص ويز . وكانه لاد عرب
من مدرة حدوده ٢٥٠ اذ كان مدرة كثير من حسن جزيرة . مركبات فقم .
تنصيه من مائة . في يدية . يكي من لامون مدرة في كل وشاء بلن وحسن زنة
من الين و بحر لاجر حيب مونغ مدينة سويس لآ
وسعت تجارة مند في عسوه . عتيرة حلافا مكات صمبا سير في بحر لاجر بحر
مع امدن النبي على سحر . وتعدى لاوليوس ونسل و بلاد صلد . وتسير في جزيرة . ان
ترا واليون واينديا وسواحل الشام وثقضع لدردين اي البحر لاسود وافن ج شعور
اصحاب الاموال من كل ش . وحدوده فيها من لامن ونداج . ورتي خيتاس ومشيروه .
تعلب على البلدان القاصية . تجرة اقل بقعة من التعلب عنها باخروب ولذلك فمن الجمدة
ثم البلدان بالسيف وثقها بالتجارة سهل لا مشقة فيه ولا بقعة

ووجدت بلاطة في خرائب تل المسخوطة سنة ١٨٨٤ يظهر منها انه بنى هيكلًا للمعبودة في تكوت في السنة السادسة من ملكه وانه طهر التربة التي شرقي بحيرة العقرب وهي التي تدعى بين النيل والبحر الاحمر وسار الى اقصى بلاد الجنوب الى برستت ووجد الهة مصر (ام مصر) فعاد بها الى بلادهم . وقد ظن البعض ان برستت هذه هي بلاد الفرس ثم زار مند فيثون في السنة الثانية عشرة من ملكه وكانت اخنؤ ارسنوي معه . وفي السنة السادسة عشر من ملكه حفر ترعة تبدأ من شمالي هليوبوليس وتنتهي في بحيرة العقرب . ولما اتم عمه مضي الى كمورت (البحر الاسود) ومصر مدينة هناك اكرامًا لاخته ودعاها بـ ٥٠٠ واهم هيكلاً للمعبود تموشم جمع سفنًا كثيرة وعبأها بالجنود وعقد لواءها قائدهم الاول مسافر في البحر الاسود الى حد خمثشت . ولما عاد من هناك اهتم ببناء مدينة بتليس (قرب سواكر واصطاد جنوده هناك افيالًا كثيرة وعادوا بها الى مصر بالمراكب ولم يعمل ذلك حد من كل ملوك مصر . ويقال في آخر الكتابة ان الاوقاف التي اوقفها للهيأكل المصرية ريعها السنوي عشرة ملايين وخمسين ألف قطعة من الفضة وابع الكهنة ان يتقاضوا سنوية على البيوت المجاورة للهيأكل تبلغ تسعين رطلًا من الفضة وتلي مكنتها تسبع ٦٦٠ قطعة من الفضة . وتم كل ذلك ورثت في الشهر الرابع من السنة الحادية والعشرين من ملكه وقد وجدت كتابات اخرى من هذا القبيل وكذا تؤيد ما فسرنا سابقًا من ان ثيوف الثاني بنى الهيأكل المصرية واوقف عليها الاوقاف الطائفة . كنه جرى في ذلك سياسة الدهاء فان اخنؤ توفيت في السنة الخامسة عشرة من قراءتها ودفن كنه في المصاف الاول بين معبوداتهم واتساعوا عبادتها في البلاد كما كثره معبودهم من النعم فلما تمكنت عبادتها في البلاد حتى صارت كأنها عبادة انتظر المصري كنه حور الاوقاف كلها اليها مرة واحدة وكان ذلك في السنة الثالثة والعشرين من ملكه . فلم يلق من الكهنة اقل مقاومة لانه بقي يصدق عليهم العم والعطايا ويستوفى ريع لاهم الدائم واعطاهم بدلًا منه اجورًا سنوية يستطيع ان يتنعم متى شاء . فصاروا من حينئذ واصح قيادهم في يده .

ولكنه لم يقتصر على منح الاموال للكهنة بل بنى الهيأكل الخفية ورضعهم وشعرهم كبيرًا من العمال ومن هذه المياني ما كان مخصصًا لعبادة اوزير ارسنوي في لاسكندرية . يبقى له اثر الآن وشرع في بناء هيأكل انس الوجود فبنى جديًا كبيرًا منها . وتم مقدمه البديعة على اسم اخنؤ . واقام هيكلًا في هيات قرب معبود (مهيبت الحجر) طولها ٤



على الوجه الواحد صورة شيشوس الثاني وارسنوي وعلى الوجه الاخر
صورة ابي شيشوس الاول وهو بريكي



صورة ارسنوي وحده تحت شيشوس الثاني وزوجه



بشيشوس الثاني يقدم اتقدمات الى المعودة يس وهي تقول
له ابي المنحك كل قوة وسلطنة مشري السوء

٦٠٠ قدم وعرضه ٢٠٠ قدم وهو مبني كمنه الغرايت الاحمر والازرق حدوايه وشمه
وسقفه ولم يبق منه الآن لا حجارة معتمة. فلم يصادره احد من وراعتة مدر ولا من
ملوكها الذين كانوا قبله او بعده في جلب هذا المقدار العظيم من حجارة الغرايت من احو
الى طرف الوجه البحري

ونى كثيراً من امدن في القطر المصري وسورية واسيا الصغرى على اسم اخا
ارسنوى وفيلوترا. وكانت بحيرة الميوم قد احدثت نحتاً واحداً لارض التي حولها واقطعت الى
اليونانية التي اتمت مدة خدمتها فسكسوها ونوا المدن فيها وقد احدثت رعمه من مكات
باليونانية الصحيحة ويستدل منها على اساليب معيشتهم وكيفية ادارة الاحياء في ذلك عهد
وسميت الكورة كلها باسم ارسنوى

واهتم بتاريخ المصريين فامر الكاهن منيشو احد كهنتهم ان يكتب له تاريخهم
اليونانية فأنف تاريخه المشهور ناقضاً به ما ذكره هيروودوتس وغيره من الروايات احرا
عن المصريين لكن هذا التاريخ فقد ولم يحفظ منه لا بعض الاقتباسات في كتب غيره
المؤرخين

ويقال انه اتم بترجمة التوراة من العبرانية الى اليونانية وهي المعروفة بالترجمة
لافادة اليهود القاطنين في القطر المصري لانهم كانوا قد قدسوا اللغة اليونانية
يشكلونها بدل العبرانية . وقد اسهب اكتب من اليهود وسينيين في وصف اسريه
جرى عليها بطليموس لترجمة التوراة ونداعي الذي دعاه الى ترجمته . ولاشبهه في
التوراة ترجمت الى اللغة اليونانية وكان الادته هي الـ سيموس . في ترجمه وترجم
عهد مطعون فيها ولا تزال هذه المسئلة في معرض البحث . وليس البعض من ترجمت
عهد بطليموس السابع

وارتقت صناعة الرسم والنقش في عهده كما ترى في رسم نقوده ونقود ابيه
ما نقش على المياكل وهاك امثلة لذلك على الصفحة السابقة
وتوفي سنة ٢٤٦ قبل المسيح وعمره اكثر من ستين سنة وترك ابدك لانيو وهد
واسع الخيرة وترك له اموالاً لا تحصى ومحاكمة واسعة الاطراف ووفرة الخروة

نابال الصبنا

شيوخ السمنت

ان استعمال السمنت للبناء سيعبر الاسلوب الذي جرى عليه الناس منذ سبعة آ سنة الى الآن وهو قطع الحجارة ونحتها للبناء بها . لان السمنت يجبل ويفرغ في الق حسب الشكل المراد فيخرج منها حجارة مخونة صقيلة الجوانب او منقوشة نقشاً بديعاً المراد ويسهل جعلها مجموعة فتكون خفيفة وواقية من الحر والبرد وهي متينة مثل اسد الح متانة او امان منها

وسمنت بورتلند اشتهر انواع السمنت واكثرها استعمالاً وقد زاد استعماله جداً في السنوات الاخيرة فقد كان له في الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٨٩٠ ستة عشر مصنع في السنة ٣٣٥٠٠٠ برميل فصار له في العام الماضي ١٢ مصملاً تصنع في السنة مليون برميل اي زاد ما يصنع من السمنت مئة ضعف في ست عشرة سنة لان المصنوع سنة ١٨٨٩ كان ٣٠٠ الف برميل لا غير

والظاهر ان السمنت المصري الذي يصنع بين القاهرة وحوان من النوع الحيد وقد الخاب عليه حتى ما يصنع منه لا يكفي ما يطلب منه . ولا بد من يتبع البناء بحجارة الس في هذا القطر لانهما الصلح للساء من الحجر المصري من كل وجه

الزابون Zapon

• بون وريش يقوم مقام وريش ك . و صمغ اللات دلا كثيراً في هذه ال وتجت الاحرار ان اكتشاف مادة تقوم مقامه موجد ان الزبون يقوم مقام اللات ويصنع وريش حسن جداً للمعادن والخشب والورق وكل ما يستعمل فيه وريش اللك والزابون نوع من الكلوديون او قطن البارود مذائاً في الاميل اسيتات والاسيتو وذلك بان يمزج ١٨ جزءاً من الاميل اسيتات وجزءان من الاسيتون ويناب في الريح اجزاء من قطن الكلوديون . كن استحصار هذه المواد والعمل بها عسر جداً وتديد . ولذلك يجب ان يشتري الزابون جاهراً من المعامل التي تصنعه

ويؤثّر الزاويون بكلّ لون الايديين مدينة ولايات - سرتوانا دي بن الاميل
سيئات ولاسيون ولا تدعى في عدد ردة بن رة بعد تنظيم جيداً ثمّ قد يكون
لاصقها من المواد الزبئية و مدهية. وانهم يورد الزاويون دهناً او تعطس ويو تعطس.
يهو سريع لالتهاب ولا يدي منه قديين مشتت ان در مكشوفة وراخنة تعج الخلق ولكنها
لا تصرّ الصحة

الوقوف ام جيموس

من العال من يعمل وهو واقف ولا يجلس في العمل او يمشي من حين الى حين ولا
يقف الا نادراً. والعمل يحكم على العامل - ان يمشي في وقت النهار ثمّ ولا يمشي الا
الحراط يجلس النهار كله ولا يقف الا نادراً والحياط يعيط وهم حاس ولا يقف الا نادراً
عند التفصيل والتجربة ومرتب الحروف يقف في اكثر المطابع وكية يجلس في مصر
وقد اتحن الميوشارل فتره مقدار ثعب لاسان وهو جالس ومقدار ثعب وهو واقف
وذلك بالة اسمها الارغوغراف فوجد ان العمل والاسان واقف يكون اسع منه ولا يمشي
جالس بنحو العشر ولكن اذا طالت مدة العمل فالواقف يعمل اولاً بهمة زلدة ثم تضعف قوته
كثيراً والجالس يعمل اولاً بقوة اضعف من قوة الواقف ثم تنص قوته ويبدأ رويداً
ولكنها تبقى في الاخر اشد من قوة الواقف
ووجد ايضاً انه اذا انقطع العامل عن العمل مدة وحيرة من خمس دقائق الى عشر
تحتن عمله حين الرجوع اليه اكثر مما لو انقطع عنه ساعة من الزمن

حفظ اللحم من الفساد

لا يحق ان اللحم مريع الفساد ولا سيما في بلاد حارة وفي زمن حر - من حيث
طرق كثيرة لحفظه من الفساد كالتعليق في السور التي تبيت الميكروبات في
رفيقة من الدخان والمواد التي تكون معه معة هو الميكروبات وحموي في مكان رده
يبيت برده الميكروبات او يمنع نموها او وسعي في آية زحجة ومعدية مسدودة مسدودة
للدخول الهواء والميكروبات على انواعها. لكن هذه الطرق كلها لا نبي بالمراد ان يريد
الحيوانات المذبوحة من مدينة الى أخرى في البلاد الواحدة ولم يكن فيها مركبات مزودة
معدة لذلك

وقد استنبط احد الايطاليين واسمها كراخري طريقة لحفظ اللحم من الفساد وهي ان

يذبح الحيوان ثم تحقن اوردته بماء اذيب فيه ملح وحامض خليك (في مئة درهم من الماء ٢٥ درهماً من ملح الطعام واربعة دراهم من الحامض الخليك) فاذا كان وزن الحيوان المذبوح مئة رطل حقن بعشرة ارطال من هذا السائل . وقد امتحن الاستاذ بروسامرو هذه الطريقة في خروف وعجل تم علق تسليوئهما في غرفة حرارتها ١٦ درجة بميزان فارنهييت مدة ٢٥ يوماً وسلخهما بعد ذلك وشقهما فوجد قلبيهما ودماعيهما وكبديهما وامعاءهما على شكلها الطبيعي ولحمهما ودهنهما سليمين تماماً وطريين وبهما رائحة حامضة خفيفة جداً ولكنها طيبة وليس فيهما اقل دليل من دلائل الفساد . وسلق بعض اللحم فكان مثل اللحم الجديد من كل وجه وطبخ من البعض الآخر روستو فكان طرياً واطيب طعماً من اللحم الجديد وهو مفقود سهل الهضم . ومن رأيه ان طريقة كرافري افضل الطرق التي اتير بها الى الآن لحفظ اللحم من الفساد . وهذا رأي غير من العلماء الذين بحثوا في هذا الموضوع اي ان محلول الملح والحامض خليك يحفظ اللحم ولا يولد فيه مواد سامة ولكن يشترط ان تحقن به اوردة الحيوان المذبوح بعد تصفية دمه حتى يقوم مقام الدم

نَابُ الْبَنَاتِ

مدارس الزراعة للبنات

اهالي الحلبيك من اكثر الناس اجتهاداً واقتصاداً وحكومتهم تبذل اقصى جهدها في تعليمهم وتهذيبهم ثمجد وسائل التعليم والتهذيب مسهلة لافقر الفلاحين كما هي مسهلة لاغني التجار وقد يستهران الاول في العيون والصون اكثر مما يستهران الثاني لان موائد العلم مباحة لجميع يتناول كل منها على قدر استعدادهم واجتهادهم ولم يكتف اهالي الحلبيك بتعليم صبيانهم بل علموا بناتهم ايضاً كل ما يحتاجن الى معرفته واتصل اجتهادهم الى انشاء مدارس زراعية للبنات فان امرأة الفلاح وابنته تعملان بالزراعة كما يعمل الفلاح وابنته فيجب ان تكونا على تمام الاستعداد لذلك بل ان جابياً كبيراً من اعمال الزراعة كحلب المواشي واستخراج الربدة وعمل الجبن متعلق بالساء لا بالرجال وهذه المدارس تعلم البنات ايضاً كيفية تدبير بيوتهم مع تعليمهن مبادئ العلوم

في الزراعة وتربية المواشي وتدير الجمعية بوع تمام
 رة الزراعة كتباً بسيطة في مبادئ تعليم الاطفال من كل سن ونشر لهم
 به والتلامذة يتعلمون عشر ساعات كل اسبوع هذه الدروس النظرية وعشرين
 دروساً عملية

من الكبيرة المعدة لتعليم البنات عن الزراعة وتدير البنات وما يتعلق بهما
 ت لادارة الاباعد بعد ان يقصين فيه سنتين . وتكون التدبير ماثلين
 . ويكون اشتغالهن على النسبة المتقدمة اي عشر ساعات كل ساعة لعموم
 ن ساعة للعملية

علمين والمعلمات في هذه المدارس طليقة جداً بتدريهن رب . مع ومائة
 ثم يزداد سنة بعد سنة الى ٢٥٠٠ فرنك لا غير وبتدريهن رب مائة
 يزداد الى ١٥٠٠ فرنك ويعطى المعلمات والتلميذات غراً . مع مع الفوتس
 . يرون طعامهن فتدفع كل واحدة منهن ٢٥ فرنكاً في الشهر لواحدة لتولى اذرة
 نفاق على الطعام وتعمل الحساب كل شهر فاذا زاد شي للتلميذات . مع دعة
 نلتة الى حساب الشهر التالي . ولا يدفع البنات اجرة تعليمهن لان التعليم
 ن يدبرن طعامهن يطبخنه ويخدمن انفسهن ويرتفن غرفهن ويفسفن ثيابهن
 نها ويرقعنها وبالاخصار يعملن كل اعمال البيت التي تعلمن لمرأة اذراهن
 وحينما يتمن دروسهن وتتمن تعطى لهن شهادة

تلميذات الى اربعة اقسام قسم يلتفت الى المواشي والفراخ وسمت والسمت
 لاف بالتدقيق . وقسم يلتفت الى عمل الجبن . وقسم يلتفت الى الاعناء . بساتين
 ع الخضرا والاتجار الثمرة وتربية النحل . وقسم يلتفت الى اعمال البيت . ويتون
 حتى يمارسها كلهن . وهن يتعلمن العلوم النظرية في الصباح وعملهن عملهن

نا على صور البنات وهن يعملن لاعمال المختلفة ففي احدى الصور تراهن
 وينشرنها . وفي صورة اخرى يستخرجن الربدة من اللبن . وفي اخرى يحمن
 يعملن جودتها . وفي اخرى ينظرن في قفران النحل . وفي اخرى وانفتت في
 لطعام

حفظ الاثمار

من الاثمار ما يسهل حفظه زمنا طويلاً لاسمك قشرته كالبرنقال والبطيح ومنها ما لا يحفظ الا زمناً قصيراً كالشمش والعنب وما اشبهه . وسبب ما يصيب الاثمار من الاهتراء والتعفن الميكروبات التي تقع عليها وتنمو وتتكاثر فيها . والعالب ان يكون جلد الثمرة صفيقاً مانعاً لدخول الميكروبات ولو كان رقيقاً كجلد العنب وذا لم تمسه يد تطعمه بقي سايماً منها ولذلك فاول شرط لحفظ العاكة سائمة من الاهتراء والتعفن الاعثناء بحفظها من الترضض ولكن اذا كانت الاثمار كثيرة ولا بد من ترخضها في قطفها ونقلها فلا بد من واسطة اخرى نقيها من وقوع الميكروبات عليها ونموها فيها . واهالي لبنان يحفظون العنب مثلاً من الميكروبات برشه بماء الرماد والرير ميكوسي طبقة زيتية رقيقة جداً نقيه من الميكروبات يفعلون ذلك متى ارادوا تحفيفه لعمل لريب منه . وبعضهم يغطسون عماقيد العنب في العسل او الدبس فتحفظ زمنا طويلاً طرية حاية من الفساد

وقد استنبط احد الاكبر طريقة لحفظ الاثمار تعطيسها في ماء بارد اضيف الى كل مئة درهم منه ثلاثة دراهم من محلول الفرمول (Formol) . وذا كانت الاثمار رقيقة القشر كالعنب والكرز تعطس في هذا السائل عشر دقائق فقط ثم تغطس خمس دقائق في الماء البارد وتشربعد ذلك على اضباق من السلك كي تجف واذ كانت سميقة القشر ولا تؤكل قشرتها كالبرنقال فلا داعي لتعطيسها في الماء النقي بعد تغطيسها في محلول الفرمول فعسى ان تجرب هذه الطريقة هنا وفي بلاد الشام لحفظ العاكة من الفساد عند نقلها من بلاد الى احر

الاسفنج الباقى

يررع هذا السات في بلاد الجزائر واوران ولذا تمر يواكل وكثرة يترك حتى يفوت زمن تصبجه قارول ادة التي تؤكل وتقى منه مادة ليفية كلاسفنج تعمل وتقتصر وتباع الاسفنج منه بنحو غرث وله سوق راحة في ريس . واقليم الجزائر متسبه لاقليم القطر المصري فعسى ان تجلب ثقاوي هذا النبات وتجرب زراعته في هذا القطر

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هو من شأنه تدبير المنزل من زينة وتزود وتدبير الطعام والشراب والشراب والمسكن والريشة وبحمد ذلك لما هو من شأنه تدبير البيت

النساء والزواج

حضرات الافاضل منثني المقتطف الاخر

بات الميل الى الزواج في البلاد المتقدمة والبلاد الآخذة في سبيل الحضارة اكثر في هذا الزمان منه في الازمنة السانفة والذين يتزوجون اشد يقدمون على الزواج متأخرين لاسباب مشتركة بين البلدان المختلفة او لاسباب خاصة ببلاد دون اخرى وقد تناولت إحدى مقالات السيدات الانكازية هذا الموضوع واقترحت على السيدات اجتهت فيه مكنسب اربع من المعروفات بينهن اليها يبدن آراءهن فيه ويوضحن لاسباب التي افضت الى قلة زواج البنات في انكنازها ما هو خاص بها ككناز دون غيرها ومنها ما يشترك فيهن مع غيرها من ان الخصى تلك الآراء وابعت بها اليك لتشرورها لعل لا يعثر احد من السيدات على روء عطفة من (١) قالت الاولى ان النساء في انكناز اكثر عددًا من الرجال لاسباب حروب التي لا تنقطع وقد جاءت حرب البوير الاحيرة ضعفًا حتى انه لا يستطيع كل امرء ان يتزوج لها والذي آراء انه يجب على كل امرأة ترغب في زواج ألا تكون كثيرة التذوق في اختيار الزوج بل ترضى بالتمسك الاول الذي يتسنى لها خشية ألا تصيب غيرها من روءة لاسباب وان الرجال باتوا قليلي الميل الى الزواج امداحة مطالبه

وليس من ينكر ان الرجال باتوا قليلي الرغبة في الزواج وان النساء يتزوجن متأخرات ولكن تأخرهن عن الزواج ليس عيبًا جوهريًا على ما أرى فان كثيرين من الذين تزوجوا متأخرين في أنهم بال وارغد عيش وذلك لانهم تزوجوا بعد ان تم تكويت اذواقهم وسمح انفسهم وفي مذهبي ان تاج عمر المرأة انما هو الزواج الحقيقي النبي عنى الحب صحيح النبي الحكيم من على الله ليس في طوق كل امرأة ان تلبس تاجًا من الذهب والتاج المنقلد يتحول

بلاياها على من يلبسها

وقد كان جدّاتنا يقطن اذا كان الزواج قد قدر للبنات تزوجت فغير لها ان تجلس في
ية البيت امام النار وتنتظر . وفي هذا القول من الصواب ما فيه اذ كثيراً ما يتفق ان
بل الازواج يأتي من مكان لا تنتظره وفي ساعة لا نتوقعها . وكثيراً ما يتفق ايضاً ان
بات اللواتي يفتشن عن ازواج لهن بمساعدة امهاتهن يابن بصفقة الخاسر

(٢) وقالت السائبة ان من اعظم العوائق في سبيل الزواج الميل الى الترفه والسعي
اه المال فينسى الناس وجوه العيش التي هي اسمى مطلباً واشرف غاية وبيت الحب وهو
يقوى على السموم بصاحبه الى ذرى الفضيلة بل يدبر حيوانياً شهوانياً

وترى الرجال الذين يقدرون المرأة الحقيقية قدرها بوجسون خيفة ان يأتمنوا المرأة
صربية على انفسهم لانهم يدرون حقيقة امرها . فقد يلتقي الواحد منهم بفتاة جميلة وديعة
سرت بها عند اول دخولها الى العالم وامتزاجها بهيئة الاجتماعية وكنها هي نفسها تجد انها
اشاءت ان يشار اليها بالبان في الهيئة التي تمتلئ فيها ولا غنى لها عن التخلق بكثير من
لاخلاق العصرية وعن تقليد انماها في حركاتهن وسكناتهن كان يكثر كلامها ويقبل
بياؤها فاذا صارت الى ذلك فقدت جمالها وقوتها على اخلاص الالباب

وكثير من الرجال يفقدون اميل الى الزواج لانهم فقدوا الثقة بالنساء وهم تسان .
كثير يقيمون الزواج ويفضلون العيشة العائلية على العزوبة ولكنهم يحجمون عنها لعلمهم
ما هي المرأة العصرية عليه من الاسراف والتصنع مما ينفي السرور عن قلب الزوج وبعد
لسعادة عن منزله

واهمري كيف يقدم الشاب على الزواج وهو يرى اسراف زوجات اصدقائه بعينيه وليسمع
ابن الزواجر - باذيب . ومن النادر ان تجد بنتاً تصيقي قسم من سعادتها على مذبح الحب اذ
ان غرض البنات الاول ان يكون لهن منزل كاملة الاثاث ولربيات وان يوضع تحت
امرهن . اردن من اهل وان تطلق لهن الحرية بمقتضى اوقتهن على ما يستصوبن بلا ممانع
ولا رقيب . ويؤرجح رجل حر ان يرضى ان يأتمن على شرفه امرأة تستترك في كل حديث
يدور امامها ونسراً بلقل والقييل ونقرأ الكتب التي تشين قرنها وتحط من قدره وادبه .

بل اي رجل صادق المعتقد كريم المعشر يرضى ان تكون امرأة مثل هذه ام اولاده .
على ان بين النساء كثيرات يقدرن الزواج قدره ولا يسلمن قلوبهن الى اول ظالم او
خاطب بل ان يبين من يؤثر البقاء عواذب اما لشعورهن بثقل مسؤولية الزواج وعدم
قدرتهن على احتمالها واما لانهن لا يجدن الرجل الملائم لهن . وقد جرت عادة اهل هذا

الزمان ان يقولوا ان المرأة هي ما يريد الرجل ان تكون وهذا القول صحيح من بعض الوجوه
واصح منه ان الرجل هو ما تريد المرأة ان يكون

(٣) وقالت الثالثة ان النساء في انكثرا أكثر من الرجال ولما كان تعدد الزوجات
ممنوعاً فلا تجد كل امرأة زوجاً لها . وجمهور النساء يفضلن الزواج على العزوبة بشرط ان يجدن
الاكفاء لهن . ولكن كثيرات منهن لا يجدن الاكفاء والوفاء من الفتيات البارعات الجمال
الشريفات المحند الساميات التهذيب الرائعات الادب لم تمد اليهن يد خاطب لقلة طالبي الزواج
هذا وقد كثرت نفقات المعيشة بسبب ميل النساء الى الاسراف حتى بات الرجل المتوسط
وهو لا يطيق الصبر على تلك الحال وصار من لوازم طالب الزواج ان يكون ذا مال حتى انك
قلما ترى شاباً يطلب فتاة ويتزوجها لسواد عينيها بل لصفرة جيبيها

ومما يذكر في هذا الصدد ان بنت العصر الحاضر تختلف عن بنت العصر السالف في
نظرها الى الزواج فقد كان البنات فيما مضى يعددن كل رجل بطلاً كريماً وفتحن اذرعهن
وقلوبهن لاول طالب لاتف غرضهن الاعظم من هذه الحياة كان الحصول على الازواج
والاولاد وكانت تراهم غاية الغايات . اما بنت هذا العصر فلا تخرج من المدرسة الا وقد
عقدت النية على عمل تعله بعد خروجها من المدرسة فلا تتزوج الا اذا صادفت رجلاً
مستوفياً الشروط اللازمة لأن يكون منه بعل يعرف مصلحة الزواج فهي تحنق الحب والمحبين
وتزدرى ما يرد في الروايات الغرامية عن العشاق والمعشوقين

(٤) وقالت الرابعة كان نساؤنا قبلاً يربين على حسابان الرجل المخلوق الوحيد الذي
يجب الاهتمام برفاهته وكنه يُعلم ان الخليقة خلقت له وان الشمس جعلت لتنير له نهاراً
والقمر لينير له ليلاً وان المرأة اشهى اثمار الكون انما منحوت لتطيب قلبه وخدمته . اما نساء
هذا الزمان فقد رفعن تلك العشاوة عن ابصارهن وادركن انهن مساويات للرجال في جميع
الحقوق المدنية والادبية فلا عجب بعد هذا اذا رأيناهن يعاملن الرجال بمثل ما يريد الرجال
ان يعاملوهن ان خيراً فخير وان شراً فشر

وعندي ان اهم الاسباب التي تجعل النساء يحجمن عن الزواج اهتمام الرجال والنساء
معاً ان يظهر احسن حالاً مما هم عليه حقيقة وبعبارة اخرى "كساد فن الحب" فان
الحب فن جميل اجدر بزمان اكثر بساطة واقل غشاً وفساداً من الزمن الحالي . وغاية ما اقول
انه اذا كان لك هذا الفن فكل ما يقف الآن عثرة في سبيل الزواج يسهل تمهيده واذا لم
يكن لك فاخلق بك أن تنبذ فكل الزواجر من رأسك قصياً (احد قارئات المقتطف)

دلالة السحنة

اذا كان وجه المريض رائقاً ساكناً فبشره واهله بخير إلا اذا حدث ذلك فجأة بعد مرض اشتدت آلامه واوصابه. واذا كان وجهه جامداً وعيناه ثابتتين يرافقتين فالعاقبة مشومة وتلوي الوجه دليل اضطراب في البطن. وصفرتة مع برد الاذنين ودقة الانف وغور الصدغين منذر بالوبال. وتغضن الجبين وانقباض الاجفان دليل اضطراب في الراس. وضيق الانف ورجفان فتحيه نذير ردي.

دلالة الهذيان

الغالب ان يكون الهذيان علامة مشومة ولكنه كثير الحدوث حتى في الحميات الخفيفة التي تصيب الاطفال ذوي الامزجة العصبية. واذا كان الهذيان يظهر بارتفاع حرارة المريض ويزول بهبوطها فلا خوف منه. واذا عقب نزف الدم والعرق الغزير وصحبه انحطاط في القوى واصفرار في الوجه فهو علامة سيئة. وكذلك اذا كان الهذيان خفيفاً والنبض ضعيفاً او اذا انقطع الهذيان فجأة وكان النبض والتنفس غير منتظمين اما اذا عقب الهذيان نوم هنيء فالمرضى صائر الى احسن.

دلالة الألم

اذا دام الألم في موضع من الجسم دل على تطرق الخلل اليه وعلى قرب تكوّن المدة فيه. واذا زاد الألم بالضغط دل ذلك على حصول الالتهاب. اما في المغص والنفرالجيا والالتهابات البسيطة فان الضغط لا يزيد الألم بل يقلله على الغالب. واذا لم يشعر المريض بالألم في الامراض التي يصحبها الألم عادة دل ذلك على ضغط على الدماغ. واذا خف الألم بفترة وكان هناك اعراض أخرى تستدعي قلق البال لحالة المريض غير محمودة.

دلالة النوم

اذا كان نوم المريض طبيعياً حمل على اطمئنان البال من جهته. اما الارق فليس محموداً إلا اذا نشأ عن آلام موضعية ليست بذات بال فلا خوف منه حينئذ. ونقلب المريض عند النوم علامة سيئة وكذلك استيقاظه فجأة بعيد النوم فانه قد يدل على مرض في القلب. واذا طال استغراق المريض في النوم دل ذلك على ضغط على الدماغ واذا وقع المريض في سبات عميق فحاله ذات خطر ولا سيما اذا جاء ذلك بعد الهذيان.

عيادة المريض

لا تدخل غرفة مريض وانت متعب عرفان ان كنت تنوي البقاء عنده طويلاً لانه متى برد جسمك بات عرضة للعدوى وكذلك لا تعد مريضاً وانت جائع ولا تعده قبلما تنظف غرفته وتهوى صباحاً لان هواء الغرفة يكون محملاً بجراثيم المرض قبل تهويتها أكثر منه بعدها

متى خرجت من غرفة المريض فتناول قليلاً من الطعام وبدل ملابسك بأخرى

حفظ الصوف والفراء من العث

وجدنا بالاخبار ان امهل طريقة لوقاية ثياب الصوف والفراء من العت كل مدة الصيف ان توضع في اكياس من البفت (الخمام) وتحاط بعد لفها حتى لا تبقى تقوب لدحول فراست العث منها . ولا بد من تنظيف الثياب من كل ما يكون عالقاً بها لئلا يكون العت قد ضربها وبقي فيها

حفظ جلود الحيوانات

اصحق الشب الازرق (كبريتات النحاس) حتى يصير ناعماً وامزج المسحوق بالماء وادهن به باطن الجلد فلا تعود الحشرات تضرب به ويجسن ان يمزج الدرهم من الشب الازرق بدرهمين من الشب الابيض فان هذا المزيج يتحد بمادة الجلد فيدبغ به ديباً

التقريظ والانتقاد

البحث في سيناء

Researches in Sinai

الاستاذ بيري من اشهر علماء الآثار المصرية ونحوها مما يوجد في هذه الديار والديار الشامية . وقد كلف البحث في شبه جزيرة سيناء في الشتاء الماضي . فان ملوك مصر كانوا يستخرجون النحاس والفيروز من مناجم سيناء وقد تركوا في تلك البلاد نقوشاً وآثاراً كثيرة ظاهرة للعيان ولا بد من ان يكون فيها ايضاً آثار مضمورة او مخفية فكلف البحث عنها كلها ودرسها درساً علمياً . فقصده سيناء في الثالث من ديسمبر الماضي ووصل وادي المغارة في العاشر

منه وانتقل منه الى وادي السرايت وعاد الى السه يس في الثالث والعشرين من مارس بعد ان اكتشف آثاراً كثيرة وصورها وبحث فيها بحثاً علمياً واستخرج منها نتائج كثيرة يصلح بها تاريخ مصر وتوضح بعض الامور الغامضة فيه وتحقق بعض المسائل المختلف فيها ووضع في ذلك كتاباً مسهباً سماه البحث في سيناء . ومن المسائل التي حققها مسألة اقامة بني اسرائيل في بركة سيناء وارتحالهم فيها وعدددهم . وكل ما يتعلق بذلك من المباحث . وقد لخصنا كلامه في هذا الموضوع في مقالة ادرجناها في اول هذا الجزء

ومنها مسألة زمن الدول المصرية التي كثر الخلاف فيها فان شيموليون جعل زمن الدولة الاولى سنة ٥٨٦٧ قبل المسح ولبسيوس سنة ٣٨٩٢ قبل المسح ورجش سنة ٤٤٠٠ قبل المسح ومريت سنة ٥٠٠٤ قبل المسح اما بنري فجعل بداية حكم الدولة الاولى سنة ٥٥١٠ وهاك ازمته الدول العشر الاولى حسب تقدير هؤلاء العلماء

| شيموليون | بسيوس | رجش | مريت | بنري | |
|----------|-------|------|------|------|------|
| ٥٨٦٧ | ٣٨٩٢ | ٤٤٠٠ | ٥٠٠٤ | ٥٥١٠ | (١) |
| ٥٦١٥ | ٣٦٣٩ | ٤١٣٢ | ٤٧٥١ | ٥٢٤٧ | (٢) |
| ٥٣١٨ | ٣٣٣٨ | ٣٩٦٦ | ٤٤٤٩ | ٤٩٤٥ | (٣) |
| ٥١٢١ | ٣١٢٤ | ٣٧٣٣ | ٤٢٣٥ | ٤٧٣١ | (٤) |
| ٤٦٧٣ | ٢٨٤٠ | ٣٥٦٦ | ٣٩٥١ | ٤٤٥٤ | (٥) |
| ٦٢٢٥ | ٢٧٤٤ | ٣٣٠٠ | ٣٧٠٣ | ٤٢٠٦ | (٦) |
| ٤٢٢٢ | ٢٥٩٢ | ٣١٠٠ | ٣٥٠٠ | ٤٠٠٣ | (٧) |
| ٤١٧٤ | ٢٥٢٣ | — | ٣٥٠٠ | ٣٩٣٣ | (٨) |
| ٤٠٤٧ | ٢٦٧٤ | — | ٣٣٥٨ | ٣٧٨٧ | (٩) |
| ٣٩٤٧ | ٢٥٦٥ | — | ٣٢٤٩ | ٣٦٨٧ | (١٠) |

ويستمر الخلاف كذلك الى زمن الدولة الثالثة عشرة ثم يقل بعدها فان لبسيوس مثلاً اضطر ان يجعل الرابعة عشرة قبل الثالثة عشرة حتى يقرب زمن الدولة الاولى . ودليل بنري في تعيين زمن هذه الدول تاريخ منيثووتسروك اشعري في اوقات معينة يمكن الاستدلال على زمانها بالحساب الفلكي ففي الرق المسسوب الى اهرس مثلاً يقال ان اشعري اتسرت عند الفجر في اليوم التاسع من شهر ايب في السنة التاسعة من ملك امنهوتب الاول ويظهر بالحساب الفلكي ان تلك السنة كانت سنة ١٥٤٦ قبل المسح ولذلك فقد رقي امنهوتب سدة الملك

سنة ١٥٥٤ ثم ان سلفه احمس ملك ٢٥ سنة فالدولة الثامنة عشرة ابتدأت سنة ١٥٧٩ قبل المسيح . ومعالم ان هذا الحساب تقريبي ولكنه يتقدم او يتأخر بضع سنوات فقط لا اختلاف الاماكن التي رصدت منها التعري . ومثل ذلك شروق التعري في ١٧ برمودة في السنة السابعة من ملك سنوسرت الثالث على ما في درج الكاهون وهو الآن في برلين فان ذلك يوافق سنة ١٨٧٤ قبل المسيح او سنة ٣٣٣٤ قبل المسيح . ثم يعلم من اماكن اخرى ان سنوسرت ملك ٣٨ سنة واممهاث الثالث ٤٤ سنة واممهاث الرابع ٩ سنين وسبكنفرو ٤ سنين فانتهمت الدولة الثانية عشرة سنة ١٧٨٦ قبل المسيح او سنة ٣٢٤٦ قبل المسيح وعلى الفرض الاول يكون زمن الدولة الثالثة عشرة الى الثامنة عشرة ٢٠٦ سنوات وعلى الثاني يكون ١٦٦٦ سنة لكن سلسلة الملوك المذكورة في جدول تورين تستدعي ان تكون المدة اطول من ٢٠٦ سنوات والا لزم ان يحكم ١٢٠ ملكاً في مدة ٤٦ سنة فقط ولا يكون للهكسوس الا ٣ سنة وهذا ضرب من المحال والمدة الثانية وهي ١٦٦٦ سنة طويلة جداً فرفضها العلماء لطولها ولكن اتت آثار سيناء الآن مؤيدة لها لانها ابانت ان دلالة التعري صحيحة لا ريب فيها والكتاب على هذا النسق من التحقيق عدا ما فيه من الوصف الدقيق وفيه ١٨٦ صورة بعضها فوتوغرافي وبعضها منقول عن صور فوتوغرافية واربع خرائط وتمنة ٢١ تملأ

ابو سمرا غانم

ابو سمرا بطل من ابطال لبنان الذين قاوموا ابرهيم باشا وكان لهم يد في اتارة الاهالي عليه واخراجهم من بلادهم . ولا بدءاً من ان كثيرين رأوا اسمه في تواريخ لبنان وودوا الوقوف على اخباره بالتفصيل فوضع حضرة خليل افندي هام فائز كتاباً في هذا الموضوع جمع فيه اخبار ابي سمرا من حين ولادته سنة ١٨٠٢ الى حين وفاته سنة ١٨٩٥ واخبار جبل لبنان في تلك المدة وما حدث فيه من الحروب والثورات الاهلية . والحقة يكتب التعزية والمراثي التي وردت على ارملة ابي سمرا من الكرادلة والبطاركة والمطارنة والشعراء والادباء . ولقد احسن في نشره بعض الكتابات الرسمية والاغاني الوطنية بلغتها الاصلية كصورة المخالفة بين الدروز والتصارى وباقي الطوائف اللبنانية سنة ١٢٥٦ هجرية حين اجتمعوا في كنيسة مار الياس انطلياس واقسموا على مذبحه ان لا يخونوا بعضهم بعضاً وكقصيد القوال يوسف المارون . وحبذا لو اكثر من هذه الكتابات والقصائد فان الموجود في ايدي الناس من الكتابات لا يلبث ان يفقد ان لم يجمع وينشر والمحفوظ في الصدور من القصائد كثير جداً سن

لكنه سينسى حتماً اذا لم يحفظ في بلون الاوراق . هذا وانا سني على ان يقتدي به غيره فياتروا ترجمه السنيري ويوسف بك كرم وغيرها ن صدق الرواية ومقتصرين على ما ثبت بالتواتر لكي يكون ما يشبهونه نين في احوال العمران

الثروة الزراعية في القطار المصري

تتور الفرد عيد رسالة في هذا الموضوع رعبها الى نظارة الخارجية في ابان فيها بالادلة الكتيرة قيمه العقارات المصرية من اطيان وبيوت نها ان ثمن اطيان القطار المصري نحو ٣٥٢ مليوناً من الجنيهات وقال ان ب التاليه وهي (١) ان الاعمال الجارية في الوجه القبلي قد سبرت كثيراً اوني سويس التي كانت تروي بماء الفيضان فقط جعلتها تروي رياً ح في الاراضي الرروعة الآن جار بدون انقطاع ومن سابه زيادة قيمتها عد نحو مليون فدان بور تنظر الري لتزريع (٤) يوجد عدا ذلك نحو ن يمكن زرع جانب كبير منها بعد اصلاحه

قاهرة والاسكندرية ومدن القنال ومدن الوجه البحري ومدن الوجه بن مليون جنيهه بالسببة الى عوائد الامارك ولكنه قدر املاك القاهرة مليون جنيهه . واذا كانت املاك بقية المدن تقدر هذا المقدير بلغت جنيهه فتكون قيمة الاملاك كلها نحو ١٥٥ مليون جنيهه وعليه قيمة نحو خمس مئة مليون جنيهه . ولظن ان هذا التقدير معتدل جداً ي نحو ٣٥٠ مليوناً من الجنيهات لان ريعها السنوي يبلغ الآن نحو بات يحسب منها تلاتون مليوناً اجرة المشتملين بالزراعة والقائمين على ل اهموميد رعتس الري الى ناظر الزراعة والكلاف والمفر . والاملاك ن مليوناً

الحكومة وديون الاهالي يبلغ نحو ١٥٠ مليوناً فتكون ثروة الاهالي لان نحو ١٢ مليوناً من النفوس متوسط ثروة الفرد منهم نحو تلابين ثروة الفرد في بلاد الانكليز . وبلاد يبلغ دينها نحو ثلت ما تمتلكه بدء غنية ولا يصيب من يتادي في اقراضها الاموال

المذهب الاجتماعي في التشريع الجنائي

القاضي قرين الكاهن تولد في الاجتماع البشري على سق واحد وادعيا كلاهما ان سلطتهما الهية تم جعلاً يتنازلان عن عرشيهما الى ان اعترفا ان وظيفتيهما من جملة الاساليب المتولدة في الاجتماع البشري لحفظ كيانه . فيجب ان تخضعا للبحث والمقابلة ليرى مقدار نفعهما كما خضعت اساليب الطب والعلاج واساليب الحرب والزرع . فان كان قصاص السارق بالقطع او بالسجن او بالعرامة افيد من غيره للاجتماع البشري وجب العمل به والآن وجب المدول عنه الى غيره .

وقد اطعنا الآن على خطبة موضوعها المذهب الاجتماعي في التشريع الجنائي لحصرة الاصولي علي بك ابي الفتوح المفتش بالسياسة العمومية ووكيل النائب العمومي القاها في حفلة كبرى لنادي المدارس العليا في ٢٥ مايو الماضي وابان فيها النهضة الحديثة التي مرصها علماء القانون الجنائي لاجل اصلاحه وناسيا بعد ان قال لمبروز ان ارتكاب احياية عمل يأتيه الجنائي مدفوعاً اليه ويميل وراثي فيه فهو كالشيب الباكر او كقصر القامة او كضعف الذاكرة لا يسأل صاحبه عنه وانما يحوط بما يمنع ضرره عن غيره او مدفوعاً بعوارض مرضية "تعرض له" كما يعربد السكران ويتشجج المصروع . وقد قال الخطيب او الشارح لخطبته ان العلماء بحثوا هذا المذهب بكل دقة واعناء وانتهوا بطرحه ظهرياً لانهم تحققوا فساد اساسه . والدي نعلم ان الذين يؤيدونه لا يزالون كثاراً ولعلمهم اكثر من الدين رفضوه . وقد ان المذهب الاجتماعي الجديد يمكن تلخيصه في اربع قواعد الاولى اتساع دائرة العلوم الجنائية من حيث تقسيمها وطريقة بحثها . والثانية الاهتمام بصفة الجنائي اكثر من الاهتمام بالحلية . والثالثة تضييق دائرة العقاب الاعنيادي وايجاد وسائل اخرى غير مقاومة الجريمة . والرابعة تنظيم العقوبة طبقاً للغرض المقصود منها اعني حماية الهيئة الاجتماعية من المخرمين . تم شرح هذه القواعد شرحاً مسهباً وابان ما استتجوه منها كصرف الطر عن الحرائم الصغيرة التي تحصل ضد الاملاك اذا عرض المتهم على صاحب الملك ما خسره في الوقت المناسب وابطال مفعول الاحكام على العموم بمضي المدة وابطال العقوبات التي تكون بالحبس لمدد قصيرة وابدالها بالغرامات . ولكن يظهر لنا ان العلماء اكثر القواين وابدالها بقواين اخرى مبنية على ما عرف من درس طبائع الناس وشرائع الاجتماع اسهل من اصلاحها وترقيتها على هذه الصورة فقد ابنا غير مرة ان العقاب الذي يحكم به القضاء مبني على سهولة تذكرهم لعدد السنين لاعلى

ستحقاق الجريمة فيحكمون على الجاني متلاً بسجن سنتين او ثلاث سنوات او خمس سنوات لكنهم لا يحكمون بسجن سنتين وسبعة اشهر ولا سنتين وتماية اشهر ولا سنتين واحد عشر مهراً ولا ثلاث سنوات وشهر ولا ثلاث سنوات وتشرين الخ مع ان جرائم الالوف من الحايين تفاوتت جسامه ويجب ان نتناول كل درجات العقاب من ادناها الى اعلاها ولكن قاضي يتذكر السه والستين والثلث اكثر مما يتذكر سنتين وسبعة اشهر وسنتين واحد شر شهراً . وقس على ذلك اموراً كثيرة في القضاء لا تنطبق على علم طبيعي ولا اجتماعي والحطبة نفيسة تستحق ان تلى بالامعان

الاقلام

صدرت في عرة الشهر الماضي مجلة جديدة اسمها الاقلام لحضرة مستشها الاديبين جورج مدي طنوس احد محرري جريدة الوطن ومحمود افندي ابو حسيب . وهي "مجلة عمومية تت في كل فن ومطلب ويستترك في تحريرها حيرة السعراء والمشئين" ومن قصائد العدد لاول قصيدة بليعه عواماً "الاقلام" نظمها حضرة الشاعر المطبوع مصطفى افندي لطبي لملرطي وما هي بمصها السائق

| | |
|------------------------------|-----------------------------|
| يا راعي لولا يدك لك عدي | عفت في نظم وصفك الاشعارا |
| يا يراع الاديب لولاك ما اص | مع حط الاديب يتسكو العتارا |
| عيراني احنو عليك وان لم | تك عوتاً في النائبات وحرارا |
| انت هم المعين في الدهر لولا | ان الدهر همة لا تجارى |
| انت نعم الصديق في العيش لولا | ان البؤس يسا اوطارا |
| لك الله من تنها اذا ما | اطلمت ليل الموم انارا |
| نتى في الطرب تيه شيخ | مطرو الرأس يجمع الافكارا |
| ا حيب ترى لوعد حبيب | يلس الليل حيمة وحدارا |
| تخلي في نفسه امون تمساً | في دحي الليل تمت الانوارا |
| جمع الله فيه نير، نقيص | بين مكان الطلام مة مهارا |
| هو حياً نار تاطى وحيماً | حمة الحلد تتر الازهارا |
| وتراه ورقة تمدت تحوياً | وتراه رقطة تمت نارا |
| وتراه معنياً ان تدا حراً | ك بين الحوامح الاوتارا |

وتراهُ مصوراً يرسم الحسن ويفري برسمه الابصارا
فتخال القرطاس صفحة خدّ وتخال المداد فيه عذارا
هو جسر تمشي القلوب عليه لتلاقي بين القلوب قرارا
صامتٌ تسمع العوالم منه ايّ صوت يناهض الاقدارا
فهو كالكهرباء غامضة الكنه وتبدو بين الورى آثارا

.

كم آثار اليراع خطباً كميناً وامات اليراع خطباً متارا
قطرات من بين شقيه سالت فاسالت من الدما انهارا
كان غصناً فصار عوداً ولكن لم يزل بعدُ يحمل الأثمارا
كان يستمطر السماء فخال الا مر فاستمطر العقول الغرارا
يسعد الناس باليراع ويلقى ربهُ ذلة به وصغارا
واشقاء الاديب هل وتر الدهر فلا زال طالباً منه تارا
أرفيقُ المحراث يجي سعيدا ورفيق اليراع يقضي افتقارا
ما جنى ذلك الشقاء ولكن قد اراد القضاء امرأً فصارا
ليس للنسر من جناح اذا لم يجد النسر في الفضاء مطارا
حاسبوه على الدكاء وقالوا حسبهُ صيته البعيد نغارا
اوهموه ان الكلام ثراء فغدا يسحب الذبول اغتارارا
يجب النقد للقصيدة تقدماً ويرى البيت في القصيدة دارا
ليس بدعاً من هائم في خيال ان يرى كل اصفر دبنارا
إن بين المداد والحظ عهداً وذماما لا يلتوي وجوارا
فاللييب اللييب من ودع الطرس وولّى من اليراع فرارا

ومن القصائد قصيدة رقيقة في "القمر" لحضرة الشاعر النافع مصطفى افندي صادق
الرافعي وقصيدة عنوانها "عظة بالغة" او صورة من صور الشقاء الاجتماعي في الشرق لحضرة
الشاعر المجيد احمد افندي محرم . ومن مقالاتها مقالة في "اليد اليمنى" واخرى في "العناية
بالعين" لحضرة الدكتور اسكندر جريديني

فثنني على همة صاحبها وندعو لها بالرواج والانتشار . وقيمة اشتراكها ٤٠ غرشاً صاغاً
في القطر المصري و١٥ فرنكاً خارجة

الاجنباء العلمية

الاوربية . وقوة اسطولها الآن ٣٥٦٨٧١ طنًا وصيد احدى عشرة بارجة مجموع قوتها ١٥٤٢٦٨ طنًا وهي اربع من بوارجها التي جازت الحرب وخمس من البوارج التي عثمتها من روسيا وبارجنان صنعتهما في اسكتلندا بعد الحرب قوة كل منهما ١٦٣٥٠ طنًا وفي كل منهما اربعة مدافع من عيار ١٢ بوصة واربعة من عيار ١٠ بوصة و١٢ من عيار ٦ بوصة فهما اقوى البوارج التي تحوض البحار الآن . وطراداتها ثلاث درجات في الدرجة الاولى الطرادات المدرعة التي محمول كل منها ٧٠٠ طن فصاعدًا وهي عشرة ومنها طراد قوته او محموله ١٣٠٠٠ طن وقد بُني في اليابان وفي الدرجة الثانية تسعة طرادات محمولها من ٣٥٠٠ طن الى ٧٠٠٠ وفيها اثنان اصلهما من طرادات الروس . وفي الثالثة ثمانية طرادات . وجملة طراداتها ٢٧ مجموع قوتها ١٤٩٢٧٤ طنًا . وهي تبني الآن بارجنين محمول كل منها ١٩٠٠٠ طن واربعة طرادات كبيرة محمول كل ١٣٠٠٠ طن اتمت اثنين منها وستم الاثنين الآخرين قريبًا وتلاثة طرادات اصغر منها وكل ذلك يبني في ترساناتها وستكون الثالثة بين الدول البحرية

اوجه القمر في شهر يوليو ١٩٠٦

| اليوم | ساعة | دقيقة | البدر |
|-------|------|-------|--------------|
| ٦ | ٦ | ٢٨ | صباحًا |
| ١٣ | ٠ | ١٣ | الربع الاخير |
| ٢١ | ٢ | ٥٩ | اللال |
| ٢٨ | ٩ | ٥٦ | الربع الاول |

السيارات

يرى عطارد ساعة ونصف ساعة بعد

الغروب

وتغرب الزهرة الساعة التاسعة

ولا يرى المريخ لقربه من الشمس

والمشتري نجم الصباح التمهركلة

ويشرق زحل الساعة ١٠ مساء في

اول الشهر وقبل ذلك ساعتين في احرم

بحرية اليابان

رأت اليابان انها تغلبت على الروس

باسطولها وان لا بدء لها من ان تكون دولة

بحرية حتى تحفظ مقامها بين الدول الكبرى

فاهتمت بانشاء الترسانات (دور الصناعة) في

بلادها حتى تستغني بها عن الترسانات

بحرية روسيا

قررت الحكومة الروسية بناء ١١٨ سفينة جديدة في التسع السنوات الآتية منها ١٢ مدرعة و ١٠ غواصات و ٧ مدفعية و ٩ من الطراز المعروف باسم مونيتور وهو قريب من المدفعية وسفينة لوضع الألغام

وهذه السفن ستوزع على بحر البلطيق والبحر الاسود واما الشرق الاقصى فلم يعين له سوى ٦ مدفعية من سفن خفر السواحل سعة كل منها الف طن و ٩ مدفعية اصغر منها للبحر في انهر شمال سيبيريا مما يشير الى عزم روسيا على ترك الشرق الاقصى وتأنه في الاحوال الحاضرة

وكلفة هذا الاسطول الضخم نحو ٤٠ مليون جنيه فاذا اضيفت الى ما تنفقته البحرية الروسية كل سنة من السنوات التسع القادمة ووجد ان متوسط ميزانية روسيا البحرية كل سنة من السنوات المذكورة ١٦ مليون جنيه

التنفس في الاماكن العالية

زعم بعضهم منذ عشرين سنة ان اعلى علو يستطيع الانسان بلوغه مع تمتعه بجميع حواسه ٢٩٥٢٣ قدماً وان الغالب ان يصاب المصعد في الجبال او راكب البالون بالاعضاء

عند بلوغه علو ١٩٦٨٣ قدماً فلا يعود يتعر بشيء . ولكن قام المسيو بول برت الفرنسي بعد ذلك وابان انه يمكن المسعد في الاعلى ان يجنب خطر الموت من قلة الاكسجين في الهواء بتنفسه الاكسجين الاصطناعي فعمل المسيو بوسون والمسيو سورع ذلك عند ركوبهما البالون من ستراسبرج منذ ثلاث سنوات فبلغا علو ٣٤٧٧٠ قدماً ولكن احدهما اغمي عليه حينئذ

وظهر من تجارب الاستاذ مسو لايطاني وتلميذه المسيو اجازوتي ان استنشاق الاكسجين الصناعي وحده لا يكفي في الصعود الى الجو بل لا بد من استنشاق كمية معاومة من غاز الحامض الكربونيك معه . وتجربة المسيو اجازوتي هي انه جلس في عرفة شجرة بمفرغة للهواء وحول رأسه غطاء به مصراع الواحد لاخراج الهواء الذي يفسد بالتنفس والآخر لا يدخل هواه بقي استحضرة هذه الغاية وفيه ٦٧ في المئة من الاكسجين و ١٣ من الحامض الكربونيك و ٢٠ من النتروجين ففرغ الهواء اولاً حتى صارت قوة ضغطه ٤٤٠ مليمترا وهي تساوي قوة ضغط الهواء على علو ١٦٠٠٠ قدم فلم يبد عليه تاثر من ذلك حتى بلغت قوة الضغط ٣٦٠ مليمترا فظهرت عليه اعراض الاسفكسيا اى الاختناق من قلة الهواء فادخل الى الغطاء الذي حول رأسه حينئذ مزيج الهواء المشار

به فانتعش حالاً ثم فرغ الهواء من
غرفة حتى صارت قوة ضغطه تساوي ١٢٢
بمتراً فاحتمل المسيو اجازوتي ذلك وهنا
نهت التجربة . وقد قال عبد خروجه من
غرفة انه كان يستطيع ان يمنحل الهواء
من الطف من ذلك وانه لم يفقد شيئاً من
اكرته ولا من قوته

واعاد هذه التجربة مرة اخرى حديثاً
رغ الهواء حتى صار يقابل الهواء على علو ٩
يال اي أعلى مما بلغه الانسان بميلين
صف ومع ذلك احتمله . ولا بد ان هذا
اكتشاف يعود بفائدة عظيمة على العلم في
ستقبل القريب

سمنت بورتلند

ذكرنا في باب الصناعة كثرة استعمال
ه السمنت للبناء تم وقفنا على بعض الحقائق
تعلقة به وهي ان السمنت قديم الاستعمال
لما كان الكلدانيون والمصريون واليونان
تعملون من قديم الزمان كما كانوا يسمون
نير (الكلس) وذلك انهم رأوا ان اذا
ان في الحجارة الكلسية طعال (دلعان)
حرقت كان منها جبر يجمد تحت الماء وهو
مروف الآن بالسمنت . الا ان القدماء
انوا يحسبون ان السمنت لا يكون شديد
سلاية الا اذا صنع بحرق حجارة شديدة
سلاية وظلوا على هذا الظن الى القرن

الثامن عشر حين اراد مهندس انكليزي
اسمه سميتون ان يبني المنارة المعروفة باديستون
فامتحن كثيراً من انواع السمنت المائي ليعلم
ايها اصح لبناء اساس تلك المنارة فوجد
ان قوة السمنت لتوقف على مقدار الطفال
في الحجر الكلسي لا على صلابه الحجر .
وكان في جزيرة بورتلند جنوبي انكلترا مقالع
حجارة كلسية قديمة جعل واحد اسمه اسبدن
يحرق الحجارة الكلسية والطفال فيتكوّن
منها سمنت يتصلب بعدما يجبل بالماء ويصير
مثل حجارة بورتلند فسمي سمنت بورتلند .
ومن ثم تناع استعمال هذا السمنت وكثرت
المعامل لعمله في اورنا ثم في اميركا

ويصنع سمنت بورتلند الآن بزوج الحجارة
الكلسية بتراب دلعاني اي سليكي وسحقهما
معاً وتكليسهما ثم سحق المادة المتكونة منهما
سحقاً باعماً جداً

صادرات اميركا الزراعية

بلغت صادرات اميركا الزراعية في
ثمانية اشهر آخرها سلخ فبراير الماضي ٧٠٠
مليون ريال (١٤٠ مليون جنيه) يقابلها ٨١
مليون جنيه سنة ١٨٩٦ و ١١٤ مليوناً سنة
١٩٠٠ و ١٣٣ مليوناً سنة ١٩٠٢ و ١١٣
مليوناً سنة ١٩٠٥

ومعظم هذه الزيادة في اهم الصادرات
الاميركية وهي الحبوب والقطن ولحوم المواشي

النقب خطبة طويلة في الآثار التي اكتشفت في فلسطين حديثاً بإدارته . قال وفي جملة ما اكتشف في جزر ابواب مدينة وآثار هيكل لا يبعد ان تميظ النقب عن موت شمشون . ومنازل تاريخها سنة ١٤٥٠ قبل المسيح وكهوف كبيرة فيها ١٥ غرّة يخاف تاريخها بين ٣٠٠٠ و ٢٠٠٠ سنة قبل المسيح ووجدت في احداها آثار تمينة من آثار الدول المصرية الوسطى . واكتشف صهرنج قديم سعته نحو اربعة ملايين جالون وتمثال من البرونز للالهة عشتاروت وحسن سمعان المكابي

بلورات رخيصة

اغلي ما في النظارات الفلكية الكبيرة بلوراتها فانه اذا كان قطر البلورة ٢٥ سنتيمتراً بلغ ثمنها ٣٥٠ جنياً . وقد صنع بعض المحرّبين الآن بلورات من الزجاج الرقيق وملاوها سائلاً دليل انكساره مثل دليل الزجاج نجاءت رخيصة الثمن جداً لا يبلغ ثمن البلورة التي قطرها ٢٥ سنتيمتراً سوى سبعة جنّيات . والسائل الذي في البلورة لا يتنجرو ولا يتمدد بالحرارة أكثر من تمدد الزجاج ما دامت الحرارة بين ١٥ درجة و ٦٠ درجة س وهي مثل بلورات الزجاج المصنعة او اجود للآلات البصرية فلكية كانت او غير فلكية

والبانها . واعظمها في الحبوب فقد بلغت فيها ١٤ مليون جنّيه ثم اللحوم والالبان فبلغت ٦ ١/٢ مليون ثم القطن فبلغت ٦ ملايين ومعظم الزيادة في الصادرات الى المالك الاوربية واخصها انكلترا وفرنسا والمانيا وايطاليا وروسيا والى كندا في اميركا . واما الصادرات الى البلجيكي واليابان وهولندا والمكسيك فنقصت

ومع عظم هذه الارقام فقد قلت نسبة الصادرات الزراعية الى غيرها من الصادرات الاميركية سنة ١٩٠٦ عما قبلها . فقد بلغت نسبتها الى سائر الصادرات الاميركية ٥٩٫٣ في المئة سنة ١٩٠٦ وكانت ٦٣٫٨ في المئة ١٩٠٤ و ٦٦٫٢ في المئة سنة ١٩٠٢ و ٦٨٫٩ في المئة سنة ١٨٩٩ و ٧١٫٩ في المئة سنة ١٨٩٨ وهذا يدل على تقدم الصناعة الاميركية ومناظرتها للمصنوعات الاوربية وقد زادت نسبة الصادرات من المصنوعات الاميركية الى غيرها من الصادرات الاميركية فبلغت ٣٢٫٨ في المئة سنة ١٩٠٦ وكانت ٢٧٫٢ في المئة سنة ١٩٠٣ و ٢٢٫٥ في المئة سنة ١٨٩٨ و ١٦٫٥ في المئة سنة ١٨٩٠

النقب عن آثار فلسطين

عقدت جمعية النقب عن آثار فلسطين جلستها السنوية في اواسط الشهر الماضي بلندن فخطب المستر ستوارت مكالستر مدير

ثوران يزوف

فصل الاستاد جيسب ديه لورنزو
 إيطالي ثوران بركان يزوف الاخير في
 سالة بعثها الى الجمعية الجيولوجية الانكليزية
 ال ان الثوران بلغ اشدّه ليلة الثامن من
 ريل الماضي فقذف الجبل رمادًا وحممًا
 حجارة الى علو ٣٠٠٠ قدم . وهبت اذ ذاك
 بح جنوبية غربية فحملت الرماد عبر بحر
 درياتيك الى الجبل الاسود . وفي التاسع
 لعاشر من ابريل تغيرت الريح فصارت
 بالية شرقية ثم انخفضت فوهة البركان
 كبرى فقذف بخارًا ورمادًا الى علو
 ٢٦٠٠ قدم فبلغا سواحل اسبانيا . وفي
 لنادي عشر منه قذفا شمالًا فبلغا باريس
 ستولى عليها ضباب اصفر جاف ففحصه
 استاذ مونييه الفرنسي فوجده محتويًا على
 ماد مثل الرماد الذي قذفه يزوف سنة
 ١٨٢ ولا تزال منه عينات في المتحف
 لجيولوجي باريس

علاج السرطان

وجد الاستاذ امرخ ان من الاورام
 سرطانية ما يمكن نقله بالتلقيح من فارة
 اخرى فتعدى به وينمو فيها . ومنها
 اذا نقل من فارة الى اخرى لا تعدى به
 لا ينمو فيها ومع ذلك يوثر فيها تأثيرًا

واقياً فتصير اذا لُقحت بالاورام السرطانية
 التي تعدى غيرها لا تعدى هي بها . اي ان
 الاورام السرطانية التي تظهر في الفيران على
 نوعين نوع ينتقل بالتلقيح من فارة الى
 اخرى فينمو في الثانية كما نما في الاولى ونوع
 لا ينتقل بالتلقيح ولكنه يوثر في الفارة
 الملقحة به تأثيرًا يقيها من السرطان . ولهذا
 الاكتشاف اهمية عظيمة جدا لانه يرجى
 ان يرشد الى اكتشاف طريقة لوقاية
 الانسان من السرطان

سكان اليابان

أحصي سكان اليابان في العام الماضي
 فبلغوا ٤٧٨١٢١٣٨ وسكان جزيرة فرموسا
 التابعة لليابان فبلغ عددهم ٣٠٥٩٢٣٥ جملة
 رعايا اليابان ٥٠٨٧١٣٧٣ اي نحو ٥١
 مليوناً فهي مثل اكبر الدول الاوربية في
 عدد السكان وبلادها جزائر الكبيرة منها
 مئة جزيرة والصغيرة نحو خمس مئة . ومساحتها
 كلها كبيرة وصغيرة ١٦١ الف ميل مربع
 فعدد السكان في الميل المربع اكثر من ٣٠٠
 نفس وعدد الذكور فيها اكثر من عدد
 الاناث نحو خمس مئة الف نفس

المعلم اسعد الشدودي

نعي الينا من بيروت استاذنا الشيخ الجليل
 المعلم اسعد الشدودي وسنأتي على ترجمته
 في الجزء التالي

فهرس الجزء السابع من المجلد الحادي والثلاثين

| | |
|-----|--|
| ٥٣٧ | خروج بني اسرائيل وعددهم |
| ٥٤٢ | سبب البراكين |
| ٥٤٥ | انتقاد فتاة مصر . للاستاذ جبرضومط |
| ٥٥٤ | رابطة السلام . خطبة للمسترا اندرو كارنجي |
| ٥٦٤ | بعض القبريات المصرية العربية |
| ٥٦٨ | معركة بلا كلافا |
| ٥٧١ | وراثة الذاكرة |
| ٥٧٥ | الخرافات وشيوعها |
| ٥٧٨ | احوال القطر المالية |
| ٥٨٢ | امكنة الزلازل وازمنتها |
| ٥٨٥ | مفاخر البطالسة (مصورة) |

| | |
|-----|--|
| ٥٩٥ | باب الصناعة * شيوع السميت . الربون . الوقوف ام الخلوس . حد سم . سد |
| ٥٩٧ | باب الزراعة * مدارس الزراعة للسات . حط الاتمار . ادسح ستي |
| ٦٠٠ | باب تدبير المنزل * الساء والرواح . دلالة السحة . دلالة سد . سد . لم |
| | دلالة النوم . عيادة المريض . حط الصوف واعرف من اعنت . حد حدود الحوا . |
| ٦٠٤ | باب التفريط والانتقاد * الهنت في سياء . ابوسمراعيم . اثرو . عقرة . ق . ق . سري |
| | المذهب الاجتماعي في التشريع المجائي . الافلام |
| ٦١١ | باب الاخبار العلمية * وفي ١٣ سنة |
| | رواية امير لبنان ملحقه بالمقتطف |

To: www.al-mostafa.com